

(١٣٩٨)

عند الملتزم

مسائل وأخبار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"١٦٠٤ - مالك؛ أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول: ما بين الركن والباب (١)، **الملتزم**.

الحج: ٢٥١

(١) في الأصل «المقام»، وعليها علامة «ع». وبهامش الأصل في «ح: والباب» بدل: والمقام. وبهامشه أيضا «قال ابن وضاح: إنما هو ما بين الركن والباب». وفي ق «الباب» ولذلك أثبتناه وفي ش «بين الركن والباب والمقام **الملتزم**».

«**الملتزم**» أي: ملتزم من دعاء الله عنده من ذي حاجة أو كربة أو غم، الزرقاني ٢: ٥٣١

أخرجه الحدثاني، ٦٢٥أفي المناسك، عن مالك به.." [1]

"١٤٥٣ - أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك؛ أنه بلغه، أن عبد الله بن عباس كان يقول: ما بين الركن والباب **الملتزم**.." [2]

"٢٥١ - وحدثني عن مالك أنه بلغه، أن عبد الله بن عباس كان يقول: «ما بين الركن والباب **الملتزم**»." [3]

"عبد الرزاق،-[٧٦]-٩٠٤٧ - عن ابن عيينة، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: «هذا **الملتزم** بين الركن والباب»." [4]

"في **الملتزم**، أين هو من البيت؟." [5]

"حدثنا١٣٧٧٨ - أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن مغيرة بن زياد، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «**الملتزم** ما بين الركن والباب»." [6]

"٣٢٨٠ - حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد الله بن المؤمل، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب وظهره إلى **الملتزم**»." [7]

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٦٢٥/٣

(٢) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ٥٦٠/١

(٣) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٤٢٤/١

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٧٥/٥

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣٦/٣

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣٦/٣

(٧) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣١٨/٥

"ابن أبي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قرأ في كسوف الشمس فلم نسمع منه حرفا.٣٢٧٩ – حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: صام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم فتح مكة، حتى أتي قديدا، فأتى بقدح من لبن، فأفطر، وأمر الناس أن يفطروا.٣٢٨٠ – حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد الله بن المؤمل حدثنا عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطب وظهره إلى **الملتزم**.٣٢٨١ – حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرني عبد الرحمن بن ثوبان قال سمعت عمرو بن دينار يقول: أخبرني من سمع ابن عباس يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "الدين النصيحة"، قالوا: لمن؟، قال: "لله ولرسوله ولأيمة المؤمنين".ـــــــــــــــــ(٣٢٧٩) إسناده صحيح، وهو مكرر ٣٢٠٩. وانظر ٣٢٥٨، ٣٤٦٠.(٣٢٨٠) إسناده صحيح.(٣٢٨١) إسناده ظاهره الانقطاع، كما سنذكر. عبد الرحمن بن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان، قال أحمد: "أحاديثه مناكير"، وقال أيضا "لم يكن بالقوي في الحديث"، وقال أيضا: "كان عابد أهل الشأم"، وقال يعقوب بن شيبة: "اختلف أصحابنا فيه، فأما ابن معين فكان يضعفه، وأما على [يعني ابن المديني] فكان حسن الرأي فيه، وقال: ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، وقد حمل عنه الناس"، ووثقه الفلاس ودحيم وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، واختلفت الرواية فيه عن ابن معين، فروى عنه أيضا أنه قال: "صالح"، الظاهر أنهم تكلموا فيه من أجل القدر، ومن أنه تغير عقله في آخر عمره، ولم يذكره البخاري ولا النسائي في الضعفاء، وصحح له الترمذي حديثا، انظر شرحنا على الترمذي ١: ٦٢ – ٦٣. والحديث في مجمع الزوائد ١: ٨٧، وقال: "رواه =." [(١)]

"حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم، أنه قال: " طاف آدم عليه السلام سبعا بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى **الملتزم**، فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي، وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي، وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت علي، قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت غمومه، وهمومه، وكففت عليه

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٩٧/٣

ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغناء بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة، وإن كان لا يريدها، قال: فمذ طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف "." (١)

"صفة الإزار الرخام الأسفل الذي في بطن الكعبة وبطن الكعبة موزرة مدارة من داخلها برخام أبيض وأحمر وأخضر وألواح ملبسة ذهبا وفضة وهما إزاران، إزار أسفل فيه ثمانية وثلاثون لوحا طول كل لوح ذراعان وثمانية أصابع من ذلك الألواح البيض أحد وعشرون لوحا منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني سبعة ألواح، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود ستة ألواح، ومنها في **الملتزم** لوحان ومنها في الجدر الذي فيه باب الكعبة ثلاثة ألواح، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر أربعة ألواح، وعدد الألواح الخضر تسعة عشر لوحا منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني أربعة، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والحجر الأسود أربعة، ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة، ومنها في **الملتزم** لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر أربعة." (٢)

"طول كل لوح أربعة أذرع وأربع أصابع، الألواح البيض من ذلك عشرون لوحا منها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود خمسة، ومنها لوح في **الملتزم**، ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر تسعة، ومن الألواح الحمر تسعة، منها في الجدر الذي بين الركن المغربي والركن اليماني ثلاثة، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان، ومنها في الجدر الذي فيه الباب لوحان، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان، ومن الألواح الخضر ستة، منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن اليماني لوحان، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان، ومن الألواح الملبسة الذهب والفضة التي في الأركان ستة ألواح طول كل لوح منها أربعة أذرع وأربعة أصابع وعرض كل لوح منها ذراع وأربعة أصابع منها لوح في طرف زاوية الجدر الذي يلي الدرجة وهو الشامي ولوح في زاوية الركن الغربي وهو مما يلي الحجر وفي طرف الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان وفي طرف الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوح وهو مما يلي الركن اليماني وفي **الملتزم** لوح ، وفي الجدر الذي على يمينك إذا دخلت الكعبة لوح." (٣)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٤٤/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢٩٥/١

(٣) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢٩٦/١

"صفة المسامير التي في بطن الكعبة قال أبو الوليد: وفي الألواح من المسامير ستة عشر مسمارا، منها في -[٢٩٧]- الألواح التي تلي **الملتزم** ثلاثة، وفي الألواح التي بين الركن اليماني والركن الأسود ، وهي التي تلي الركن اليماني ثلاثة، ومنها مسمار في بطن الكعبة على ثلاثة أذرع ونصف، وفي بقية الألواح مسمار أو مسماران والمسامير مفضضة مقبوة منقوشة تدوير كل مسمار سبع أصابع، والمسامير من بطن الكعبة على أربعة أذرع ونصف وفوق الإزار إزار من رخام منقوش مدار في جوانب البيت كله وفي نقشه حبل غير منقوش بذهب وبين هذا الإزار الذي فيه الحبل إزار صغير كما يدور البيت منقوش عليه بماء الذهب من تحت الإفريز الذي تحت السقف، والإفريز من فسيفساء منقوش واصل بالسقف." (١)

"حجر مدور، وبين الركن اليماني، والركن الأسود تسعة عشر حجرا ومن حد الشاذروان إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ثلاثة أذرع واثنا عشر أصبعا ليس فيه شاذروان ومن حد الركن الشامي إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ثلاثة وعشرون حجرا ومن حد الشاذروان الذي يلي **الملتزم** إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ذراعان ليس فيهما شاذروان وهو **الملتزم** وطول الشاذروان في السماء ستة عشر أصبعا وعرضه ذراع، وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها الناس إلى بطن الكعبة من خارج ثماني أذرع ونصف وعرضها ثلاثة أذرع ونصف وفيها من الدرج ثلاث عشرة درجة وهي من خشب الساج." (٢)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز -[٣٤٨]- بن عمران، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عطاء، قال: مر ابن الزبير بعبد الله بن عباس بين الباب والركن الأسود، فقال: ليس هاهنا **الملتزم**، **الملتزم** دبر البيت قال ابن عباس: هناك ملتزم عجائز قريش "." (٣)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: ما بين الركن والباب يدعى **الملتزم**، ولا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشيء إلا استجاب له "." (٤)

"ما جاء في **الملتزم** والقيام في ظهر الكعبة." (٥)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢٩٦/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣١٠/١

(٣) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٤٧/١

(٤) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٤٧/١

(٥) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٤٧/١

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس، قال: " **الملتزم** والمدعى والمتعوذ ما بين الحجر والباب. قال: أبو الزبير: فدعوت هنالك بدعاء بحذاء **الملتزم** فاستجيب لي "." (١)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن عبد الله بن أبي سليمان، مولى بني مخزوم أنه قال: طاف آدم سبعا بالبيت حين نزل، ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى **الملتزم**، فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي، فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك -[٣٤٩]- إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت علي. فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد دعوتني بدعوات واستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه، وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت الغنى بين عينيه، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها. قال: فمنذ طاف آدم كانت سنة الطواف "." (٢)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن يحيى بن سليم، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: كان يقال: «ما بين الباب والحجر يدعى **الملتزم**، ولا يقوم عبد عنده فيدعو إلا رجوت أن يستجاب له» قال أبو الوليد: ذرع **الملتزم** – وهو ما بين باب الكعبة وحد الركن الأسود – أربعة أذرع." (٣)

"وقول الله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ [البقرة: ٢٢٢]- إلى قوله – ﴿ويحب المتطهرين﴾ [البقرة: ٢٢٢]______________ W] ش (ويسألونك عن المحيض) أي عن مخالطة المرأة ومعاملتها حال الحيض وهو في اللغة السيلان وشرعا سيلان دم من رحم المرأة السليمة في أوقات معتادة وبخروجه لأول مرة تصير الأنثى بالغة. (أذى) قذر ونجس. وتتمة الآية ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾. (فاعتزلوا النساء) اتركوا مجامعتهن. (يطهرن) ينتهي حيضهن. (تطهرن) اغتسلن. (من حيث أمركم الله) أي في الفرج وهو القبل الذي أمركم الله باعتزاله حال الحيض. (التوابين)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٤٧/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٤٨/١

(٣) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٥٠/١

الراجعين إلى الله تعالى **الملتزمين** لأمره ونهيه. (المتطهرين) المتنزهين عن الأقذار والمتعففين الفحشاء]." [1]

"٤٦٤٨ - حدثني أحمد، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، " فنزلت: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ [الأنفال: ٣٤] " الآية_____________ W4371 (٤/١٧٠٤) -[ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم رقم ٢٧٩٦(هو ابن كرديد) وهو عبد الحميد بن دينار تابعي الصغير والزيادي الذي نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له ابن أبي سفيان. (وأنت فيهم) مقيم بينهم. (وهم. .) أي وفيهم بقية من المسلمين المستضعفين يستغفرون الله تعالى ويعبدونه / الأنفال ٣٣ /. (وما لهم) وكيف لا يعذبـهم إذا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من بينهم. (وهم يصدون) والحال أنهم ظالمون متعدون بمنعهم الناس من الدخول إلى بيت الله الحرام. (الآية) / الأنفال ٣٤ /. وتتمتها ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾. (أولياءه) أهله وأصحابه الأحقين به. (المتقون) المؤمنون بالله تعالى العابدون له وحده والمصدقون برسله **الملتزمون** لشرعه][٤٣٧٢]." [2]

"١ - (١٦٣٨) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، ومحمد بن رمح بن المهاجر، قالا: أخبرنا الليث، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أنه قال: استفتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه، توفيت قبل أن تقضيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاقضه عنها»،_____________S [ش (استفتى سعد بن عبادة أجمع المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به إذا كان **الملتزم** طاعة فإن نذر معصية أو مباحا لم ينعقد نذره ولا كفارة عليه]." [3]

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٦٦/١

(٢) صحيح البخاري البخاري ٦٢/٦

(٣) صحيح مسلم مسلم ١٢٦٠/٣

"٢٠ - (١٨٢٩) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته»،______________s] ش (ألا كلكم راع) قال العلماء الراعي هو الحافظ المؤتمن **الملتزم** صلاح ما قام عليه وهو ما تحت نظره ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته]." (١)

"حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال: حدثنا **الملتزم** بن عمرو قال: حدثنا عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال: " خرجنا وفدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٦٠٠]-، وكان في الوفد طلق بن علي، وسلم بن حنظلة، وعلي بن شيبان، والأقعس بن مسلمة، وحمران بن جابر، وجار لهم من ضبيعة -[٦٠١]- يقال له: زيد بن عبد عمرو، فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا، واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض، ثم صب لنا في إداوة ثم قال: «عليكم بهذا الماء، فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، وانضحوا مكانها من هذا الماء، واتخذوا مكانها مسجدا» ، قلنا: يا نبي الله، البلد بعيد، والماء ينشف قال: «فمدوه من الماء؛ فإنه لا يزيده إلا طيبا» . قال: فخرجنا وتشاحنا على حمل الإداوة أينا يحملها، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نوبا، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا، وفعلنا الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراهبنا ذلك اليوم رجل من طيئ قارئا، فلما سمع الراهب الأذان قال: دعوة حق، ثم هرب فلم ير بعد "." (٢)

"باب **الملتزم**." (٣)

"٣٤٦٦ - حدثنا هشام بن عمار، وراشد بن سعيد الرملي، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٤٥٩/٣

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٥٩٩/٢

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٩٨٧/٢

تطبب، ولم يعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»__________ s [ش - (تطبب) تعاطى علم الطب وهو لا يعرفه معرفة جيدة. (ضامن) الضامن الكفيل والملتزم.]Kحسن." (١)

"عن أم سلمة، أنها مرضت، فأمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة، قالت: فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي إلى البيت وهو يقرأ: ﴿والطور (١) وكتاب مسطور (٢)﴾ [الطور: ١ - ٢] (١).قال ابن ماجه: هذا حديث أبي بكر.٣٥ - باب الملتزم٢٩٦٢ - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت المثنى ابن الصباح يقول: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال (٢):طفت مع عبد الله بن عمرو، فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة، فقلت: ألا تتعوذ؟ فقال: أعوذ بالله من النار. قال: ثم__________(١) إسناده صحيح.وأخرجه البخاري (٤٦٤) و (١٦١٩) و (١٦٢٦)، ومسلم (١٢٧٦)، وأبو داود (١٨٨٢)، والنسائي ٥/ ٢٢٣ و ٢٢٣ - ٢٢٤ من طريق مالك بن أنس، بهذا الإسناد.وهو في "مسند أحمد" (٢٦٤٨٥)، و"صحيح ابن حبان" (٣٨٣٠).وأخرجه بنحوه البخاري عقب (١٦٢٦)، والنسائي ٥/ ٢٢٣ من طريق هشام ابن عروة، عن أبيه، عن أم سلمة. وسمى الطواف في رواية النسائي طواف الخروج.تنبيه: هكذا جاء الإسناد في "صحيح البخاري" المطبوع، وأشار المزي في "التحفة" (١٨٢٦٢) إلى أنه هكذا في بعض النسخ، والذي بوب عليه المزي: عروة عن زينب، عن أم سلمة.وقال الحافظ في "الفتح" ٣/ ٤٨٦ : قوله: عن عروة عن أم سلمة، كذا للأكثر، ووقع للأصيلي: عن عروة عن زينب عن أم سلمة.(٢) الضمير في "قال" راجع إلى شعيب والد عمرو، وجده هو عبد الله بن عمرو، وقوله: "عن جده" المراد حكايته عن قصته مع جده.." (٢)

"قال الشافعي: كان سفيان ربما قال: عن عطاء، عن عائشة،وربما قال: عن عطاء، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لعائشة رضي الله عنها.٥٤ - باب الملتزم١٨٩٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن يزيد ابن أبي زياد، عن مجاهدعن عبد الرحمن بن صفوان، قال: لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة،قلت: لألبسن ثيابي، وكانت داري على الطريق، فلأنظرن كيف يصنعرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فانطلقت، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - قد خرج من الكعبة هو وأصحابه [و]، قد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم، وقد وضعواخدودهم على البيت ورسول

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١١٤٨/٢

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٨٥/٤

الله - صلى الله عليه وسلم - وسطهم (١).____________= وأخرجه مسلم (١٢١١) من طريق طاووس بن كيسان، و (١٢١١) من طريقمجاهد، كلاهما عن عائشة. ولفظه في الرواية الأولى: "يسعك طوافك لحجكوعمرتك"، وفي الثانية: "يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة، عن حجك وعمرتك".وهو في "مسند أحمد" (٢٤٩٣٢).(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد - وهو القرشي الهاشمي مولاهم، وقال البخاري في "تاريخ الكبير" ٣/ ٢٤٧: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قاله يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ولا يصح. وأخرجه أحمد في "مسنده" (١٥٥٥٠) مختصرا، و (١٥٥٥٢) و (١٥٥٥٣)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٧٨١)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٣٠١٧)، والطحاوي في"شرح معاني الآثار" ١/ ٣٩١، والبيهقي في "الكبرى" ٥/ ٩٢ من طرق عن يزيد بن أبي زياد، بهذا الإسناد. وزاد ابن أبي عاصم وابن خزيمة قوله: "دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيت، فلما خرج سألت من كان معه، فقالوا: صلى ركعتين عند السارية الوسطى عن يمينها"، وقد سمي ابن خزيمة الصحابي في روايته: صفوان بن عبد الرحمن =." [١]

"١٨٩٩ - حدثنا مسدد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال:طفت مع عبد الله، فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ، قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر، وأقام بين الركن والباب، فوضع صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه هكذا، وبسطهما بسطا، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعله (١).١٩٠٠ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثنا يحيي بن سعيد، حدثنا السائب بن عمرو المخزومي، حدثني محمد بن عبد الله بن السائبعن أبيه: أنه كان يقود ابن عباس، فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب، فيقول له ابن عباس: أنبئت أن رسول الله عيه كان يصلي ها هنا؟ فيقول: نعم فيقوم فيصلي (٢).____________= أو عبد الرحمن بن صفوان، على الشك، وسماه الطحاوي أبا صفوان أو عبد الله بن صفوان، ورواية الطحاوي مختصرة بقوله: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح قد قدم، فجمعت علي ثيابي، فوجدته قد خرج من البيت".**والملتزم**: ما بين الركن والباب، والحطيم: هو الحجر، لأن البيت رفع وترك هو محطوما، وهو الذي ذكره البخاري في "صحيحه" واحتج عليه بحديث الإسراء (٣٨٨٧) "قال: بينما أنا نائم في الحطيم وربما قال: في الحجر" وهو حطيم بمعنى محطوم كقتيل بمعنى مقتول.(١) إسناده ضعيف، لضعف المثنى بن الصباح. مسدد: هو ابن مسرهد الأسدى، وعيسى

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣/٢٧٧

بن يونس: هو السبيعي.وأخرجه ابن ماجه (٢٩٦٢) من طريق عبد الرزاق، عن المثنى بن الصباح، بهذا الإسناد.(٢) إسناده ضعيف لجهالة محمد بن عبد الله بن السائب، وقد اختلف في إسناد هذا الحديث كما بينه أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في "الجرح والتعديل" ٧/ ٢٩٩. =." [١]

"باب **الملتزم**." [٢]

"١٠٥ – حدثنا عبد الله، ذكر أبو نصر أحمد بن سعيد قال: سمعت عثمان بن صخر، يقول: رأيت سالما الدورقي بمكة وكان من أبناء الملوك فرأيت عليه قيشاش وقد أتى **الملتزم**، وهو يقول: إلهي، كم أسألك وأطلب إليك أن تجيرني من نفسي ما أرى منها "." [٣]

"٨٨٣ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، قال: " إذا أردت أن تخرج إلى أهلك، يعني منقلبا من مكة، أتيت البيت فطفت به سبعا، ثم تصلي خلف المقام ركعتين، ثم تقوم في **الملتزم** بين الركن والباب فتقول: اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على دابتك، وسيرتني في بلادك حتى أدخلتني حرمك وأمنك، وهذا بيتك، وقد رجوتك رب فيه بحسن ظني بك أن يكون قد غفرت لي، فإن كنت رب غفرت لي فازدد عني رضا، وقربني إليك زلفا، وإن كنت رب لم تغفر لي فمن الآن رب فاغفر لي قبل أن ينأى عني بيتك، يا رب هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير راغب عنك، ولا عن بيتك، ولا مستبدل بك يا رب ولا ببيتك، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن أمامي ومن ورائي حتى تقدمني إلى أهلي، فإذا قدمتني ربي فلا تتخل عني واكفني مئونة أهلي ومئونة خلقك، إنك وليي ووليهم، ثم تنصرف إلى أهلك وأنت تأمل الرجوع سليما إن شاء الله عز وجل "." [٤]

"٨٨٢ – حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، أخبرني رجل، عن سعيد بن جبير، أنه كان يستحب أن يدعو عند وداع البيت في **الملتزم** بين الحجر والباب: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وقنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير»." [٥]

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣/٢٧٨

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢/١٨١

(٣) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٥

(٤) الدعاء للطبراني الطبراني ص/٢٧٦

(٥) الدعاء للطبراني الطبراني ص/٢٧٦

"٢٧٤٠ – ثنا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن منصور ، نا يزيد العدني ، نا سفيان ، عن المثنى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم «يلزق وجهه وصدره **بالملتزم**»." (١)

"عن وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: أردف النبي صلى الله عليه وسلم معاوية، فقال: «ما يليني منك؟» قال: بطني، قال: «ملأها الله تبارك وتعالى علما وحلما»١٥٣٣ – قرأت على يوسف، قلت: حدثكم أبو الطيب ابن المنادي، إملاء من لفظه، قال: سمعت جعفرا يعني الطيالسي، يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة رضوان الله عليها، «الذهب المشبك بالدر»١٥٣٤ – قرأت على يوسف، حدثكم أبو الطيب ابن المنادي، وكان من أصحاب الحديث الثقات، إملاء، قال: سمعت عباسا الدوري، يقول: ذاكرت أحمد بن حنبل رضي الله عنه بحديث من حديث شعبة، فقال لي: من حدثك بهذا؟ قلت: شبابة بن سوار.قال: لكن حدثني من لم تر عيناك مثله وكيع بن الجراح.١٥٣٥ – قرأت على يوسف، حدثكم أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، إملاء، ثنا أبو علي زكريا بن يحيى المدائني، ثنا محمد بن عبد الله البينوني، ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حج أيوب فإذا هو بامرأة ذات ليلة عند **الملتزم** وهي تقول: يا كريم الصحبة يا حسن المعونة، أتيتك من شقة بعيدة لتلني معروفا من معروفك أستغني به عن معروف من سواك، يا معروفا بالمعروف.." (٢)

"حدثنا أبو عمرو، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا سعد بن يزيد الفراء، ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رجلا يقول: اللهم اغفر لي ولفلان، قال: من فلان؟ قال: جار لي أمرني أن أستغفر له، قال: غفر لك وله، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: اللهم اغفر لي ولفلان، قال: «من فلان؟» قال: جار لي أمرني أن أستغفر له، قال: «قد غفر لك وله». غريب من حديث عمرو، تفرد به محمد بن مسلم الطائفي، وزاد به أنه سمع رجلا **بالملتزم** يقول: اللهم اغفر لي، فذكر نحوه." (٣)

"١٧٤٨ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، نا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، قال: أحب له إذا ودع البيت أن يقف في **الملتزم** وهو بين الركن والباب فيقول: «اللهم البيت بيتك، والعبد

---

(١) سنن الدارقطني الدارقطني ٣/٣٥٥

(٢) أمالي ابن بشران – الجزء الثاني ابن بشران، أبو القاسم ص/٢٩٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٣٥٢

عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك، ولا عن بيتك. اللهم فاصحبني بالعافية في بدني، والعصمة في ديني وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني»." (١)

"١٧٤٩ - وروينا عن ابن عباس، أنه كان " يلتزم ما بين الركن والباب، وكان يقول ما بين الركن والباب بدعاء **الملتزم** لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه." (٢)

"١٧٥٠ - وفي حديث المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق وجهه وصدره **بالملتزم** "." (٣)

"الوقوف في **الملتزم**١٠٣١٧ - روينا عن ابن عباس: ما بين الركن والباب يدعى **الملتزم**: لا يلزم ما بينهما أحد، يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه." (٤)

"١٠٣١٨ - أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي، رحمه الله قال: " أحب له إذا ودع البيت أن يقف في **الملتزم**، وهو ما بين الركن والباب، فيقول: اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني بنعماك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي، غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني بالعافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني "١٠٣١٩ - قال: وما زاد من ذلك أجزأه إن شاء الله." (٥)

"باب **الملتزم**." (٦)

---

(١) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٠٥/٢

(٢) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٠٥/٢

(٣) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٠٥/٢

(٤) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٥٥/٧

(٥) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٥٥/٧

(٦) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٥٠/٥

"باب الوقوف في الملتزم." [1]

"٩٧٦٥ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأ أبو محمد دعلج بن أحمد ، أنبأ محمد بن غالب ، ثنا أبو حذيفة ، ح وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، ثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا محمد بن كثير ، قالا: ثنا سفيان ، عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " يلزق وجهه وصدره بالملتزم "." [2]

"٩٧٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، عن سليمان يعني ابن بلال ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبي الزبير ، عن عبد الله بن عباس أنه كان يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول: " ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه " هذا موقوف ، وسائر الأحاديث فيه قد مضت." [3]

"٩٧٦٧ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، أنبأ الربيع بن سليمان ، أنبأ الشافعي ، قال: " أحب له إذا ودع البيت أن يقف في الملتزم وهو بين الركن والباب فيقول: اللهم ، البيت بيتك ، والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا ، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغبا عنك ولا عن بيتك ، -[٢٦٩]- اللهم فاصحبني بالعافية في بدني والعصمة في ديني ، وأحسن منقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني " وهذا من قول الشافعي رحمه الله وهو حسن." [4]

"إلا كتب له الله بها حسنة، ومحا عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة».هذا حديث حسن.قال موسى الجهني: قلت لمجاهد: أكثرة الطواف للشاب مثلي أحب إليك، أم كثرة الصلاة؟ قال: كثرة الطواف للشاب مثلك، وقال سعيد بن جبير: الطواف هناك أحب إلي من الصلاة، يعني: بالبيت.وروي عن ابن عباس، أنه كان يقول: ما بين الركن والباب يدعى الملتزم، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه.." [5]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٨/٥

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٨/٥

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٨/٥

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٨/٥

(٥) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٣٠/٧

"جزء ضخم فيه أحاديث مسلسلة: من رواية العدل الرواية أبي العباس أحمد بن يوسف السلمي بن فرتون، رحمه الله تعالى، قرأت جميعه بشرطه من التسلسل علي المقري الحافظ أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم القيسي، بسماعه لجميعه منه بشرط ذلك.كتاب في مسلسلات القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، رحمه الله تعالى، قرأت بعضه ببجاية على الخطيب أبي عبد الله بن صالح، وتناولت سائره من يده بسنده فيه.حديث **الملتزم** المسلسل بدعوت فاستجيب لي: سلسلته مع إمام المقام الشريف رضي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري المكي، نفع الله به، وقد صح لي بحمد الله ومنه تسلسله بالاستجابة، وبالله التوفيق.حديث المصافحة والأخذ باليد: الواقع في مشيخة قاضي القضاة زين الحكام تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي سلسلته معه بالجامع المظفري من صالحية دمشق.حديث الجيب المسلسل: سلسلته بشرطه مه الحافظ المقري أبي القاسم بن الطيب ومع الزاهد الورع أبي محمد الخلاسي، ومع الأديب أبي إسحاق التلمساني، رحمهم الله أجمعين.حديث الأخذ باليد: سلسلته مع العدل الصالح الثبت أبي الحكم بن منظور رحمه الله، بشرطه وقد سلسلت غير ما ذكر، وبالله التوفيق.." (١)

"١٩ - وحدثني عن مالك أنه بلغه، أن عبد الله بن عباس كان يقول: ما بين الركن والباب **الملتزم**. ، (ط) ١٢٧٦." (٢)

"٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" ، (جة) ٢٦٦٠ [قال الألباني]: صحيح________________________- حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا محمد بن عبد الواحد بن أبي حزم، حدثنا عمر بن عامر، عن قتادة، عن أبي حسان، عن علي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" (حم) ٩٩١________________________- حدثنا عيسى بن أحمد قال: حدثنا ابن وهب، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقتل مسلم بكافر" ، (ت) ١٤١٣ [قال الألباني]: حسن صحيح- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن أبي عدي، عن

---

(١) برنامج التجيبي القاسم بن يوسف التجيبي ص/١٧٣

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٤/١٥١

ابن إسحاق هو محمد ببعض هذا، ح وحدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثني هشيم، عن يحيى بن سعيد، جميعا عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم. يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم، ومتسريهم على قاعدهم لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" ولم يذكر ابن إسحاق: القود والتكافؤ " ، (د) ٢٧٥١ [قال الألباني]: حسن صحيح- حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الرحمن بن عياش، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقتل مسلم بكافر" ، (جة) ٢٦٥٩ [قال الألباني]: حسن صحيح- حدثنا حسين بن محمد، وهاشم يعني ابن القاسم، قالا: حدثنا محمد بن راشد الخزاعي، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، "أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن لا يقتل مسلم بكافر" (حم) ٦٦٦٢- حدثنا وكيع، حدثنا خليفة بن خياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته، وهو مسند ظهره إلى الكعبة: "لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده" (حم) ٦٦٩٠- حدثنا وكيع، حدثني خليفة بن خياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده" (حم) ٦٧٩٦- حدثنا وكيع، حدثنا خليفة بن خياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" (حم) ٦٨٢٧______________________- حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد الله بن المؤمل، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب وظهره إلى الملتزم" (حم) ٣٢٨٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.______________________." (١)

"(خ م) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة (١)) (٢) (ويؤمنوا بما جئت به) (٣) (فإذا فعلوا ذلك) (٤) (عصموا (٥) مني دماءهم وأموالهم) (٦) (إلا بحق الإسلام (٧)) (٨) (وحسابهم على الله (٩)) (١٠) (ثم قرأ: ﴿فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر (١١)﴾ (١٢) ") (١٣)__________(١) المراد بالصلاة: المفروض منها، لا جنسها، وإن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٨٣/١٧

صدق اسم الصلاة عليها ، وقال النووي في هذا الحديث: إن من ترك الصلاة عمدا يقتل ، ثم ذكر اختلاف المذاهب في ذلك.وسئل الكرماني هنا عن حكم تارك الزكاة، فأجاب بأن حكمهما واحد ، لاشتراكهما في الغاية، وكأنه أراد في المقاتلة، أما في القتل فلا ، والفرق أن الممتنع من إيتاء الزكاة يمكن أن تؤخذ منه قهرا، بخلاف الصلاة، فإن انتهى إلى نصب القتال ليمنع الزكاة ، قوتل، وبهذه الصورة قاتل الصديق – رضي الله عنه – مانعي الزكاة، ولم ينقل أنه قتل أحدا منهم صبرا.وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة نظر؛ للفرق بين صيغة أقاتل ، وأقتل ، والله أعلم.وقد أطنب ابن دقيق العيد في الإنكار على من استدل بهذا الحديث على ذلك وقال: لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل ، لأن المقاتلة مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين، ولا كذلك القتل.وحكى البيهقي عن الشافعي أنه قال: ليس القتال من القتل بسبيل، قد يحل قتال الرجل ، ولا يحل قتله.وقوله: (حتى يشهدوا) جعلت غاية المقاتلة وجود ما ذكر، فمقتضاه أن من شهد وأقام وآتى ، عصم دمه ، ولو جحد باقي الأحكام.والجواب أن الشهادة بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به، مع أن نص الحديث وهو قوله " إلا بحق الإسلام " يدخل فيه جميع ذلك.فإن قيل: فلم لم يكتف به؟ ، ونص على الصلاة والزكاة؟.فالجواب: أن ذلك لعظمهما ، والاهتمام بأمرهما؛ لأنهما إما العبادات البدنية والمالية. (فتح – ح٢٥)(٢) (خ) ٢٥ ، (م) ٢٢(٣) (م) ٢١(٤) (خ) ٢٥ ، (م) ٢٢(٥) أي: منعوا. فتح الباري (ج ١ / ص ٤١)(٦) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(٧) استبعد قوم صحة هذا الحديث ، وقالوا: لو كان عند ابن عمر ، لما ترك أباه ينازع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة، ولو كانوا يعرفونه لما كان أبو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله – صلى الله عليه وسلم – " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله "، وينتقل عن الاستدلال بهذا النص إلى القياس ، إذ قال: " لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ لأنها قرينتها في كتاب الله ".والجواب: أنه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر أن يكون استحضره في تلك الحالة، ولو كان مستحضرا له ، فقد يحتمل أن لا يكون حضر المناظرة المذكورة، ولا يمتنع أن يكون ذكره لهما بعد، ولم يستدل أبو بكر في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذه أيضا من قوله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الذي رواه " إلا بحق الإسلام "، قال أبو بكر: " والزكاة حق الإسلام ".وفي القصة دليل على أن السنة قد تخفى على بعض أكابر الصحابة ، ويطلع عليها آحادهم، ولهذا لا يلتفت إلى الآراء ولو قويت مع وجود سنة تخالفها، ولا يقال: كيف خفي هذا على فلان؟ ، والله الموفق. (فتح – ح٢٥)(٨) (خ) ٢٥(٩) أي: في أمر سرائرهم، وفيه دليل على قبول الأعمال الظاهرة ، والحكم بما يقتضيه الظاهر.والاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم ، خلافا لمن أوجب تعلم

الأدلة.ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد ، **الملتزمين** للشرائع،وقبول توبة الكافر من كفره، من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن.فإن قيل: مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد، فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد؟.فالجواب أن الحديث من العام الذي أريد به الخاص، فيكون المراد بالناس في قوله " أقاتل الناس " أي: المشركين من غير أهل الكتاب، ويدل عليه رواية النسائي بلفظ " أمرت أن أقاتل المشركين ". (فتح – ح٢٥)(١٠) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(١١) المسيطر: المسلط ، وقيل: الجبار. شرح النووي (ج ١ / ص ٩٤)(١٢) [الغاشية/٢٢](١٣) (م) ٢١ ، (ت) ٣٣٤١." [١]

"(خ م) ، وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة (١)) (٢) (ويؤمنوا بما جئت به) (٣) (فإذا فعلوا ذلك) (٤) (عصموا (٥) مني دماءهم وأموالهم) (٦) (إلا بحق الإسلام (٧)) (٨) (وحسابهم على الله (٩)) (١٠) (ثم قرأ ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر (١١)﴾ (١٢) ") (١٣)____________(١) المراد بالصلاة: المفروض منها، لا جنسها، وإن صدق اسم الصلاة عليها ، وقال النووي في هذا الحديث: إن من ترك الصلاة عمدا يقتل ، ثم ذكر اختلاف المذاهب في ذلك.وسئل الكرماني هنا عن حكم تارك الزكاة، فأجاب بأن حكمهما واحد ، لاشتراكهما في الغاية، وكأنه أراد في المقاتلة، أما في القتل فلا ، والفرق أن الممتنع من إيتاء الزكاة يمكن أن تؤخذ منه قهرا، بخلاف الصلاة، فإن انتهى إلى نصب القتال ليمنع الزكاة ، قوتل، وبهذه الصورة قاتل الصديق – رضي الله عنه – مانعي الزكاة، ولم ينقل أنه قتل أحدا منهم صبرا.وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة نظر؛ للفرق بين صيغة أقاتل ، وأقتل ، والله أعلم.وقد أطنب ابن دقيق العيد في الإنكار على من استدل بهذا الحديث على ذلك وقال: لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل ، لأن المقاتلة مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين، ولا كذلك القتل.وحكى البيهقي عن الشافعي أنه قال: ليس القتال من القتل بسبيل، قد يحل قتال الرجل ، ولا يحل قتله.وقوله: (حتى يشهدوا) جعلت غاية المقاتلة وجود ما ذكر، فمقتضاه أن من شهد وأقام وآتى ، عصم دمه ، ولو جحد باقي الأحكام.والجواب أن الشهادة بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به، مع أن نص الحديث وهو قوله " إلا بحق الإسلام " يدخل فيه جميع ذلك.فإن قيل: فلم لم يكتف به؟ ، ونص على الصلاة والزكاة؟.فالجواب: أن ذلك لعظمهما ، والاهتمام بأمرهما؛ لأنهما إما العبادات البدنية والمالية. (فتح – ح٢٥)(٢) (خ) ٢٥ ، (م) ٢٢(٣) (م) ٢١(٤) (خ) ٢٥ ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/٤٧

(م) ٢٢(٥) أي: منعوا. فتح الباري (ج ١ / ص ٤١)(٦) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(٧) استبعد قوم صحة هذا الحديث ، وقالوا: لو كان عند ابن عمر ، لما ترك أباه ينازع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة، ولو كانوا يعرفونه لما كان أبو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله – صلى الله عليه وسلم – " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله "، وينتقل عن الاستدلال بهذا النص إلى القياس ، إذ قال: " لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ لأنها قرينتها في كتاب الله ".والجواب: أنه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر أن يكون استحضره في تلك الحالة، ولو كان مستحضرا له ، فقد يحتمل أن لا يكون حضر المناظرة المذكورة. ولا يمتنع أن يكون ذكره لهما بعد، ولم يستدل أبو بكر في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذه أيضا من قوله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الذي رواه " إلا بحق الإسلام "، قال أبو بكر:" والزكاة حق الإسلام ".وفي القصة دليل على أن السنة قد تخفى على بعض أكابر الصحابة ، ويطلع عليها آحادهم، ولهذا لا يلتفت إلى الآراء ولو قويت مع وجود سنة تخالفها، ولا يقال: كيف خفي هذا على فلان؟ ، والله الموفق. (فتح – ح٢٥)(٨) (خ) ٢٥(٩) أي: في أمر سرائرهم، وفيه دليل على قبول الأعمال الظاهرة ، والحكم بما يقتضيه الظاهر.والاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم ، خلافا لمن أوجب تعلم الأدلة.ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد ، **الملتزمين** للشرائع، وقبول توبة الكافر من كفره، من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن.فإن قيل: مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد، فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد؟.فالجواب أن الحديث من العام الذي أريد به الخاص، فيكون المراد بالناس في قوله " أقاتل الناس " أي: المشركين من غير أهل الكتاب، ويدل عليه رواية النسائي بلفظ " أمرت أن أقاتل المشركين ". (فتح–ح٢٥)(١٠) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(١١) المسيطر: المسلط ، وقيل: الجبار. شرح النووي (١/ ٩٤)(١٢) [الغاشية/٢٢](١٣) (م) ٢١ ، (ت) ٣٣٤١." [١]

"التزام **الملتزم** بعد الانتهاء من الطواف(ش) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: **الملتزم** ما بين الركن والباب. (١)ـــــــــــــــ(١) (ش) ١٣٧٧٨ ، (عب) ٩٠٤٧ ، (ط) ٩٥١ ، (هق) ٩٥٤٧ ، وصححه الألباني في الصحيحة تحت حديث: ٢١٣٨." [٢]

"(د جة) ، وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه قال: (طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة ، فقلت: ألا نتعوذ بالله من النار؟، قال: أعوذ بالله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٨٠/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٤/٣١

من النار ، قال: ثم مضى فاستلم الركن ، ثم قام بين الحجر والباب ، فألصق صدره) (١) (ووجهه وفي رواية: (وخده) (٢) وذراعيه وكفيه هكذا ، وبسطهما بسطا ، ثم قال: " هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل ") (٣)__________(١) (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣(٢) (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣(٣) (د) ١٨٩٩ ، (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣ ، انظر الصحيحة: ٢١٣٨ ، وصحيح الجامع (٥٠١٢) ط٣ بلفظ: «كان يلزق صدره ووجهه **بالملتزم»**، ومناسك الحج والعمرة (ص٣٨)، والحديث ضعيف في (د) ، حسن في (جة) ، وقد تراجع الألباني عن تضعيفه.." [١]

"الدعاء عند **الملتزم**(د جة) ، وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه قال: (طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة ، فقلت: ألا نتعوذ بالله من النار؟، قال: أعوذ بالله من النار ، قال: ثم مضى فاستلم الركن ، ثم قام بين الحجر والباب ، فألصق صدره) (١) (ووجهه وفي رواية: (وخده) (٢) وذراعيه وكفيه هكذا ، وبسطهما بسطا ، ثم قال: " هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل ") (٣)__________(١) (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣(٢) (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣(٣) (د) ١٨٩٩ ، (جة) ٢٩٦٢ ، (عب) ٩٠٤٣ ، انظر الصحيحة: ٢١٣٨ ، وصحيح الجامع (٥٠١٢) ط٣ بلفظ: «كان يلزق صدره ووجهه **بالملتزم»**، ومناسك الحج والعمرة (ص٣٨)، والحديث ضعيف في (د) ، حسن في (جة) ، وقد تراجع الألباني عن تضعيفه.." [٢]

"(خ م) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة (١)) (٢) (ويؤمنوا بما جئت به) (٣) (فإذا فعلوا ذلك) (٤) (عصموا (٥) مني دماءهم وأموالهم) (٦)(إلا بحق الإسلام (٧)) (٨) (وحسابهم على الله (٩)) (١٠) (ثم قرأ: ﴿فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر (١١)﴾ (١٢) ") (١٣)__________(١) المراد بالصلاة: المفروض منها، لا جنسها، وإن صدق اسم الصلاة عليها ، وقال النووي في هذا الحديث: إن من ترك الصلاة عمدا يقتل ، ثم ذكر اختلاف المذاهب في ذلك.وسئل الكرماني هنا عن حكم تارك الزكاة، فأجاب بأن حكمهما واحد ، لاشتراكهما في الغاية، وكأنه أراد في المقاتلة، أما في القتل فلا ، والفرق أن الممتنع من إيتاء الزكاة يمكن أن تؤخذ منه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٥/٣١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٧/٣٢

قهرا، بخلاف الصلاة، فإن انتهى إلى نصب القتال ليمنع الزكاة ، قوتل، وبهذه الصورة قاتل الصديق – رضي الله عنه – مانعي الزكاة، ولم ينقل أنه قتل أحدا منهم صبرا.وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة نظر؛ للفرق بين صيغة أقاتل ، وأقتل ، والله أعلم.وقد أطنب ابن دقيق العيد في الإنكار على من استدل بهذا الحديث على ذلك وقال: لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل ، لأن المقاتلة مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين، ولا كذلك القتل.وحكى البيهقي عن الشافعي أنه قال: ليس القتال من القتل بسبيل، قد يحل قتال الرجل ، ولا يحل قتله.وقوله: (حتى يشهدوا) جعلت غاية المقاتلة وجود ما ذكر، فمقتضاه أن من شهد وأقام وآتى ، عصم دمه ، ولو جحد باقي الأحكام.والجواب أن الشهادة بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به، مع أن نص الحديث وهو قوله " إلا بحق الإسلام " يدخل فيه جميع ذلكفإن قيل: فلم لم يكتف به؟ ، ونص على الصلاة والزكاة؟.فالجواب: أن ذلك لعظمهما ، والاهتمام بأمرهما؛ لأنهما إما العبادات البدنية والمالية. (فتح – ح٢٥)(٢) (خ) ٢٥ ، (م) ٢٢(٣) (م) ٢١(٤) (خ) ٢٥ ، (م) ٢٢(٥) أي: منعوا. فتح الباري (ج ١ / ص ٤١)(٦) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(٧) استبعد قوم صحة هذا الحديث ، وقالوا: لو كان عند ابن عمر ، لما ترك أباه ينازع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة، ولو كانوا يعرفونه لما كان أبو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله – صلى الله عليه وسلم – " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله "، وينتقل عن الاستدلال بهذا النص إلى القياس ، إذ قال: " لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ لأنها قرينتها في كتاب الله ".والجواب: أنه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر أن يكون استحضره في تلك الحالة، ولو كان مستحضرا له ، فقد يحتمل أن لا يكون حضر المناظرة المذكورة ، ولا يمتنع أن يكون ذكره لهما بعد، ولم يستدل أبو بكر في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذه أيضا من قوله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الذي رواه " إلا بحق الإسلام "، قال أبو بكر: " والزكاة حق الإسلام ".وفي القصة دليل على أن السنة قد تخفى على بعض أكابر الصحابة ، ويطلع عليها آحادهم، ولهذا لا يلتفت إلى الآراء ولو قويت مع وجود سنة تخالفها، ولا يقال: كيف خفي هذا على فلان؟ ، والله الموفق. (فتح – ح٢٥)(٨) (خ) ٢٥(٩) أي: في أمر سرائرهم، وفيه دليل على قبول الأعمال الظاهرة ، والحكم بما يقتضيه الظاهر.والاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم ، خلافا لمن أوجب تعلم الأدلة.ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد ، الملتزمين للشرائع، وقبول توبة الكافر من كفره، من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطنفإن قيل: مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد، فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد؟.فالجواب أن الحديث من العام الذي أريد به الخاص، فيكون المراد

بالناس في قوله " أقاتل الناس " أي: المشركين من غير أهل الكتاب، ويدل عليه رواية النسائي بلفظ " أمرت أن أقاتل المشركين ". (فتح - ح٢٥)(١٠) (خ) ٢٥ ، (م) ٢١(١١) المسيطر: المسلط ، وقيل: الجبار. شرح النووي (ج ١ / ص ٩٤)(١٢) [الغاشية/٢٢](١٣) (م) ٢١ ، (ت) ٣٣٤١." [١]

"من علامات النفاق حسد المؤمنين **الملتزمين** بشرع الله - عز وجل -

قال تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين ، والله أركسهم بما كسبوا ، أتريدون أن تهدوا من أضل الله ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا، ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ (١)

(حب) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يجتمع الإيمان والحسد في قلب عبد " (٢)

---

(١) [النساء: ٨٨، ٨٩]

(٢) (حب) ٤٦٠٦ ، (س) ٣١٠٩ ، انظر صحيح الجامع: ٧٦٢٠ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٨٨٦." [٢]

"ص -٥٨٣- ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ﴾ [النساء : ١٣٧] ، فوصفهم بكفر بعد إيمان، وإيمان بعد كفر . وأخبر عن الذين كفروا أنهم كفار، وأنهم إن انتهوا يغفر لهم ما قد سلف . وقال : ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ [الزخرف : ٥٥] ، وقال : ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ [محمد : ٢٨] .

وفي الصحيحين في حديث الشفاعة : تقول الأنبياء : " إن ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله . ولن يغضب بعده مثله " .

وفي دعاء الحجاج **عند الملتزم** عن ابن عباس وغيره : [فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني] . وبعضهم حذف : [فارض عني] ، فظن بعض الفقهاء أنه [فمن الآن] أنه من [المن] . وهو تصحيف . وإنما هو من حروف الجر كما في تمام الكلام، وإلا فمن الآن فارض عني . فبين أنه يزداد رضا، وأنه يرضى في وقت محدود . وشواهد هذا كثيرة . وهو مبسوط في مواضع .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢٠/٣٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٩/٤

فصل

ونظير القول في : ﴿قل يا أيها الكافرون ﴾ ، القولان في قوله : ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ [البقرة : ٦] ، فإن للناس في هذه الآية قولين :." [١]

"وعلى هذا يدل القرآن، كقوله : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [آل عمران : ٣١] ، ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ [الزمر : ٧] ، وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ﴾ [النساء : ١٣٧] ، فوصفهم بكفر بعد إيمان، وإيمان بعد كفر . وأخبر عن الذين كفروا أنهم كفار، وأنهم إن انتهوا يغفر لهم ما قد سلف . وقال : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ [الزخرف : ٥٥] ، وقال : ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ [محمد : ٢٨] .

وفي الصحيحين في حديث الشفاعة : تقول الأنبياء : (إن ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله . ولن يغضب بعده مثله) .

وفي دعاء الحجاج **عند الملتزم** عن ابن عباس وغيره : [فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني] . وبعضهم حذف : [فارض عني] ، فظن بعض الفقهاء أنه [فمن الآن] أنه من [المن] . وهو تصحيف . وإنما هو من حروف الجر كما في تمام الكلام، وإلا فمن الآن فارض عني .

فبين أنه يزداد رضا، وأنه يرضى في وقت محدود . وشواهد هذا كثيرة . وهو مبسوط في مواضع .

فصل

ونظير القول في : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، القولان في قوله : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ [البقرة : ٦] ، فإن للناس في هذه الآية قولين :

/أحدهما : أنها خاصة بمن يموت كافرا . وهذا منقول عن مقاتل، كما قال في قوله : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ . وكذلك نقل عن الضحاك . قالا : نزلت في مشركى العرب، كأبي جهل، وأبي طالب، وأبي لهب، ممن لم يسلم . وقال الضحاك : ونزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته .

." [٢]

---

(١) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد)، /٦٠

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٢/٥

"موضعا **عند الملتزم** وتحت الميزاب وعند الركن اليماني وعلى الصفا وعلى المروة وبين الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفي جوف الكعبة وبمنى وبجمع وبعرفات وعند الجمرات الثلاث.

وأما قواه تعالى : ﴿وعهدنا إلى إبراهيم﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن عطاء وعهدنا إلى إبراهيم قال : أمرناه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿أن طهرا بيتي﴾ قال : من الأوثان.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله ﴿أن طهرا بيتي﴾ قالا : من الأوثان والريب وقول الزور والرجس.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿أن طهرا بيتي﴾ قال : من عبادة الأوثان والشرك وقول الزور ، وفي قوله ﴿والركع السجود﴾ قال : هم من أهل الصلاة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إذا كان قائما فهو من الطائفبن." [١]

"(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح ابن ماجة):أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ماء زمزم لما شرب له.

حمل ماء زمزم :

(حديث عائشة الثابت في صحيح الترمذي)"أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يحمله".

الدعاء **عند الملتزم** :

(حديث عبد الله ابن عمرو الثابت في صحيح الجامع):أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يلزق صدره ووجهه **بالملتزم** .

السعي بين الصفا والمروة :

(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح مسلم) قال : حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ![٢]! فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ١/٦٣٢

(٢) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

قرأ !(١)! أبدأ بما بدأ الله به .

(حديث ابن عمر رضي الله عنهما الثابت في الصحيحين) قال: قدم النبي – صلى الله عليه وسلم – فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة سبعا، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

يوم التروية :

(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح مسلم) قال : فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فأجاز حتى أتى عرفة .

التوجه إلى عرفات :." (٢)

"١٦٦ – حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: ثنا عبد الله بن الوليد، -[١٤٤]- عن سفيان قال: حدثني عثمان بن الأسود قال: " يستلم الحجر في كل وتر "، قال: " ورأى **عند الملتزم** قائما "، فقال: " الزم ، الزم "." (٣)

"١٥٦ – حدثنا إبراهيم الحربي، نا الرياشي، نا الأصمعي؛ قال: -[٤٧٤]- رأيت أعرابيا **عند الملتزم**، فقال: اللهم! إن لك علي حقوقا؛ فتصدق بها علي، وللناس علي تبعات؛ فتحملها عني، وقد أوجبت لكل ضيف قرى وأنا ضيفك؛ فاجعل قراي الليلة الجنة.." (٤)

"٢٦١٤ – حدثنا أحمد، نا أبو بكر بن أبي الدنيا؛ قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: قدمت قدمة مكة، فبينا أنا أطوف في السحر إذا الناس يقولون: -[٢٥١]- قد جاء قد جاء العنبري الزاهد، فإذا أعرابي جاف المنظر دخل الطواف، فطاف سبعة أشواط وركع خلف المقام، ثم أتى **الملتزم**، فرفع يده وهو يقول: سبحان راحم رنة الباكين، وقابل التوبة، والمتفضل بها على المسرفين، الذين أفاض عليهم من سيوب تفضله، وأهطل عليهم من سماء بذله وفوائد نعمه وجزيل إحسانه! ما عجزت البرية عن شكره والقيام بأداء حقه إلا بمعونته. سبحان الذي لا يمنع العباد أسباب التوبة، ولم يعيرهم لما أنابوا إليه بما أجرموا من الحوبة،

---

(١) إن الصفا والمروة من شعائر الله

(٢) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٧٧/١

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٤٣/١

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٤٧٣/١

ولم يعجل عليهم بالنعم، وهو يراهم يتمرسون بمعاصيه لغضبه وهو في ذلك يستر عليهم بستره، ويتوددهم بإنعامه، ويتحبب إليهم بدوام إحسانه، ثم فتح لهم برحمته أبواب رحمته، ودعاهم إلى شوقهم إليه بحسن موعظته؛ فقال لمسرفي عباده: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ [الزمر: ٥٣] ، وقال: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب) [البقرة: ١٨٦] ، وقال: (ادعوني أستجب لكم) [غافر: ٦٠] ! فسبحان من يتقرب إلى من يتباعد منه، ويتحبب بالنعم إلى من يتبغض بالمعاصي إليه؛ فأحب عباده إليه أسألهم لما لديه. إلهي! أنا عبدك وابن عبديك، ها أنا قائم بين يديك، متوسل بكرمك إليك، لا تزلني عن مقام أقمتني فيه، ولا تنقلني إلى موقف سلامة من نعمك إلا أنت، أتنصل إليك مما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك، وأستغفرك من ذنوبي التي ابتزت قلبي حلاوة ذكرك، وأطلب العفو منك؛ إذ العفو نعت لكرمك. -[٢٥٢]- يا من يعصى ويرضى كأنه لم يعص! يا حنانا لشفقته على عباده، ومنانا بلطفه، ومتجاوزا بعطفه عن خلقه! طهر قلبي من أوساخ الغفلة، وانظر إلي نظرك إلى من ناديته فأجابك، واستعملته بمعونتك فأعطاك، صلى الله عليه وسلم على محمد عبدك ورسولك، وهب لي صبرا ويقينا، واغفر ذنبي العظيم، وتجاوز لي عن سيئاتي يا أرحم الراحمين. قال: فمشيت معه حتى عرفت موضعه؛ فكتبت عنه هذا الدعاء وغير هذا مما كان يدعو به عند الملتزم في أوقاته.." [١]

"٣٤٥٠ - حدثنا النضر بن عبد الله؛ نا الأصمعي؛ قال: سمعت أعرابيا عند الملتزم يقول: اللهم! أعني على الموت وكربته، وعلى القبر وغمته، وعلى الميزان وخفته، وعلى الصراط وزلته، وعلى يوم القيامة وروعته.

آخر الجزء الخامس والعشرين، يتلوه إن شاء الله تعالى السادس والعشرون والحمد لله حق حمده وصلاته على محمد وآله." [٢]

"٢٣- أنا أحمد بن مروان، نا ابن أبي الدنيا، قال: سمعت محمد بن الحسين يقول:

قدمت قدمة مكة، فبينا أنا أطوف في السحر، إذ الناس يقولون: قد جاء، قد جاء العنبري الزاهد، فإذا أعرابي جلف المنظر، دخل الطواف، فطاف سبعة أشواط، وركع خلف المقام، ثم أتى الملتزم، فرفع يديه وهو يقول: سبحان راحم رنة المساكين، وقابل التوبة، والمتفضل بها على المسرفين، الذين أفاض عليهم من

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٦/٢٥٠

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٨/١٢٧

سيوب تفضله، وأهطل عليهم من سماء بذله، وفوائد نعمه وجزيل إحسانه، ما أعجزت البرية عن شكره، والقيام بأداء حقه إلا بمعونته.

سبحان الذي لم يمنع العباد أسباب التوبة، ولم يعيرهم لما أنابوا إليه بما أجرموا من الحوبة، ولم يعجل عليهم بالنقم، وهو يراهم يتمرسون بمعاصيه لغضبه، وهو في ذلك يستر عليهم بستره، ويتوددهم بإنعامه، ويتحبب إليهم بدوام إحسانه، ثم فتح لهم برحمته أبواب رحمته، ودعاهم إلى ما شوقهم إليه بحسن موعظته، فقال لمسرفي عباده: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ وقال: -[٣٦]- ﴿وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب﴾ وقال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ .

فسبحان من يتقرب إلى من يتباعد منه، ويتحبب بالنعم إلى من يتبغض بالمعاصي إليه، فأحب عباده إليه، أسألهم لما لديه.

إلهي، أنا عبدك وابن عبيدك، ها أنا قائم بين يديك، متوسل بكرمك إليك، لا ينزلني عن مقام أقمتني فيه، ولا ينقلني إلى موقف سلامة من نعمك إلا أنت، أتنصل إليك مما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك، وأستغفرك من ذنوبي التي ابتزت قلبي حلاوة ذكرك، وأطلب العفو منك، إذ العفو نعت لكرمك.

يا من يعصى ويرضى كأنه لم يعص، يا حنانا لشفقته على عباده، ومنانا بلطفه، [ومتجاوزا] بعطفه على خلقه، طهر قلبي من أوساخ الغفلة، [وانظر إلي نظرك] إلى من ناديته فأجابك، واستعملته [بمعونتك فأطاعك] .

صل على محمد عبدك ورسولك، وهب لي [صبرا ويقينا، واغفر] ذنبي العظيم، وتجاوز لي عن سيئاتي، يا أرحم [الراحمين] .

[قال:] فمشيت معه حتى عرفت موضعه، فكتبت عنه هذا [الدعاء، وغير هذا] مما كان يدعو به عند الملتزم في أوقاته.." [1]

"قراءة القرآن في الطواف، وهو اختيار أبي عبد الله الحليمي من أصحاب الشافعي.

ثم أكملت الطواف بسنته وختمت بالسعي بين الصفا والمروة، وقد امتلأ المسعى بسيله حتى كاد يمنع الإسراع بين الميلين الأخضرين، ولما أدينا العمل المخصوص بذلك الوقت وردنا زمزم وتضلعنا من مائه أكثر مما يتضلع من الماء السلسبيل، وتوقفنا بين الحجر الأسود والباب عند الملتزم للدعاء ثم انصرفنا إلى المنزل الذي أعده صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الماجد الكامل أبو عبد الله حرس الله مجده، ويسر مرامه

---

(١) عقلاء المجانين للضراب الضراب ص/٣٥

وسنى قصده، فأقمنا هنالك يوم الأحد السابع وصدر يوم الاثنين الثامن، وأخذنا في التوجه إلى منى، وقد سفرت أوجه المنى، فصلينا الظهر في مسجد العقبة، حيث فاز سابقو الأنصار رضي الله عنهم بكريم المنقبة، والعصر بخيف منى.

ولقينا هنالك الشيخ الزاهد الفاضل العامل الفقيه أبا محمد المرجاني، نفع." (١)

"(قوله وليس على أهل مكة طواف القدوم) لانعدام القدوم منهم وكذا من كان من أهل المواقيت ومن دونها إلى مكة لأنهم في حكم أهل مكة (قوله ثم يخرج إلى الصفا) والأفضل أن يخرج من باب الصفا وهو باب بني مخزوم وليس ذلك سنة عندنا ولو خرج من غيره جاز وسمي الصفا لأن آدم عليه السلام لما أتاه قال ارحب يا صفي الله (قوله فيصعد عليها) أي يصعد بحيث يرى البيت لأن الاستقبال هو المقصود بالصعود (قوله ويستقبل البيت ويكبر ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو الله بحاجته) ويرفع يديه عند الدعاء نحو السماء وقوله ويدعو الله بحاجته إنما ذكر الدعاء هنا ولم يذكره عند استلام الحجر لأن الاستلام حالة ابتداء العبادة وهذا حالة ختمها فإن ختم الطواف بالسعي والدعاء إنما يكون عند الفراغ من العبادة لا عند ابتدائها كما في الصلاة قال الحسن البصري الدعاء مستجاب في خمسة عشر موضعا في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء في هذه المواضع ويستحب أن يقرأ في أيام الموسم ختمة في الطواف .

(قوله وينحط نحو المروة ويمشي على هينته) أي على السكينة والوقار ويقول في سعيه : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم واهدني للتي هي أقوم فإنك تعلم ولا أعلم (قوله فإذا بلغ إلى بطن الوادي." (٢)

"جاوزت فلا تعود إلا بإحرام جديد

وأشار بطواف الصدر إلى الرجوع إلى أهله وعدم المجاورة بمكة ولهذا قال في المجمع بعده ثم يعود إلى أهله والمجاورة بها مكروهة يعني عند أبي حنيفة وعندهما لا تكره لقوله تعالى ﴿ أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ البقرة ١٢٥ والمجاورة هي العكوف وله أن المجاورة في العادة تفضي إلى الإخلال بإجلال بيت الله لكثرة المشاهدة

---

(١) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/٨٦

(٢) الجوهرة النيرة، ٢/٩٤

والعكوف في الآية بمعنى اللبث دون المجاورة وقد قرر في فتح القدير فيها كلاما حسنا فراجعه قوله (ثم اشرب من زمزم والتزم الملتزم وتشبت بالاستار والتصق بالجدار) بيان للمستحب وقدم الشرب من ماء زمزم على غيره لأن المختار تقديمه كما ذكره الشارح

واختار في فتح القدير تأخيره عن التزام الملتزم وتقبيل العتبة وكيفيته أن يأتي زمزم فيستقي بنفسه الماء ويشربه مستقبل القبلة ويتضلع منه ويتنفس مرات ويرفع بصره في كل مرة وينظر إلى البيت ويمسح به وجهه ورأسه وجسده ويصب عليه إن تيسر والملتزم ما بين الركن والباب كما رواه البيهقي حديثا مرفوعا

والتشبث التعلق والمراد بالأستار أستار الكعبة إن كانت قريبة بحيث ينالها وإلا وضع يديه فوق رأسه مبسوطتين على الجدار قائمتين ويجتهد في إخراج الدمع من عينه

ولم يذكر المصنف أنه يمشي القهقري وذكره في المجمع لكن يفعله على وجه لا يحصل منه صدم أو وطء لأحد وهو باك متحسر على فراق البيت الشريف وبصره ملاحظ له حتى يخرج من المسجد

وفي رسالة الحسن البصري التي أرسلها إلى أهل مكة أن الدعاء هناك يستجاب في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وخلف

". (١)

"المنذري فيكون شعيب ومحمد قد طافا مع عبد الله اه

وهو مضعف بالمثنى بن الصباح والمراد بعبد الله عبد الله بن عمرو بن العاص جد عمرو بن شعيب الأعلى صرح بتسميته عبد الرزاق في روايته بسند أجود منه

وأما تعيين محل الملتزم فأسند البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والباب ملتزم وأخرجه ابن عدي في الكامل عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ووقفه عبد الرزاق قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال ابن عباس هذا الملتزم ما بين الركن والباب وكذا هو في الموطإ بلاغا ولمثله حكم المرفوع لعدم استقلال العقل به هذا والملتزم من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما دعوت قط إلا أجابني

---

(١) البحر الرائق، ٢/٣٧٨

وفي رسالة الحسن البصري أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى وعند الجمرات

وذكر غيره أنه يستجاب عند رؤية البيت وفي الحطيم لكن الثاني هو تحت الميزاب ويستحب أن يدخل البيت وقد قدمنا آدابه في الفروع التي تتعلق في الطواف فارجع إليها فصل

حاصله مسائل شيء من أفعال الحج هي عوارض خارجة عن أصل الترتيب وهي تتلو الصورة السليمة وهي ما أفاده من ابتداء الحج بقوله فإن كان مفردا نوى بتلبيته الحج إلى أن قال فهذا بيان تمام الحج قوله لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعد الزوال تقدم في حديث جابر الطويل وقال من أدرك عرفة الخ رواه الدارقطني عنه صلى الله عليه وسلم من وقف بعرفة بليل فقد أدرك الحج ومن فاته عرفات بليل فقد فاته الحج فليحل بعمرة وعليه الحج من قابل وفي سنده رحمة بن مصعب قال الدارقطني ولم يأت به غيره

". (١)

"– ٣ – أن يقف **عند الملتزم** قبل الخروج للسعي وقيل يلتزم قبل الصلاة ثم يصلي ثم يأتي زمزم وبعدها يعود لاستلام الحجر الأسود إن أراد السعي فيهلل ويكبر ثم يخرج للسعي . لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما " أنه كان يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول ما بين الركن والباب يدعى **الملتزم** لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه " (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : " طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ قال : نعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل " (٢)

---

(١) البيهقي : ج ٥ / ص ١٦٤

(٢) أبو داود : ج ٢ / كتاب الحج باب ٥٥ / ١٨٩٩

فقه العبادات – حنفي [جزء ١ – صفحة ١٨٧]

---

(١) شرح فتح القدير، ٢/٥٠٨

فقه العبادات – حنفي [جزء ١ – صفحة ١٨٨]

واجبات الحج (١) قسمان :

أ – الواجبات المتعلقة بالأركان المذكورة سابقا

ب – الواجبات الأصلية غير المتعلقة بالأركان أو الشروط وهي :

أولا – السعي بين الصفا والمروة (٢) :

دليل الوجوب :

قوله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (٣) . وحملت الآية على الوجوب لأنها لا تفيد الركنية

وحديث حبيبة بنت أبي تجرأة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي) (٤) وهو خبر آحاد لا يفيد الركنية أيضا

---

(١) ترك الواجب يوجب دما

(٢) الصفا : جمع صفاة وهو الحجر الأملس والمروة : حجر أبيض براق والمراد مكانان هناك بجوار المسجد الحرام من الجهة الشرقية

(٣) البقرة : 158

(٤) الدارقطني : ج ٢ / ص ٢٥٥

وقته :." (١)

" (إذا أراد الدخول في الحج أحرم من الميقات كرابغ فيغتسل أو يتوضأ والغسل أحب وهو التنظيف فتغتسل المرأة الحائض والنفساء إذا لم يضرهم ويستحب كمال النظافة كقص الظفر والشارب ونتف الإبط وحلق العانة وجماع الأهل والدهن ولو مطيبا ويلبس الرجل إزار أو رداء جديدين أو غسيلين والجديد الأبيض أفضل ولا يزره ولا يعقده ولا يخلله فإن فعل كره ولا شيء عليه وتطيب وصل ركعتين وقل اللهم إني أريد

---

(١) فقه العبادات – حنفي، ص/٣٥٨

الحج فيسره لي وتقبل مني ولب دبر صلاتك تنوي بها الحج وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك ولا تنقص من هذه الألفاظ شيئا وزد فيها لبيك وسعديك الخير كله بيدك لبيك والرغبة إليك والزيادة سنة فإذا لبيك ناويا فقد أحرمت فألق الرفث وهو الجماع وقيل ذكره بحضرة النساء والكلام الفاحش والفسوق والمعاصي والجدال مع الرفقاء والخدم وقتل صيد البر والإشارة إليه والدلالة عليه ولبس المخيط والعمامة والخفين وتغطية الرأس والوجه ومس الطيب وحلق الرأس والشعر ويجوز الاغتسال والاستظلال بالخيمة والمحمل وغيرهما وشد الهميان في الوسط وأكثر التلبية متى صليت أو علوت شرفا أو هبطت واديا أو لقيت ركبا بالأسحار رافعا صوتك بلا جهد مضر وإذا وصلت مكة يستحب أن تغتسل وتدخلها نهارا من باب المعلى لتكون مستقبلا في دخولك باب البيت الشريف تعظيما . ويستحب أن تكون ملبيا في دخولك حتى تأتي باب السلام فتدخل المسجد الحرام منه متواضعا خاشعا ملبيا ملاحظا جلالة المكان مكبرا مهللا مصليا على النبي صلى الله عليه و سلم متلطفا بالمزاحم داعيا بما أحببت فإنه يستجاب عند رؤية البيت المكرم ثم استقبل الحجر الأسود مكبرا مهللا رافعا يديك كما في الصلاة وضعهما على الحجر وقبله بلا صوت فمن عجز عن ذلك إلا بإيذاء تركه ومس الحجر بشيء وقبله أو أشار إليه من بعيد مكبرا مهللا حامدا مصليا على النبي صلى الله عليه و سلم ثم طف آخذا عن يمينك مما يلي الباب مضطبعا وهو أن تجعل الرداء تحت الإبط الأيمن وتلقي طرفيه على الأيسر سبعة أشواط داعيا فيها بما شئت وطف وراء الحطيم وإن أردت أن تسعى بين الصفا والمروة عقب الطواف فارمل في الثلاثة الأشواط الأول وهو المشي بسرعة مع هز الكتفين كالمبارز يتبختر بين الصفين فإن زحمه الناس وقف فإذا وجد فرجة رمل لأنه لا بد له منه فيقف حتى يقيمه على الوجه المسنون بخلاف استلام الحجر الأسود لأن له بدلا وهو استقباله ويستلم الحجر كلما مر به ويختم الطواف به وبركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام أو حيث تيسر من المسجد ثم عاد فاستلم الحجر وهذا طواف القدوم وهو سنة للآفاقي ثم تخرج إلى الصفا فتصعد وتقوم عليها حتى ترى البيت فتستقبله مكبرا مهللا ملبيا مصليا داعيا وترفع يديك مبسوطتين ثم تهبط نحو المروة على هينة فإذا وصل بطن الوادي سعى بين الميلين الأخضرين سعيا حثيثا

فإذا تجاوز بطن الوادي مشى على هينة حتى يأتي المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل على الصفا يستقبل البيت مكبرا مهللا ملبيا مصليا داعيا باسطا يديه نحو السماء وهذا شوط ثم يعود قاصدا الصفا فإذا وصل إلى الميلين الأخضرين سعى ثم مشى على هينة حتى يأتي الصفا فيصعد عليها ويفعل كما فعل أولا وهذا شوط ثان فيطوف سبعة أشواط يبتدأ بالصفا ويختم المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل أولا وهذا

شوط ثان فيطوف [فيسعى ؟ ؟] سبعة أشواط يبتدئ بالصفا ويختم بالمروة ويسعى في بطن الوادي في كل شوط منها ثم يقيم بمكة محرما ويطوف بالبيت كلما بدا له وهو أفضل من الصلاة نفلا للآفاقي فإذا صلى الفجر بمكة ثامن ذي الحجة تأهب للخروج إلى منى فيخرج منها بعد طلوع الشمس ويستحب أن يصلي الظهر بمنى ولا يترك التلبية في أحواله كلها في الطواف ويمكث بمنى إلى أن يصلي الفجر بها بغلس وينزل بقرب مسجد الخيف ثم بعد طلوع ،الشمس يذهب إلى عرفات فيقيم بها فإذا زالت الشمس يأتي مسجد نمرة فيصلي مع الإمام الأعظم أو نائبه الظهر والعصر بعد ما يخطب خطبتين يجلس بينهما ويصلي الفرضين بأذان وإقامتين ولا يجمع بينهما إلا بشرطين الإحرام والإمام الأعظم ولا يفصل بين الصلاتين بنافلة وإن لم يدرك الإمام صلى كل واحدة في وقتها المعتاد فإذا صلى مع الإمام يتوجه إلى الموقف وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة ويغتسل بعد الزوال في عرفات للوقوف ويقف بقرب جبل الرحمة مستقبلا مكبرا مهللا ملبيا داعيا مادا يديه كالمستطعم ويجتهد في الدعاء لنفسه ووالديه وإخوانه ويجتهد على أن يخرج من عينيه قطرات من الدمع فإنه دليل القبول ويلح في الدعاء مع قوة رجاء الإجابة ولا يقصر في هذا اليوم إذ لا يمكنه تداركه سيما إذا كان من الآفاق والوقوف على الراحلة أفضل والقائم على الأرض أفضل من القاعد فإذا غربت الشمس أفاض الإمام والناس معه على هيئتهم وإذا وجد فرجة يسرع من غير أن يؤذي أحدا ويتحرز عما يفعله الجهلة من الاشتداد في السير والازدحام والإيذاء فإنه حرام حتى يأتي مزدلفة فينزل بقرب جبل قزح ويرتفع عن بطن الوادي توسعة للمارين ويصلي بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامة واحدة ولو تطوع بينهما أو تشاغل أعاد الإقامة ولم تجز المغرب في طريق المزدلفة وعليه إعادتها ما لم يطلع الفجر ويسن المبيت بالمزدلفة فإذا طلع الفجر صلى الإمام بالناس الفجر بغلس ثم يقف الناس معه والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر ويقف مجتهدا في دعائه ويدعو الله أن يتم مراده وسؤاله في هذا الموقف كما أتمه لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فإذا أسفر جدا أفاض الإمام والناس قبل طلوع الشمس فيأتي إلى منى وينزل بها ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها من بطن الوادي بسبع حصيات مثل حصى الخزف

ويستحب أخذ الجمار من المزدلفة أو من الطريق ويكره من الذي عند الجمرة ويكره الرمي من أعلى العقبة لإيذائه الناس ويلتقطها التقاطا ولا يكسر حجرا جمارا ويغسلها ليتيقن طهارتها فإنها يقام بها قربة ولو رمى بنجسة أجزأه وكره ويقطع التلبية مع أول حصاة يرميها . وكيفية الرمي أن يأخذ الحصاة بطرف إبهامه وسبابته في الأصح لأنه أيسر وأكثر إهانة للشيطان والمسنون الرمي باليد اليمنى ويضع الحصاة على ظهر إبهامه ويستعين بالمسبحة ويكون بين الرامي وموضع السقوط خمسة أذرع ولو وقعت على ظهر رجل أو

محل وثبتت أعادها وإن سقطت على سننها ذلك أجزأه وكبر بكل حصاة ثم يذبح المفرد بالحج إن أحبه ثم يحلق أو يقصر والحلق أفضل ويكفي فيه ربع الرأس والتقصير أن يأخذ من رؤوس شعره مقدار الأنملة وقد حل له كل شيء إلا النساء ثم يأتي مكة من يومه ذلك أو من الغد أو بعده فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط وحلت له النساء

وأفضل هذه الأيام أولها وإن أخره عنها لزمه شاة لتأخير الواجب ثم يعود إلى منى فيقيم بها فإذا زالت الشمس من اليوم الثاني من أيام النحر ومن الجمار الثلاث يبدأ بالجمرة التي تلي مسجد الخيف فيرميها سبع حصيات ماشيا يكبر بكل حصاة ثم يقف عندها داعيا بما أحب حامدا الله تعالى مصليا على النبي صلى الله عليه و سلم ويرفع يديه في الدعاء ويستغفر لوالديه وإخوانه المؤمنين ثم يرمي الثانية التي تليها مثل ذلك ويقف عندها داعيا ثم يرمي جمرة العقبة راكبا ولا يقف عندها إذا كان اليوم الثالث من أيام النحر رمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك وإذا أراد أن يتعجل نفر إلى مكة قبل غروب الشمس وإن أقام إلى الغروب كره وليس عليه شيء وإن طلع الفجر وهو بمنى في الرابع لزمه الرمي وجاز قبل الزوال والأفضل بعده وكره قبل طلوع الشمس وكل رمي بعده رميا ترميه ماشيا لتدعو بعده وإلا راكبا لتذهب عقبه بلا دعاء وكره المبيت بغير منى ليالي الرمي ثم إذا رحل إلى مكة نزل بالمحصب ساعة ثم يدخل مكة ويطوف بالبيت سبعة أشواط بلا رمل وسعي إن قدمهما وهذا طواف الوداع ويسمى أيضا طواف الصدر وهذا واجب إلا على أهل مكة ومن أقام بها ويصلي بعده ركعتين ثم يأتي زمزما فيشرب من مائها ويستخرج الماء منها بنفسه إن قدر ويستقبل البيت ويتضلع منه ويتنفس فيه مرارا ويرفع بصره كل مرة ينظر إلى البيت ويصب على جسده إن تيسر وإلا يمسح به وجهه ورأسه وينوي بشربه ما شاء . وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شربه قال : " اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء " وقال صلى الله عليه و سلم " ماء زمزم لما شرب له " ويستحب بعد شربه أن يأتي باب الكعبة ويقبل العتبة ثم يأتي إلى **الملتزم** وهو " ما بين الحجر الأسود والباب " فيضع صدره ووجهه عليه ويتشبث بأستار الكعبة ساعة يتضرع إلى الله تعالى بالدعاء بما أحب من أمور الدارين ويقول " اللهم إن هذا بيتك الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين اللهم كما هديتني له فتقبل مني ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك وارزقني العودة إليه حتى ترضى عني برحمتك يا أرحم الراحمين " **والملتزم** من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء بمكة المشرفة . وهي خمسة عشر موضعا نقلها الكمال بن الهمام عن رسالة الحسن البصري رحمه الله بقوله : " في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وفي عرفات وفي منى

وعند الجمرات انتهى . والجمرات ترمى في أربعة أيام يوم النحر وثلاثة بعده كما تقدم وذكرنا استجابته أيضا عند رؤية البيت المكرم ويستحب دخول البيت الشريف المبارك إن لم يؤذ أحدا وينبغي أن يقصد مصلى النبي صلى الله عليه و سلم فيه وهو قبل وجهه وقد جعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قرب ثلاثة أذرع ثم يصلي فإذا صلى إلى الجدار يضع خده عليه ويستغفر الله ويحمده ثم يأتي الأركان فيحمده ويهلل ويسبح ويكبر ويسأل الله تعالى ما شاء ويلزم الأدب ما استطاع بظاهره وباطنه وليست البلاطة الخضراء التي بين العمودين مصلى النبي صلى الله عليه و سلم وما تقوله العامة من أن العروة الوثقى وهو موضع عال في جدار البيت بدعة باطلة لا أصل لها والمسمار الذي في وسط البيت يسمونه " سرة الدنيا " يكشف أحدهم عورته وسرته ويضمها عليها فعل من لا عقل له فضلا عن علم كما قاله الكمال

وإذا أراد العود إلى أهله ينبغي أن ينصرف بعد طوافه للوداع وهو أن يمشي إلى ورائه ووجهه إلى البيت باكيا أو متباكيا متحسرا على فراق البيت حتى يخرج من المسجد ويخرج من مكة من باب بني شيبة من الثنية السفلى والمرأة في جميع أفعال الحج كالرجل غير أنها لا تكشف رأسها وتسدل على وجهها شيئا تحته عيدان كالقبة تمنع مسه بالغطاء ولا ترفع صوتها بالتلبية ولا ترمل ولا تهرول في السعي بين الميلين الأخضرين بل تمشي على هينتها في جميع السعي بين الصفا والمروة ولا تحلق وتقصر وتلبس المخيط ولا تزاحم الرجال في استلام الحجر وهذا تمام حج المفرد وهو دون التمتع في الفضل والقران أفضل من التمتع ".(١)

" من أجرة الأجير عند تركه أو لا وتقدم بيانه

فرع ويستحب لمن أتى بطواف الوداع المتبوع بركعتيه أن يدعو بعده **عند الملتزم** بضم الميم وفتح الزاي سمي به لأنهم يلتزمونه بالدعاء ويسمى بالمدعى والمتعوذ بفتح الواو وهو ما بين الركن وباب الكعبة وبالمأثور أي المنقول وبغيره لكن المأثور أفضل فيقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك وحتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا بيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني العمل بطاعتك ما أبقيتني وما زاد فحسن وقد زيد فيه

---

(١) مراقي الفلاح، ص/٢٨٢

واجمع لي خيري الدنيا والآخرة إنك قادر على ذلك ولفظ فمن الآن يجوز فيه ضم الميم وتشديد النون وهو الأجود وكسر الميم وتخفيف النون ومع فتحها وكسرها قاله في المجموع وفيه قال القاضي أبو الطيب قال الشافعي استحب لمن فرغ من طواف الوداع أن يأتي **الملتزم** فيلصق بطنه وصدره بحائط البيت ويبسط يديه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما أحب

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانت حائضا أو نفساء استحب أن تأتي بجميع ذلك على باب المسجد وتمضي وأن ينصرف ملتفتا إلى البيت بوجهه ما أمكنه وصحح النووي في مناسكه أنه يمشي تلقاء وجهه مستدبر البيت وصوبه في مجموعه وأن يتضلع بعد فراغه من الدعاء وقبل انصرافه عبارة الأصل وأن يشرب من ماء زمزم ثم يعود إلى الحجر فيستلمه ويقبله ثم ينصرف تلقاء وجهه كما قلنا ويسن لمن يشرب من ماء زمزم أن يشربه لما يطلبه فإذا قصده استقبل القبلة ثم ذكر الله تعالى قال اللهم إنه بلغني أن رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم إني أشربه لكذا اللهم فافعل ثم يسمي الله ويشرب ويتنفس ثلاثا قال الحاكم وكان ابن عباس إذا شربه قال اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وأن يشرب من نبيذ سقاية العباس ما لم يسكر ويقول عند خروجه من مكة الله أكبر ثلاثا ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وأن يدخل الشخص قبل دعائه **عند الملتزم** البيت حافيا ما لم يؤذ أو يتأذ بزحام أو غيره قال الحليمي وأن لا يرفع بصره إلى سقفه ولا ينظر إلى أرضه تعظيما لله وحياء منه

وأن يصلي فيه ولو ركعتين والأفضل أن يقصد مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأن يمشي بعد دخوله الباب حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع ثبت ذلك في البخاري وأن يدعو في جوانبه ويكثر الاعتمار والطواف تطوعا والصلاة أفضل منه أي من الطواف وأن يزور المواضع المشهورة بالفضل بمكة وهي ثمانية عشر منها بيت المولد وبيت خديجة ومسجد دار الأرقم والغار الذي في ثور والغار الذي في حراء وقد أوضحها النووي في مناسكه ثم يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة الشريفة لخبر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وخبر لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا رواهما الشيخان وخبر ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام رواه أبو داود بإسناد صحيح وروي البيهقي أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال السلام عليك يا

رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه وليكثر المتوجه إليها في طريقه من الصلاة والتسليم عليه ويزيد منهما إذا أبصر أشجارها مثلا

ويستحب أن يغتسل قبل دخوله ويلبس أنظف ثيابه فإذا دخل المسجد قصد الروضة فيصلي فيها تحية المسجد بجنب المنبر ثم يأتي القبر فيستقبل رأسه ويستدبر القبلة ويبعد منه نحو أربع أذرع ويقف ناظرا إلى أسفل ما يستقبله في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا ويسلم ولا يرفع صوته ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه فإن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

". (١)

"(قوله لشيخنا إلخ) ولد رضي الله عنه سنة تسع وتسعمائة في أواخرها ومات أبوه وهو صغير فكفله جده ثم لما مات جده كفله شيخا أبيه العارفان الكاملان شهاب الدين أبو الحمائل وشمس الدين الشناوي ونقله الثاني من بلده إلى مقام سيدي أحمد البدوي فقرأ هناك في مبادي العلوم ثم نقله إلى الجامع الأزهر وعمره أربع عشرة سنة وقرأ فيه على مشايخ كثيرين منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

وكان لا يجتمع به إلا ويقول له أسأل الله أن يفقهك في الدين وكان رضي الله عنه يقول قاسيت في الجامع الأزهر من الجوع ما لا تحتمله الجبلة البشرية لولا معونة الله وتوفيقه بحيث أني جلست فيه نحو أربع سنين ما ذقت اللحم وقاسيت أيضا من الإيذاء من بعض أهل الدروس التي كنا نحضرها ما هو أشد من ذلك

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه إذا أنت لا ترضى بأدنى معيشة مع الجد في نيل العلا والمآثر فبادر إلى كسب الغنى مترقبا عظيم الرزايا وانطماس البصائر وتوفي رضي الله تعالى عنه ثالث عشر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وعمره إذ ذاك خمس وستون

وصلي عليه عند الملتزم الشريف بعد العصر ودفن بالمعلى

طيب الله ثراه وجعل الجنة مقره ومثواه

---

(١) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، ٥٠١/١

وفيه أنشد بعضهم حين رأى الرجال تحمل نعشه انظر إلى جبل تمشي الأنام به وانظر إلى القبر كم يحوي من الشرف وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا وانظر إلى درة الإسلام في الصدف (قوله وشيخي) بصيغة التثنية معطوف على قوله شيخنا حذفت منه النون للإضافة

وقوله (مشايخنا) يقرأ بالياء لا بالهمزة لأن ياء المفرد ليست مدا زائدا ثالثا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلائد (قوله شيخ الإسلام) أي شيخ أهل الإسلام وهو بدل من المضاف قبله

(قوله المجدد) يحتمل قراءته بصيغة اسم المفعول ويكون صفة للإسلام والمراد الإسلام المجدد أي الذي جدده النبي صلى الله عليه وسلم وأظهره بعد أن اندرس

ويحتمل قراءته بصيغة اسم الفاعل ويكون صفة لشيخ الإسلام والمراد أنه رضي الله عنه هو المجدد للدين

(قوله زكريا الأنصاري) بدل مما قبله وإنما قدم اللقب على الاسم لشهرته به مثل قوله تعالى ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم ﴾ ولد رضي الله عنه سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة إحدى وأربعين ومكث بالجامع الأزهر وأخذ عن مشايخ كثيرين

وكان له بر وإيثار لأهل العلم والفقراء ويخير مجالسهم على مجالس الأمراء وكان له تهجد وصبر وترك للقيل والقال وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه

حتى إنه يحكى أنه جاءه رجل أعمى وقال له ادع الله لي أن يرد بصري

فدعا له فرد الله بصره من ثاني يوم

ولم يزل رضي الله عنه في ازدياد من الترقي حتى لحق بربه العلي وعمره نحو مائة سنة

فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار وأمدنا بمدده

(قوله معتمدا) حال من التاء في انتخبته أي انتخبته من الكتب المعتمدة لهؤلاء حال كوني معتمدا على ما جزم به إلخ

(وقوله النووي) نسبة لنوى قرية من قرى دمشق ولد بها رضي الله عنه سنة ثلاثين وستمائة وتوفي بها سنة ست وسبعين وستمائة عن نحو ست وأربعين سنة

عد عمره ومؤلفاته فجاء لكل يوم كراس من يوم الولادة وما أعظمهما منقبة

ولبعضهم في مدحه رضي الله عنه لقيت خيرا يا نوى ووقيت آلام الجوى فلقد نشا بك عالم لله أخلص ما نوى

". (١)

"

مكروه جدا كذا قال ويتوجه ترك الولى ثم يمشي اربعا يستلم الحجر في كل مرة وكذا الركن اليماني نص عليه وقيل ويقبل يده وفي الخرقي والإرشاد يقبله ولا يستلم الركنين الآخرين نص عليه لأنهما لم يتما على قواعد إبراهيم وكلما حاذى الحجر ونص عليه في المحرر في رمله كبر

ذكر جماعة وهلل ونقل الأثرم ورفع يديه وذكر جماعة وقال ما تقدم وبين الركنين وفي المحرر آخر طوافه بينهما ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ ويكثر في بقية رمله وطوافه من الذكر والدعاء ومنه رب اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم

وذكر أحمد أنه يقوله في سعيه وفي المستوعب وغيره ويرفع يديه وأنه يقف في كل طوافه **عند الملتزم** والميزاب وكل ركن ويدعو وله القراءة نص عليه فتستحب وقاله الآجري ونقل أبو داود أيهما أحب إليك فيه قال كل وعنه تكره القراءة قال في الترغيب لتغليطه مصلين وقال شيخنا ليس له إذا وقال شيخنا تستحب القراءة فيه لا الجهر بها وقال القاضي وغيره ولأنه صلاة وفيها قراءة ودعاء فيجب كونه مثلها وقال شيخنا وجنس القراءة أفضل من جنس الطواف قال أحمد لا بأس بالتزاحم فيه ولا يعجبني التخطي

ولا يسن رمل واضطباع لامرأة أو محرم من مكة أو حامل معذور نص عليه ولا في غيره وذكر الآجري يرمل بالمحمول وقيل من تركهما فيه أو لم يسع عقب طواف القدوم أتى بهما في طواف الزيارة أو غيره ولم يذكر ابن الزاغوني في منسكه الرمل والاضطباع إلا في طواف الزيارة ونفاهما في طواف الوداع ويجزىء الطواف راكبا لعذر نقله الجماعة وعنه ولغيره اختاره ابو بكر وابن حامد وعنه مع دم وكذا المحمول مع نيته وصحة أخذ الحامل منه الأجرة يدل على أنه قصده به لأنه لا يصح أخذها عما يفعله عن نفسه ذكره القاضي وغيره

---

(١) إعانة الطالبين– دار الفكر، ١/١٨

ويأتي في الحلق لا يشارطه عليه لأنه نسك وقيل مع نيتهما يجزىء عنهما وقيل عكسه وكذا السعي راكبا نص عليه وذكره الخرقي والقاضي وغيرهما وذكر الشيخ يجزىء وقال أحمد إنما طاف عليه السلام راكبا ليراه الناس قال جماعة فيجيء من هذا أنه لا بأس به للإمام الأعظم ليري الجهال

وإن طاف على جدار الحجر أو جعل البيت عن يمينه أو ترك شيئا منه ولو الأقل

". (١)

"

قوله وفي سائر الطواف اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم

وجزم به في الوجيز وقال في المحرر يقول في بقية الرمل اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وفي الأربعة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم وقاله في الرعايتين والحاويين والفائق

وقال في الفروع ويكثر في بقية رمله من الذكر والدعاء ومنه رب اغفر وارحم واهد للطريق الأقوم وتقدم ما قاله في الهداية وغيرها في بقية الرمل وفي الأربعة الأشواط الباقية

وقال في المستوعب وغيره يستحب أن يرفع يديه في الدعاء وأن يقف في كل شوط **عند الملتزم** والميزاب وعند كل ركن ويدعو وذكر أدعية تخص كل مكان من ذلك فليراجعه من أراده

فائدة تجوز القراءة للطائف نص عليه وتستحب أيضا وقاله الآجري وقدمه في الفروع ونقل أبو داود أيهما أحب إليك قال كل

وعنه تكره القراءة قال في الترغيب لتغليط المصلين

وقال الشيخ تقي الدين ليس له القراءة إذا غلط المصلين وأطلقهما في المستوعب وقال أيضا تستحب القراءة فيه لا الجهر بها وقال القاضي وغيره ولأنه صلاة وفيها قراءة ودعاء فيجب كونها مثلها

وقال الشيخ تقي الدين جنس القراءة أفضل من الطواف

قوله وليس في هذا الطواف رمل ولا اضطباع

وهذا المذهب وعليه أكثر الأصحاب منهم المصنف والمجد والشارح وغيرهم وجزم به كثير منهم

---

(١) الفروع، ٣/٣٦٩

". [1]

"ولحديث: «إنما الأعمال بالنيات»(١) (أو) لم ينو (نسكه) أن أحرم مطلقا، وطاف قبل أن يصرف إحرامه لنسك معين، لم يصح طوافه(٢) (أو طاف على الشاذروان) بفتح الذال، وهو ما فضل عن جدار الكعبة(٣) لم يصح طوافه لأنه من البيت(٤) فإذا لم يطف به، لم يطف بالبيت جميعه(٥).

(١) «وإنما لكل امرئ ما نوى»، وفي لفظ «لا عمل إلا بنية»، فالنية: هي الأساس في العبادة، ولأنه عبادة محضة تتعلق بالبيت، فاشترطت له النية كالصلاة وذهب أبو حنيفة وجمهور الشافعية إلى أنه لا يفتقر شيء من أفعال الحج مطلقا إلى نية، لأن نية الحج تشملها كلها، كما أن نية الصلاة تشمل جميع أفعالها، ولأنه لو وقف بعرفة ناسيا أجزأه بالإجماع.

(٢) لعدم التعيين، وقال الموفق: أو منكسا، بكسر الكاف وتفتح أي جعل البيت على يمينه، لم يصح نسكه إجماعا.

(٣) وهو المرتفع عن وجه الأرض، قدر ثلثي ذراع، كان ظاهرا في جوانب البيت، كالذي **عند الملتزم**، وبالحجر، ثم صفح باجتهاد من المحب الطبري في تسنيمه.

(٤) أي الشاذروان، زعموا أنه ترك من نفس البيت، وإنما جعل حمى له وعمادا، وقال الشيخ: ليس من البيت، بل جعل عمادا للبيت، فيصح الطواف عليه.

(٥) أي إذا لم يطف بالشاذروان، بل دار عليه، لم يكن طاف بالبيت جميعه، بناء على أنه من البيت، وقال الشيخ: لو وضع يده على الشاذروان، الذي يربط فيه أستار الكعبة، لم يضره ذلك، في أصح قولي العلماء.." [2]

" – ١ – طواف القدوم لمن دخل مكة قارنا أو مفردا إن لم يكن معذورا أما المتمتع فلا طواف قدوم له وإنما عليه المبادرة بطواف العمرة

– ٢ – شرب ماء زمزم لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم " أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال : (اعملوا فإنكم على عمل صالح) " (١) . وسن أن يستقبل القبلة

(١) الإنصاف للمرداوي، ٤/١١

(٢) حاشية الروض المربع لابن قاسم، ٧/١٠٢

أثناء شربه وأن يقول : " اللهم إنه بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه و سلم أن (ماء زمزم لما شرب له) (٢) . وأنا أشربه لكذا اللهم فافعل " ويسن الدخول إلى البئر والنظر فيها والنزع منها بالدلو ونضح وجهه ورأسه وصدره بمائها والتزود منها عند سفره

– ٣ – أربع خطب يلقيها إمام الحج أو نائبه كأمير الحج : إحداهما يوم السابع من ذي الحجة وهي خطبة مفردة بعد صلاة الظهر بالمسجد الحرام فيفتتحها بالتكبير إن كان غير محرم وبالتلبية إن كان محرما والأفضل أن يكون الخطيب محرما ويأمر الناس أن يغدوا من الغد إلى منى وذلك أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : "كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان قبل التروية خطب الناس فأخبرهم بمناسكهم " (٣)

والخطبة الثانية يوم عرفة بنمرة (٤) قبل صلاة الظهر وهي خطبتان الأولى قبل الأذان والثانية مع شروع المؤذن به لما حدث جابر رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه و سلم خطب يوم عرفة وقال : " (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم . . .) إلى آخر خطبته قال : ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أتى الموقف " (٥)

والخطبة الثالثة يوم النحر بمنى وهي واحدة بعد الظهر فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم " خطب الناس يوم النحر فقال : . . . " وذكر تمام الحديث (٦)

والخطبة الرابعة يوم النفر الأول بمنى وهي الواحدة بعد الظهر لحديث ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجلين من بني بكر قالا : " رأينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته " (٧)

وينبغي للخطيب أن يعلم الناس في كل الخطب المذكورة ما يكون بعد كل خطبة من أعمال الحج

– ٤ – المبيت بمنى ليلة عرفة وإنما كان سنة لأن المقصود منه الاستراحة بخلاف المبيت ليال التشريق فإنه واجب كما تقدم

– ٥ – التلبية عند التحول من حال إلى آخر كركوب أو صعود أو هبوط أو إقبال ليل أو نهار وأولاها عند الإحرام ويرفع الرجل صوته بها أما المرأة والخنثى فلا ترفعان الصوت بها بحضور الأجانب . ومن لا يحسن التلبية بالعربية يأتي بها بغيرها وتجوز الترجمة . ولا تسن التلبية في الطواف ولا في السعي ويسن قطعها عند ابتداء الرمي لجمرة العقبة والتكبير بدلا عنها مع كل حصاة يرميها

- ٦ - يسن ترتيب أفعال الحج في ليلة العيد ويومه على الشكل التالي : رمي جمرة العقبة ثم الذبح إن كان يريده أو كان عليه ثم الحلق ثم طواف الإفاضة . فإن قدم الطواف على الجميع أو الذبح على الجميع أو الحلق على الذبح جاز بلا خلاف لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه و سلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال : (لا حرج) " (٨)

- ٧ - أن يكثر من الصلاة والطواف والاعتكاف في المسجد الحرام كما دخل

- ٨ - دخول الكعبة والصلاة فيها ولو نفلا وأقل ما ينبغي أن يصلي فيها ركعتين لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : " دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول ولج فلقيت بلا لا فسألته : هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم بين العمودين اليمانيين " (٩)

- ٩ - أن يصلي إذا فرغ من طواف الوداع ركعتي الطواف خلف المقام ثم يقف **عند الملتزم** (١٠) . فيدعو ويقول : " اللهم إن البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن من قلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني " . ثم يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم ويخرج من أسفل مكة مغادرا إلى بلده حتى يكون آخر عهده بالبيت

- ١٠ - زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم لما روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله عليه وسلم : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) (١١) . وتسن الصلاة في مسجده صلى الله عليه و سلم لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام) (١٢) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه و سلم : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى) (١٣)

---

(١) البخاري ج ٢ / كتاب الحج باب ٧٤ / ١٥٥٤

(٢) رواه البيهقي عن جابر رضي الله عنه ج ٥ / ص ١٤٨

(٣) البيهقي ج ٥ / ص ١١١ ، ويوم التروية هو الثامن من ذي الحجة

(٤) نمرة : موضع معروف بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات

(٥) مسلم ج ٢ /كتاب الحج باب ١٩ / ١٤٧

(٦) البخاري ج ٢ /كتاب الحج باب ١٣١ / ١٦٥٢

(٧) أبو داود ج ٢ /كتاب المناسك باب ٧١ / ١٩٥٢

(٨) مسلم ج ٢ /كتاب الحج باب ٥٧ / ٣٣٤

(٩) البخاري ج ٢ /كتاب الحج باب ٥٠ / ١٥٢١

(١٠) وسمي بذلك لأنهم يلزمونه للدعاء وهو ما بين الركن والباب

(١١) الدارقطني ج ٢ / ص ٢٧٨

(١٢) مسلم ج ٢ /كتاب الحج باب ٩٤ / ٥٠٦

(١٣) مسلم ج ٢ /كتاب الحج باب ٩٥ / ٥١١ ." (١)

" خرج لحاجة ثم يعود وما مر عن المجموع فيمن أراد دون مسافة القصر فيمن خرج إلى منزله أو محل يقيم فيه كما يقتضيه كلام العمراني وغيره فلا تنافي بينهما ولو نفر من منى ولم يطف الوداع جبر بالدم لتركه نسكا واجبا فعلم أنه لو أراد الرجوع إلى بلده من منى لزمه طواف الوداع وإن كان قد طافه قبل عوده من مكة إلى منى كما صرح به في المجموع ولا يمكث بعده مما يتعلق به من ركعتيه والدعاء المحبوب عقبه **عند الملتزم** وإتيان زمزم والشرب من مائها لخبر مسلم السابق فإن مكث لغير حاجة أو حاجة لا تتعلق بالسفر كالزيارة والعيادة وقضاء الدين فعليه إعادته لا إن اشتغل بركعتي الطواف أو بأسباب الخروج كشراء الزاد وأوعيته وشد الرحل أو أقيمت الصلاة فصلاها معهم كما في زيادة الروضة قال في المهمات وتقدم في الاعتكاف أن عيادة المريض إذا لم يعرج لها لا تقطع الولاء بل يغتفر صرف قدرها في سائر الأغراض وكذا صلاة الجنازة فيجري ذلك هنا بالأولى وقد نص عليه الشافعي في الإملاء ولو مكث مكرها بأن ضبط أو هدد بما يكون إكراها فهل الحكم كما لو مكث مختارا فيبطل الوداع أو نقول الإكراه يسقط إثر هذا اللبث فإذا أطلق وانصرف في الحال جاز ولا تلزمه الإعادة ومثله لو أغمي عليه عقب الوداع أو جن لا بفعله المأثوم به والأوجه لزوم الإعادة في جميع ذلك إن تمكن منها وإلا فلا والمعتمد أنه ليس من مناسك الحج ولا العمرة كما قالاه بل هو عبادة مستقلة خلافا لأكثر المتأخرين وتظهر فائدة الخلاف في

---

(١) فقه العبادات – شافعي، ص/٧٥٨

أنه هل يفتقر إلى نية أو لا وفي أنه هل يلزم الأجير فعله أو لا ولا يدخل تحت غيره من الأطوفة بل لا بد من طواف يخصه حتى لو أخر طواف الإفاضة وفعله بعد أيام وأراد الخروج عقبه لم يكف كما ذكره الرافعي في أثناء تعليل وهو واجب لخبر أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه قد خفف عن المرأة الحائض يجبر تركه بدم وجوبا كسائر الواجبات وفي قول سنة لا يجبر بدم كطواف القدوم وفرق الأول بأن طواف القدوم تحية البقعة فليس مقصودا في نفسه ولذلك يدخل تحت غيره وفي الشرح وغيره نفي الخلاف في الجبر وإنما الخلاف في كونه واجبا أو مندوبا خلافا لما توهمه عبارة الكتاب فإن أوجبناه فخرج من مكة أو منى بلا وداع عامدا أو ناسيا أو جاهلا بوجوبه وعاد بعد خروجه قبل مسافة القصر من مكة أو منى وطاف للوداع سقط الدم لأنه في حكم المقيم وكما لو جاوز الميقات غير محرم ثم عاد إليه ولا ينافي التعليل بأنه في حكم المقيم بتسويتهم السفر الطويل والقصير في وجوب الوداع إذ سفره هنا لم يتم

". (١)

"وإن أراد السفر بعده كما قاله الإمام ولا على مريد السفر قبل فراغ الأعمال ولا على المقيم بمكة الخارج إلى التنعيم ونحوه لأنه صلى الله عليه وسلم أمر أخا عائشة أن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بوداع وهذا فيمن خرج لحاجة ثم يعود وما مر عن المجموع فيمن أراد دون مسافة القصر فيمن خرج إلى منزله أو محل يقيم فيه كما يقتضيه كلام العمراني وغيره فلا تنافي بينهما

(ولا يمكث بعده) وبعد ركعتيه وبعد الدعاء المحبوب عقبه **عند الملتزم** وإتيان زمزم والشرب من مائها لخبر مسلم السابق

فإن مكث لغير حاجة أو لحاجة لا تتعلق بالسفر كالزيارة والعيادة وقضاء الدين فعليه إعادته وإن اشتغل بركعتي الطواف أو بأسباب الخروج كشراء الزاد وأوعيته وشد الرحل وأقيمت الصلاة فصلاها معهم كما قاله في زيادة الروضة لم يلزمه إعادته والمعتمد أنه ليس من مناسك الحج ولا العمرة كما قاله الشيخان بل هو عبادة مستقلة خلافا لأكثر المتأخرين

وتظهر فائدة الخلاف في أنه هل يفتقر إلى نية أو لا وفي أنه يلزم الأجير فعله أو لا ولا يدخل تحت غيره من الأطوفة بل لا بد من طواف يخصه حتى لو أخر طواف الإفاضة وفعله بعد أيام منى وأراد الخروج عقبه لم يكف كما ذكره الرافعي في أثناء تعليل

---

(١) نهاية المحتاج، ٣/٣١٦

(وهو واجب) لما في الصحيحين عن ابن عباس أنه قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه قد خفف عن المرأة الحائض

(يجبر تركه بدم) وجوبا كسائر الواجبات (وفي قول سنة لا يجبر) بدم كطواف القدوم

وفرق الأول بأن طواف القدوم تحية البقعة فليس مقصودا في نفسه ولذلك يدخل تحت غيره

تنبيه لا خلاف في الجبر كما في الشرح والروضة وإنما الخلاف في كونه واجبا أو مندوبا والأصح أنه مندوب على القول الثاني خلافا لما توهمه عبارة المصنف

(فإن أوجبناه فخرج) من مكة أو منى (بلا وداع) عامدا أو ناسيا أو جاهلا بوجوبه (وعاد) بعد خروجه (قبل مسافة القصر) من مكة وقيل من الحرم وطاف للوداع كما صرح به في المحرم (سقط الدم) لأنه في حكم المقيم وكما لو جاوز الميقات غير محرم ثم عاد إليه

فإن قيل قولهم لأنه في حكم المقيم فيه نظر إذا سوينا بين السفر الطويل والقصير في وجوب الوداع

أجيب بأن سفره هنا لم يتم لعوده بخلافه هنا أما إذا عاد ليطوف فمات قبل أن يطوف لم يسقط الدم

فلا وجه لإسقاط ما ذكره المحرر

(أو) عاد (بعدها) وطاف (فلا) يسقط (على الصحيح) لاستقراره بالسفر الطويل ووقوع الطواف بعد العود حق للخروج الثاني والثاني يسقط كالحالة الأولى ويجب العود فيها ولا يجب في الثانية للمشقة

تنبيه قوله أو بعدها يفهم أن بلوغها ليس كذلك وليس مرادا والذي في المجموع أن بلوغها كمجاوزتها

(وللحائض النفر بلا) طواف (وداع) لحديث ابن عباس السابق وعن عائشة أن صفية حاضت فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنصرف بلا وداع

نعم إن طهرت قبل مفارقة بنيان مكة لزمها العود لتطوف بخلاف ما إذا طهرت خارج مكة ولو في الحرم وكالحائض النفساء كما في المجموع

وخرج بالحائض المتحيرة فإنها تطوف قال الروياني فإن لم تطف طواف الوداع فلا دم عليها للشك في طهرها

وأما المستحاضة غير المتحيرة فإن نفرت في طهرها لزمها العود على التفصيل المتقدم أو في حيضها فلا

ومن حاضت قبل طواف الإفاضة تصير محرمة حتى ترجع لمكة فتطوف ولو طال ذلك سنين

قال بعض المتأخرين وينبغي أنها إذا وصلت بلدها وهي محرمة عادمة النفقة ولم يمكنها الوصول للبيت الحرام يكون حكمها كالمحصر فتحلل بذبح شاة وتقصير ونية تحلل وأيد ذلك بكلام في المجموع اه

وهو بحث حسن

وبحث بعض آخر بأنها إن كانت شافعة تقلد الإمام أبا حنيفة أو أحمد بن حنبل على إحدى الروايتين عنده في أنها تهجم وتطوف بالبيت ويلزمها توبة وتأثم بدخولها المسجد حائضا ويجزئها هذا الطواف عن الفرض لما في بقائها على الإحرام من المشقة

وإذا فرغ من طواف الوداع المتبوع بركعتيه استحب له أن يدخل البيت ما لم يؤذ أو يتأذ بزحام أو غيره وأن يكون حافيا وأن لا ينظر إلى أرضه ولا يرفع بصره إلى سقفه تعظيما لله تعالى وحياء منه

وأن يصلي فيه ولو ركعتين

". (١)

"والأفضل أن يقصد مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأن يمشي بعد دخوله الباب حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع وأن يدعو في جوانبه ثم يدعو **عند الملتزم** وهو بضم الميم وفتح الزاي سمي به لأنهم يلتزمونه بالدعاء ويسمى المدعى والمتعوذ

قال في المجموع قال القاضي أبو الطيب قال الشافعي يسن لمن فرغ من طواف الوداع أن يأتي **الملتزم** فيلصق بدنه وصدره بحائط البيت ويبسط يديه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما أحب من المأثور وغيره لكن المأثور أفضل

ومن المأثور ما في التنبيه وهو اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى صيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قبل تنأي عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا بيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فأصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني العمل بطاعتك ما أبقيتني وما زاد فحسن وقد زيد فيه واجمع لي خيري الدنيا

---

(١) مغني المحتاج، ١/ ٥١٠

والآخرة إنك قادر على ذلك ولفظ فمن الآن يجوز فيه ضم الميم وتشديد النون وهو الأجود وكسر الميم وتخفيف النون مع فتحها وكسرها قاله في المجموع

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

فإن كانت حائضا أو نفساء استحب أن تأتي بجميع ذلك على باب المسجد وتمضي

ويسن الإكثار من الاعتمار والطواف تطوعا والصلاة أفضل من الطواف وأن يزور المواضع المشهورة بالفضل بمكة وهي ثمانية عشر منها بيت المولد وبيت خديجة ومسجد دار الأرقم والغار الذي في ثور والذي في حراء وقد أوضحها المصنف في مناسكه

وأن يكثر النظر إلى البيت إيمانا واحتسابا لما روى الأزرقي عن ابن المسيب قال من نظر إلى الكعبة إيمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه

وروى البيهقي في شعب الإيمان أن لله تعالى في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وأن يكثر من الصدقة وأنواع البر والقربات فإن الحسنة هناك بمائة ألف حسنة

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا بمكة في الطواف **والملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات ومزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث

(ويسن شرب ماء زمزم) لأنها مباركة طعام طعم وشفاء سقم

قال في المجموع رواه مسلم وقيل شفاء سقم لم يروها مسلم وإنما رواها أبو داود الطيالسي نبه على ذلك الإسنوي

ويسن أن يشربه لمطلوبه في الدنيا والآخرة لحديث ماء زمزم لما شرب له رواه البيهقي وغيره وصححه المنذري وضعفه المصنف وحسنه ابن حجر لوروده من طرق عن جابر

ويسن استقبال القبلة عند شربه وأن يتضلع منه لما روى البيهقي من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم

وقد شربه جماعة من العلماء فنالوا مطلوبهم

ويسن أن يقول عند شربه اللهم إنه قد بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال ماء زمزم لما شرب له وأنا أشربه لكذا ويذكر ما يريد دينا ودنيا اللهم فافعل ثم يسمي الله تعالى ويشرب ويتنفس ثلاثا

وكان ابن عباس إذا شربه يقول اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وقال الحاكم صحيح الإسناد

ويسن الدخول إلى البئر والنظر فيها وأن ينزع منها بالدلو الذي عليها ويشرب

قال الماوردي ويسن أن ينضح منه على رأسه ووجهه وصدره وأن يتزود من مائها ويستصحب منه ما أمكنه ففي البيهقي أن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تحمله وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله في القرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم منه

ويسن الشرب من نبيذ سقاية العباس ما لم يسكر والإكثار من دخول الحجر والصلاة فيه والدعاء فإن أكثره من البيت كما مر

ويسن أن يختم القرآن بمكة وأن ينصرف تلقاء وجهه مستدبر البيت كما صححه المصنف في مناسكه وصوبه في مجموعه وقيل يخرج وهو ينظر إليه إلى أن يغيب عنه مبالغة في تعظيمه وجرى على ذلك صاحب التنبيه وقيل يلتفت إليه بوجهه ما أمكنه

". (١)

" ٨ – يندب الدعاء بعد صلاة ركعتي الطواف **عند الملتزم** (٤) . كأن يقول : (اللهم إن البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني [ص ٣٦٢] في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قل أن تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم أصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني) . أو يدعو بما أحب من غير تحديد ." (٢)

" الحجر الرابع أن يحترز من الشاذروان أن يميل بشيء من بدنه في داخله وهو في الطواف والشاذروان هو الذي بين الحجر الأسود والركن اليماني الخامس أن يحترز من الطيب الذي يصب على الحجر الأسود أن يصيبه منه شيء السادس أن يحترز من لمس النساء ثم يأخذ في الطواف وهو مقبل على ذكر الله تعالى والدعاء بما أحب لنفسه ولمن أحب وللمسلمين ولا بأس بقراءة القرآن سرا في نفسه ولا يرفع صوته لئلا

---

(١) مغني المحتاج، ٥١١/١

(٢) فقه العبادات – مالكي، ص/٣١٦

يشغل غيره وقد سئل مالك رحمه الله عن قول الطائف إيمانا بك وتصديقا بكتابك فقال هذه بدعة ولم يحد في ذلك حدا من قول مخصوص أو دعاء بل يدعو بما تيسر له وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من أنهم يستصحبون معهم مناسك الحج وأكثرهم لا يشتغل إلا بأن يقول عند رؤية البيت كذا وعند دخول مكة كذا وعند الطواف كذا وعند الحجر الأسود كذا وعند باب البيت كذا **وعند الملتزم** كذا وعند الركن اليماني كذا وإذا دخل البيت يقول كذا وفي المقام كذا وفي الصفا كذا وفي المروة كذا وفي السعي كذا وفي منى كذا وفي عرفات كذا إلى غير ذلك فيشتغلون في طريقهم بمعرفة هذه الأدعية ويتركون ما يلزمهم في حجهم من مفسداته ومصححاته إلى غير ذلك فإذا فرغ من طواف قبل الحجر كما تقدم ثم يركع ركعتي الطواف والمستحب أن يركعهما في المقام ما لم تكن مزاحمة فإذا كانت ركع في غيره فإذا فرغ من ركوعه عاد إلى الحجر الأسود وقبله ثم يخرج من باب الصفا فيأتي إليها فيصعد في أعلاها حتى ينظر إلى البيت فيثني على الله عز وجل بما هو أهله بما تيسر له ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الشرعية ثم يدعو بما تيسر له لنفسه ولوالديه ولأقاربه ولإخوانه وللمسلمين ثم ينزل منها ويأخذ في السعي إلى أن يصل إلى الميل الأول فيرمل إذ ذاك إلى أن يصل إلى الميل الثاني ثم يمشي إلى أن يصل إلى المروة فيفعل فيها ما فعل على الصفا يفعل ذلك سبع مرات يبدأ

". (١)

" ويأتي بآداب الدعاء السابقة في فصل الوقوف بعرفات ، من الحمد لله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع اليدين وغير ذلك . قال القاضي أبو الطيب في تعليقه : قال الشافعي في مختصر كتاب الحج : إذا طاف للوداع استحب أن يأتي **الملتزم** فيلصق بطنه وصدره بحائط البيت ويبسط يديه على الجدار ، فيجعل اليمنى مما يلي الباب ، واليسرى مما يلي الحجر الأسود ، ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة والله أعلم . قال أصحابنا : فإن كانت حائضا استحب أن تأتي بهذا الدعاء على باب المسجد وتمضي والله أعلم . ومما جاء في **الملتزم** والتزام البيت حديث المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص فلما جئنا دبر الكعبة ، قلت : ألا تتعوذ قال نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر ، وأقام بين الركن والباب ، فرفع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله رواه

---

(١) المدخل لابن الحاج (موافق)، ٤/٢٢٥

أبو داود وابن ماجه والبيهقي ، وهذا الإسناد ضعيف ، لأن المثنى بن الصباح ضعيف ، وعن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت : لألبسن ثيابي فلأنظرن كيف يصنع رسول الله فانطلقت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو وأصحابه ، قد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم رواه أبو داود ، وهذا الإسناد ضعيف لأن يزيد ضعيف . وعن ابن عباس أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب ، وكان يقول ما بين الركن والباب يدعي **الملتزم** ، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه رواه البيهقي موقوفا على ابن عباس بإسناد ضعيف والله أعلم . وقد سبق مرات أن العلماء متفقون على التسامح في الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ونحوها ، مما ليس من الأحكام ، والله أعلم . فرع : ذكر الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي منى وعند الجمرات الثلاث .

ـــــــــــــــــــــــــــــ

". (١)

"الركن والباب وكان يقول ما بين الركن والباب يدعي المتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله عزوجل شيئا الا أعطاه اياه) رواه البيهقي موقوفا على ابن عباس باسناد ضعيف والله أعلم * وقد سبق مرات أن العلماء متفقون على التسامح في الاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال ونحوها مما ليس من الاحكام والله أعلم * (فرع) ذكر الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة ان الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا - في الطواف - **وعند الملتزم** - وتحت الميزاب - وفي البيت - وعند زمزم - وعلى الصفا والمروة - وفى المسعى - وخلف المقام - وفي عرفات - وفي المزدلفة - وفي منى وعند الجمرات الثلاث * قال المصنف رحمه الله *." (٢)

"(وإذا أراد) الحاج ، أو المعتمر وغيره المكي وغيره (الخروج من مكة) ، أو منى عقب نفره منها ، وإن كان طاف للوداع عقب طواف الإفاضة عند عوده إليها كما صححه في المجموع ونقله عن مقتضى كلام الأصحاب ومن أفتى بخلافه فقد وهم إذ لا يعتد به ولا يسمى طواف وداع إلا بعد فراغ جميع النسك

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) المجموع، ٨/١٩٠

(٢) المجموع، ٨/٢٦١

إلى مسافة قصر مطلقا ، أو دونها ، وهو وطنه ، أو ليتوطنه وإلا فلا دم عليه كما بينته ثم ولا فرق في القسمين بين من نوى العود وغيره خلافا لما يوهمه بعض العبارات (طاف وجوبا كما يأتي للوداع) طوافا كاملا لثبوته عنه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وليكن آخر عهده ببيت ربه كما أنه أول مقصود له عند قدومه عليه وبما تقرر من عمومه لذي النسك وغيره علم أنه ليس من المناسك ، وهو ما صححاه ، وإن أطال جمع في رده على أن من قال إنه منها كما في المجموع في موضع أراد من توابعها كالتسليمة الثانية من توابع الصلاة ولیست منها ومن ثم لزم الأجير فعله واتجه أنه حيث وقع إثر نسكه لم تجب له نية نظرا للتبعية وإلا وجبت لانتفائها ولا يلزم من طلبه في النسك عدم طلبه في غيره ألا ترى أن السواك سنة في نحو الوضوء ، وهو سنة مطلقا .

وأفهم المتن أنه لو خرج من عمران مكة لحاجة فطرأ له السفر لم يلزمه دخولها لأجل طواف الوداع ؛ لأنه لم يخاطب به حال خروجه ، وهو محتمل (ولا يمكث بعده) كركعتيه والدعاء المندوب عقبهما ثم **عند الملتزم** ، وإن أطال فيه بغير الوارد ،." [١]

"شوبري قوله ويشير أي بكلمة هذا بقلبه لا بيده وقوله إلى مقام إبراهيم أي الحجر الذي نزل من الجنة كالحجر الأسود سمي بذلك لأنه قام عليه حين نادي بالحج أو لأنه كان يقوم عليه عند بناء البيت فيرتفع به حتى يضع الحجر ثم يهبط به حتى يأخذ ما يبني به وهكذا ا هـ برماوي قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة هي كل خير يقصد تحصيله فيها وما أعان عليه وقوله وفي الآخرة حسنة هي كل ما فيها من الراحة والنعيم المقيم والشهود ا هـ شوبري قوله للاتباع ظاهر صنيعه كما هو عادته من الاستدلال على كل مسألة من مسائل المتن أن هذا دليل للدعاءين قبله أي الدعاء الذي قبالة الباب والذي بين اليمانيين لكن قال حج في الذي قبالة الباب قيل لا يعرف هذا خبرا ولا أثرا ا هـ قوله ووقع في المنهاج إلخ عبارته مع شرح حج وبين اليمانيين اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سنده صحيح لكن بلفظ ربنا وبه عبر في المجموع وفي رواية اللهم ربنا وهي أفضل ومن ثم عبر بها الشافعي رضي الله عنه قيل ولفظ اللهم وحده كما وقع في المتن أي والروضة خلافا لمن زعم أن عبارتها كعبارة الشافعي لم يرد انتهت فغرض الشارح بقوله ووقع في المنهاج التعريض بالاعتراض على الأصل قوله بما شاء أي له ولغيره من كل دعاء جائز والأفضل الاقتصار على الأخروي ا هـ حج وقد جاء عن الحسن البصري أنه قال إن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في المطاف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا

---

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ١٥/٣٦٠

والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث ا هـ إيضاح قوله ومأثوره أي الدعاء فيه أي الشامل للذكر لأن كلا منهما قد يطلق ويراد به ما يعم الآخر وقوله أي منقوله أي عن النبي أو أحد من الصحابة ا هـ حج ومنه الباقيات الصالحات ا هـ قوله أفضل أي من القراءة أي الاشتغال به أفضل من الاشتغال بها ولو بنحو قل هو الله أحد على ما اقتضاه إطلاقهم خلافا لمن." [١]

"ولو نفر من منى ولم يطف الوداع جبر بالدم لتركه نسكا واجبا ، فعلم أنه لو أراد الرجوع إلى بلده من منى لزمه طواف الوداع وإن كان قد طافه قبل عوده من مكة إلى منى كما صرح به في المجموع (ولا يمكث بعده) مما يتعلق به من ركعتيه والدعاء المحبوب عقبه **عند الملتزم** وإتيان زمزم والشرب من مائها لخبر مسلم السابق ، فإن مكث لغير حاجة أو حاجة لا تتعلق بالسفر كالزيارة والعيادة وقضاء الدين فعليه إعادته ، لا إن اشتغل بركعتي الطواف أو بأسباب الخروج كشراء الزاد وأوعيته وشد الرحل أو أقيمت الصلاة فصلاها معهم كما في زيادة الروضة ، قال في المهمات : وتقدم في الاعتكاف أن عيادة المريض إذا لم يعرج لها لا تقطع الولاء بل يغتفر صرف قدرها في سائر الأغراض ، وكذا صلاة الجنازة فيجري ذلك هنا بالأولى ، وقد نص عليه الشافعي في الإملاء ، ولو مكث مكرها بأن ضبط أو هدد بما يكون إكراها فهل الحكم كما لو مكث مختارا فيبطل الوداع أو نقول الإكراه يسقط إثر هذا اللبث ، فإذا أطلق وانصرف في الحال جاز ولا تلزمه الإعادة ، ومثله لو أغمي عليه عقب الوداع أو جن لا بفعله المأثوم به ، والأوجه لزوم الإعادة في جميع ذلك إن." [٢]

١-لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"٦٦٦٧ - محمد بن الحسن بن علي بن راشد الأنصاري.

عن وراق الحميدي ... فذكر حديثا موضوعا: في الدعاء **عند الملتزم**. انتهى.

والحديث المذكور رواه عن وراق الحميدي - واسمه محمد بن إدريس - عن الحميدي عن سفيان، عن عمرو عن ابن عباس ، رواه عنه الحسن بن رشيق.

ووجدت في كتاب معاني الأخبار للكلاباذي خبرا موضوعا حدث به، عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن محمد بن أحمد عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن ابن المنكدر، عن جابر رفعه: من

---

(١) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ٤/٧٢٠

(٢) حاشية الشبراملسى، ٢١/١٥

أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر بما أنزل على محمد ، فإن جبريل أخبرني أن الله تعالى قال: من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ ربا غيري.
وقد غلب على ظني أنه هذا وشيخه ما عرفته بعد البحث عنه وهو في طبقة وراق الحميدي.." (١)

"فسرقه الفرزدق وأول من جمع في الإسلام يوم الجمعة مصعب بن عمير بن هاشم بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع المسلمين يوم الجمعة بالمدينة وكانوا اثني عشر رجلا وذبح يومئذ شاة.

عبيد الله بن أبي بكرة

وروى أبو هلال عن أبي حمزة، قال: أول من رأيناه بالبصرة يتوضأ بالماء عبيد الله بن أبي بكرة، فقلنا: انظروا إلى هذا الحبشي يلوط استه، يعني يستنجي بالماء، وأول مولود ولد بالبصرة عبد الرحمن بن أبي بكرة فنحروا يومئذ جزورا بالخريبة فأطعم أهل البصرة وكفتوا. وكانوا يومئذ قدر ثلاثمائة.

معاوية بن ثور

وأول مولود بالكوفة معاوية بن ثور من بني البكاء من بني عامر بن ربيعة، وأول من رشا في الإسلام المغيرة بن شعبة، وقال: ربما عرق الدرهم في يدي أرفعه ليرفا ليسهل أذني على عمر. وأول من اتخذ الجمارات وحملها على الحمر أم جعفر، وأول رامي في سبيل الله سعد بن أبي وقاص، وقال:

وما يعتد رام في عدو ... بسهم يا رسول الله قبلي

عبد الله بن نوفل

وأول قاض بالمدينة عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو هريرة: هذا أول قاض رأيته في الإسلام،

سلمان بن ربيعة

وأول قاض بالعراق سلمان بن ربيعة بالمدائن، وأول قاض قضى بالكوفة أبو قرة الكندي واسمه كنيته، اختط الناس بالكوفة وأبو قرة قاضيهم، ثم استقضى عمر شريح بن الحرث الكندي بعده فقضى خمسا وسبعين سنة، وأول قاض قضى على البصرة كعب بن سوار الأزدي استقضاء عمر، وأول قرية بنيت على الأرض بعد الطوفان قرية بقردى تسمى سوق ثمانين ابتناها نوح عليه الصلاة والسلام وجعل لكل رجل آمن معه بيتا

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٧/٧٥

وكانوا ثمانين فهي إلى الآن تسمى سوق ثمانين.

ذكر المساجد

الكعبة

ذكر وهب بن منبه أن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض حزن واشتد بكاؤه على الجنة، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وكانت الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة، فيها قناديل من ذهب من تبر الجنة، ونزل معها لركن يومئذ وهو ياقوتة بيضاء، وكان كرسيا لآدم يجلس عليه، فلما كان الغرق زمن نوح عليه السلام رفع ومكثت الأرض خرابا ألفي سنة حتى أمر تبارك وتعالى إبراهيم أن يبني بيته، فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم له وجه كوجه الإنسان، فقالت: يا إبراهيم خذ ظلي فابن عليه، فبنى هو وإسماعيل البيت ولم يجعل له سقفا وحرس الله آدم والبيت بالملائكة، فالحرم مقام الملائكة يومئذ، ولم تزل خيمة آدم عليه السلام إلى أن قبض، ثم رفعها الله إليه وبنى بنو آدم من بعده في موضعها بيتا من الطين والحجارة، ثم نسفه الغرق فعفى مكانه حتى ابتعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام وحفر عن قواعده وبناه على ظل الغمامة فهو أول بيت وضع للناس وأول من كساه الأنطاع والبرود اليمانية أسعد أبو كرب الحميري، فقال:

وكسونا البيت الذي حرم الله ... ملاء معضدا وبرودا

وبنته قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، وبناه عبد الله بن الزبير بعد ما بويع له بالخلافة، فلما قتل ابن الزبير نقض الحجاج بنيان ابن الزبير وبناه على الأساس الأول، ثم وسع مسجد الكعبة أبو جعفر المنصور سنة ولي الخلافة، ثم زاد فيه المهدي سنة ستين ومائة.

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عمر بن قيس، قال: في البيت من الحجر سبع أذرع وأصابع، أو قال: وإصبعان، قال: وقال الأصمعي، قال أبو غزارة: الحجر الأسود على قدر الجدر، يعني ركن الكعبة الذي **عند الملتزم**، وحدثني عنه، عن الأعمش عن مجاهد، قال: المسعى ما بين دار عباد إلى بئر ابن مطعم، ولكن الناس حفوه بالبناء، قال: غير واحد ذرع الكعبة أربعمائة وتسعون ذراعا مكسورة، وذكر قوم أن أبي بن سالم الكلبي ورد مكة وقريش تبني البيت وتشاجروا في إخراج النفقة، فسألهم أن يولوه ركنا من أركانه فولوه الربع الذي فيه الركن اليماني فبناه، فسمي اليماني، وقال شاعرهم:

لنا أيمن البيت الذي تعبدونه ... وراثة ما بقي أبي بن سالم." (١)

---

(١) المعارف، ص/١٢٧

"محمد صاحب الخال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخال الأكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال الأكبر جد صاحب الترجمة الإمام العلامة الفقيه قاضي اللحية وشيخ الشافعية بديار اليمن وأعلهم بالحلال والحرام مع التقوى والتحري والإحاطة والزهد والقناعة والانكفاف عن الناس إلى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ كلمة ولد بمدينة اللحية في سنة أربع وبها نشأ وحفظ القرآن والإرشاد والملحة والرحيبة وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ العارف بالله تعالى أبا بكر بن محمد القمري والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فجم وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد الهادي باعلوي والحافظ المحدث محمد علي بن علان والفقيه محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ العلامة إسمعيل بن محمد بن عمر حشيبر والفاضل ذهل بن علي الحشيبري وكانت وفاته ببلده ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الأولى من السنة المذكوره.

محمد بن إسمعيل بن الفتى الزبيدي كان من علماء الظاهر أولا فحصلت له جذبة بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل إلى غاية ما يتمناه وهو مستغرق منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال أنه غوث هذا العصر ومن جملة حاله إنه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكي وصلت إلى خدمته سنة أربع بعد الألف وأقمت عنده مدة ثم قلت له يا سيدي أريد السفر إلى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محبنا محتاجا إلى آخر فقلت لابد من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما ق ا ل قال أيضا وقلت له عند المفارقة يا سيدي قد أنست بك والآن أذهب إلى الحرمين فكيف يكون حالي بهما إذا غلب على الشوق إلى لقائك قال يمكن أن تراني تحت الميزاب أو **عند الملتزم** قلت أنا أريد الارتحال إلى المدينة الشريفة قال وأنا أصلي بها العصر يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر إلى آخر النهار عند باب السلام.

محمد بن إسماعيل بأفضل الحضرمي التريمي الإمام الفقيه الشافعي أحد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والإرشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بأفضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيقي ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذة الشيخ عبد الرؤف وسمع بمكة من خلق كثيرين وأذن له بالإفتاء

والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الأولياء وكان له ذهن ثاقب وحافظ ضابطة وقريحة وقادة وفكر قويم مع عقل وافر وأدب ظاهر وكما ل مروءة وحسب وفتوة ودرس وأفتى وتقريره أمتن من كتابته واشتغل عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلفقيه والسيد أبو بكر بن محمد بافقيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أروع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان من له خط حسن ويضرب به المثل في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الإنابة واشتهر في الديار الحضرمية بانفراد بتحقيق العلوم الشرعية وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة الفويط والمنيرة وحزن الناس لفقده رحمه الله تعالى.." (١)

"ولم يبق إلا الكائنة السعيدة من تملك الموحدين لهذه البلاد، فهم يستطلعون بها صبحا جليا ويقطعون بصحتها، ويرتقبونها ارتقاب الساعة التي لا يمترون في إنجاز وعدها. شاهدنا من ذلك بالإسكندرية مصر وسواهما مشافهة وسماعا أمرا غريبا يدل على أن ذلك الأمر العزيز أمر الله الحق ودعوته الصدق. ونمي إلينا أن بعض فقهاء هذه البلاد المذكورة وزعمائها قد حبر خطبا أعدها للقيام بها بين يدي سيدنا أمير المؤمنين، أعلى الله أمره، وهو يرتقب ذلك اليوم ارتقاب يوم السعادة وينتظره انتظار الفرج بالصبر الذي هو عبادة، والله عز وجل يبسطها من كلمة، ويعليها من دعوة انه على ما يشاء قدير.

من جدة حرم الشريف

وفي عشي يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور، وهو الثاني من شهر أغشت، كان انفصالنا من جدة بعد أن ضمن الحجاج بعضهم بعضا، وثبتت أسماؤهم في زمام عند قائد جدة علي بن موفق، حسبما نفذ إليه ذلك من سلطانه صاحب مكة مكثر بن عيسى المذكور وهذا الرحل مكثر من ذرية الحسن بن علي، رضوان الله عليهما، لكنه ممن يعمل غير صالح، فليس من أهل سلفه الكريم، رضي الله عنهم.

وأسرينا تلك الليلة أن وصلنا القرين مع طلوع الشمس. وهذا الموضع هو منزل الحاج ومحط رحالهم، ومنه يحرمون وبه يريحون اليوم الذي يصبحونه.

فإذا كان في عشية رفعوا وأسروا ليلتهم وصبحوا الحرم الشريف، زاده الله تشريفا وتعظيما. والصادرون من الحج ينزلون به ايضا ويسرون منه جدة وبهذا الموضع المذكور بئر معينة عذبة، والحاج بسببها لايحتاجون

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٦٣/٢

تزود الماء غير ليلة إسرائهم إليه. فأقمنا بياض يوم الأربعاء المذكور مريحين بالقرين. فلما حان العشي رحنا منه محرمين بعمرة، فأسرينا ليلتنا تلك، فكان وصولنا مع الفجر قريب الحرم. فنزلنا مرتقبين لانتشار الضوء. ودخلنا مكة، حرسها الله، في الساعة الأولى من يوم الخميس الثالث عشر لربيع المذكور، وهو الرابع من شهر أغشت، على باب العمرة، وكان إسراؤنا تلك الليلة المذكورة، والبدر قد ألقى على البسيطة شعاعه، والليل قد كشف عنا قناعه، والأصوات تصك الآذان بالتلبية من كل مكان، والألسنة تضج بالدعاء وتبتهل الله بالثناء، فتارة تشتد بالتلبية، وآونة تتضرع بالأدعية.فيما لها ليلة كانت في الحسن بيضة العقر، فهي عروس ليالي العمر وبكر بنيات الدهر. أن وصلنا، في الساعة المذكورة من اليوم المذكور، حرم الله العظيم ومبوأ الخليل إبراهيم. فألفينا الكعبة الحرام عروسا مجلوة مزفوفة جنة الرضوان ومحفوفة بوفود الرحمن، فطفنا طواف القدوم، ثم صلينا بالمقام الكريم وتعلقنا بأستار الكعبة **عند الملتزم**، وهو بين الحجر الأسود والباب، وهو موضع استجابة الدعوة. ودخلنا قبة زمزم وشربنا من مائها وهو لما شرب له، كما قال، صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم. ثم سعينا بين الصفا والمروة، ثم حلقنا أحللنا. فالحمد لله الذي كرمنا بالوفادة عليه وجعلنا ممن انتهت الدعوة الإبراهيمية إليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكان نزولنا فيها بدار تعرف بالنسبة الحلال قريبا من الحرم، من باب السدة أحد أبوابه في حجرة كثيرة المرافق المسكنية مشرفة على الحرم وعلى الكعبة المقدسة.

شهر جمادى الأول

استهل هلاله ليلة الاثنين الثاني والعشرين لأغشت، وقد كمل لنا بمكة، شرفها الله تع، ثمانية عشر يوما، فهلال هذا الشهر أسعد هلال اجتلته أبصارنا فيما سلف من أعمارنا. طلع علينا وقد تبوأنا مقعد الجدار الكريم وحرم الله العظيم والقبة التي فيها مقام إبراهيم، مبعث الرسول ومهبط الروح الأمين جبريل بالوحي والتنزيل، فأوزعنا الله شكر هذه المنة وعرفنا قدر ما خصنا به من نعمة، وختم لنا بالقبول، وأجرانا على كريم عوائده من الصنيع الجميل ولطيف التيسير والتسهيل بعزته وقدرته، لا اله سواه.

البيت المكترم له أربعة أركان. وهو قريب من التربيع. واخبرني زعيم الشيبيين الذين إليهم سدانة البيت، وهو محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن من ذرية عثمان بن طلحة بن شيبة بن طلحة بن عبد الدار صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم، وصاحب حجابة البيت: أن ارتفاعه في الهواء من الصفح

الذي يقابل باب الصفا، وهو من الحجر الأسود، الركن اليماني، تسع وعشرون ذراعا وسائر الجوانب ثمان وعشرون، بسبب انصباب السطح الميزاب.." (١)

"وفي هذا التاريخ أعلمنا بأن كتابه وصل الامير مكثر، وأهم فصوله التوصية بالحاج والتأكيد في مبرتهم وتأنيهم ورفع أيدي الاعتداء عنهم والايعاز في ذلك الخدام والاتباع والاوزاع، وقال: انه انما نحن وأنت متقلبون في بركة الحاج. فتأمل هذا المنزع الشريف والمقصد الكريم. واحسان الله يتضاعف من احسن عباده، واعتناؤه الكريم موصول لمن جعل همه الاعتناء بهم، والله عز وجل كفيل بجزاء المحسنين، انه ولي ذلك لارب سواه.

وفي أثناء الخطبة تركز الريتان السوداوان في أول درجة من المنبر ويمسكهما رجلان من المؤذنين، وفي جانبي باب المنبر حلقتان تلقى الرايتان فيهما مركوزتين. فإذا فرغ من الصلاة خرج والرايتان عن يمينه وشماله والفرقمة أمامه على الصفة التي دخل عليها، كأن ذلك أيضا ايذان بانصراف الخطيب والفراغ من الصلاة ثم أعيد المنبر موضعه بإزاء المقام.

وليلة أهل هلال الشهر المذكور، وهو جمادى الأول، بكر أمير مكة مكثر المذكور في صبيحتها الحرم الكريم مع طلوع الشمس، وقواده يحفون به والقراء يقرأون أمامه، فدخل علبباب النبي،صلى الله عليه وسلم ورجاله السودان الذين يعرفونهم بالحرابة يطوفون أمامه وبأيديهم الحراب. وهو في هيئة اختصار عليه السكينة والوقار وسمت سلفه الكريم، رضي الله عنهم، لابسا ثوب بياض متقلدا سيفه مختصرا متمتعا بكرزية صوف بيضاء رقيقة، فلما انتهى بإزاء المقام الكريم وقف وبسط له وطاء كتان فصلى الله عليه وسلم ركعتين. ثم تقدم الحجر الأسود فقبله وشرع في الطواف، وقد علا في قبة زمزم صبي، هو أخو المؤذن الزمزمي، وهو أول المؤذنين أذانا، به يقتدون وله يتبعون، وقد لبس أفخر ثيابه وتعمم، فعندما يكمل الأمير شوطا واحدا ويقرب من الحجر يندفع الصبي في اعلى القبة رافعا صوته بالدعاء ويستفتحه بصبح الله مولانا الأمير بسعادة دائمة ونعمة شاملة. ويصل ذلك بتهنئة الشهر بكلام مسجوع مطبوع حفيل الدعاء والثناء. ثم يختم ذلك بثلاثة أبيات أو أربعة من الشعر في مدحه سلفه الكريم وذكر سابقة النبوة، رضي الله عنهم، ثم يسكت،فإذا أطل من الركن اليماني يريد الحجر اندفع بدعاء على ذلك الاسلوب، ووصله بأبيات من الشعر غير الابيات الآخر في ذلك المعنى بعينه كأنها منتزعة من قصائد مدح بها. هكذا في السبعة الأشواط أن يفرغ منها. والقراء في اثناء طوافه أمامه. فينتظم من هذه الحال والأبهة وحسن صوت ذلك الداعي على صغره لأنه ابن

---

(١) رحلة ابن جبير، ص/٢٠

احدى عشر سنة أو نحوها، وحسن الكلام الذي يورده نثرا ونظما، وأصوات القراء وعلوها بكتاب الله، عز وجل، مجموع يحرك النفوس ويشجيها ويستوكف العيون ويبكيها، تذكرا لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فإذا فرغ من الطواف ركع **عند الملتزم** ركعتين ثم جاء وركع خلف المقام ايضا ثم ولى منصرفا وحلبته تحف به. ولايظهر في الحرم إلا لمستهل هلال آخر، هكذا دائما. والبيت العتيق مبني بالحجارة الكبار الصم السمر قد رص بعضها على بعض والصقت بالعقد الوثيق الصاقا لاتحيله الأيام ولا تقصمه الأزمان. ومن العجيب أن قطعة انصدعت من الركن اليماني فسمرت بمسامير فضة واعيدت كأحسن ما كانت، والمسامير فيه ظاهرة.

ومن آيات البيت العتيق أنه قائم وسط الحرم كالبرج المشيد وله التنزيه الأعلى. وحمام الحرم لاتحصى كثرة، وهي من الأمن بحيث يضرب بها المثل، ولاسبيل أن تنزل بسطحه الأعلى حمامة ولاتحل فيه بوجه ولا على حال. فترى الحمام يتجلى على الحرم كله، فإذا قربت من البيت عرجت عنه يمينا أو شمالا والطيور سواها كذلك. وقرأت في أخبار مكة أنه لاينزل عليه طائر إلا عند مرض يصيبه، فإما أن يموت في حينه أو يبرأ. فسبحان من أورثه التشريف والتكريم.

ومن آياته أن بابه الكريم يفتح في الأيام المعلومة المذكورة، والحرم قد غص بالخلق، فيدخله الجميع ولايضيق عنهم بقدرة الله، عز وجل، ولايبقى فيه موضع الاويصلي فيه كل أحد. ويتلاقى الناس عند الخروج منه، فيسأل بعضهم بعضا: هل دخل البيت ذلك اليوم؟ فكل يقول: دخلت ومليت في موضع كذا وموضع كذا حيث صلى الله عليه وسلم الجميع. ولله الآيات البينات والبراهين المعجزات، سبحانه وتع.." (١)

"وفي تلك الليلة ملئ المسجد الحرام كله سرجا فتلألأ نورا. وعند ثبوت رؤية الهلال عند الأمير أمر بضرب الطبول والدبادب والبوقات إشعارا بأنها ليلة الموسم.

فلما كانت صبيحة ليلة الخميس خرج العمرة في احتفال لم يسمع بمثله انحشد ه أهل مكة على بكرة أبيهم، فخرجوا على مراتبهم قبيلة قبيلة وحارة حارة شاكين في الأحة فرسانا ورجالة، فاجتمع منهم عدد لا يحصى كثرة، يتعجب المعاين لهم لوف ور عددهم، فلو أ،هم من بلاد جمة لكانوا عدبا، فكيف وهم من بلد واحد وهذا أدل الدلائل على بركة البلد. فكانوا يرجون على ترتيب عجيب، فالفرسان منهم يخرجون بخيلهم يلعبون بالأسلحة عليها، والرجالة يتوائبون ويتثاقفون بالأسلحة في أيديهم حرابا وسيوفا وحجفا وهم يظهرون التطاعن بعضهم لبعض والتضار بالسيوف والمدافعة بالحجف التي يستجنون بها. وأظهرون من

---

(١) رحلة ابن جبير، ص/٢٧

الحذق لثقباف كل أمر مستغرب. وكانوا يرمون بالحراب الهواء ويبادرون اليها لقفا بأيديهم وهي قد تصوبت اسنتها على رؤوسهم وهم في زحام لايمكن فيه المجال، وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء فيستلقونها قبضا على قوائمها كأنها لم تفارق أيديهم، أن خرج الأمير يزحف بين قواده، وأبناؤه أمامه، وقد قاربوا من الشباب، والرايات تخفق أمامه، والطبول والدبادب بين يديه، والسكينة تفيض عليه، وقد امتلأت الجبال والطرق والثنيات بالنظارة من جميع المجاورين.

فلما انتهى الميقات وقضى غرضه أخذ في الرجوع، وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم والرجالة على الصفة المذكورة من التجاول. وقد ركب جملة من اعراب البوادي نجبا صهبا لم ير أجمل منظرا منها، وركابها يسابقون الخيل بها، بين يدي الأمير، رافعين أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه، أن وصل المسجد الحرام، فطاف بالكعبة، والقراء أمامه، والمؤذن الزمزمي يغرد في سطح قبة زمزم رافعا عقيرته بتهنئته بالموسم والثناء عليه والدعاء له على العادة، فلما فرغ من الطواف صلى الله عليه وسلم **عند الملتزم** ثم جاء المقام وصلى الله عليه وسلم خلفه، وقد أخرج له من الكعبة ووضع في قبته الخشبية التي يصلى الله عليه وسلم خلفها. فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به، ثم أعيدت القبة عليه، وأخذ في الخروج على باب الصفا المسعى. وانجفل بين يديه، فسعى راكبا والقواد مطيفون به، والرجالة الحرابة أمامه، فلما فرغ من السعي استلت السيون أمامه، واحدقت الأشباع به، وتوجه منزله على هذه الحالة الهائلة مزحوفا به، وبقي المسعى يومه ذلك يموج بالساعين والساعيات.

فلما كان اليوم الثاني، وهو يوم الجمعة، كان طريق العمرة في العمارة قريبا من امسه، راكبين وماشين، رجالا ونساء والماشيات المتأجرات كثير يسابقن الرجال في تلك السبيل المبارك، تقبل الله من جميعهم بمنه.

وفي أثناء ذلك يلاقي الرجال بعضهم بعضا فيتصافحون ويتهادون الدعاءوالتفافر بينهم، والنساء كذلك. والكل منهم قد لبس أفخر ثيابه واحتفل احتفال أهل البلاد للأعياد. وأما أهل البلد الأمين فهذا الموسم عيدهم، له يعبأون وله يحتفلون، وفي المباهاة فيه يتنافسون وله يعظمون، وفيه تنفق أسواقهم وصنائعهم، يقدمون النظر في ذلك والأستعداد له بأشهر.

السر والماثرون

ومن لطيف صنع الله، عز وجل، لهم فيه اعتناء كريم منه سبحانه مجرمه الأمين، أن قبائل من اليمن تعرف بالسرو، وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسرة، كأنها مضافة لسراة الرجال، على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف، فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم، وهم قبائل

شتى كبجيلة وسواها، يستعدون للوصول هذه البلدة المبالاكة قبل حلولها بعشرة أيام، فيجتمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب اللوبياء مادونها، ويجلبون السمن والسعل والزبيب واللوز. فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة. ويصلون في آلاف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ماذكر. فيرغدون معايس أهل البلد والمجاورين فيه يتقوتون ويدخرون، وترخص الأسعار، وتعم المرافق. فيعد منها الناس مايكفيهم لعامهم ميرة اخرى. ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش.." (١)

"ثم رحلنا منه، ونزلنا ببدر حيث نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنجز وعده الكريم، واستأصل صناديد المشركين. وهي قرية فيها حدائق نخل متصلة، وبها حصن منيع يدخل إليه من بطن واد بين جبال. وببدر عين فوارة يجري ماؤها وموضع القليب الذي سبح به أعداء الله المشركون. هو اليوم بستان. وموضع الشهداء رضي الله عنهم خلفه. وجبل الرحمة الذي نزلت به الملائكة على يسار الداخل منه إلى الصفراء، وبإزائه جبل الطبول، وهو شبه كثيب الرمل ممتد. ويزعم أهل تلك البلدة أنهم يسمعون هنالك مثل أصوات الطبول في كل ليلة جمعة وموضع عريش رسول الله صاى الله عليه وسلم الذي كان به يوم بدر، يناشد ربه جل وتعالى، متصل بسفح جبل الطبول، وموضع الواقعة أمامه، وعند نخل القليب مسجد يقال له مبرك ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبين بدر والصفراء نحو بريد في واد بين جبال تطرد فيه العيون، وتتصل حدائق النخل.

ورحلنا من بدر إلى الصحراء المعروفة بقاع البزواء، وهي برية يضل بها الدليل، ويذهل عن خليله الخليل. مسيرة ثلاث وفي منتهاها وادي رابغ، يتكون فيه المطر غدرانا يبقى بها الماء زمانا طويلا، ومنه يحرم حجاج مصر والمغرب، وهو دون الجحفة. وسرنا من رابغ ثلاثا إلى خليص، ومررنا بعقبة السويق، وهي على مسافة نصف يوم من خليص، كثيرة الرمل والحجاج يقصدون شرب السويق بها، ويستصحبونه من مصر والشام برسم ذلك، ويسقونه الناس مخلطا بالسكر. والأمراء يملأون منه الأحواض، ويسقونها الناس ويذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بها. ولم يكن مع أصحابه طعام فأخذ من رملها فأعطاهم إياه فشربوه سويقا. ثم نزلنا بركة خليص وهي في بسيط من الأرض، كثيرة حدائق النخل، لها حصن مشيد في قنة جبل. وفي البسيط حصن خرب، وبها عين فوارة صنعت لها أخاديد في الأرض، وسربت إلى الضياع. وصاحب خليص شريف حسني النسب. وعرب تلك الناحية يقيمون هنالك سوقا عظيمة يجلبون إليها الغنم والتمر

---

(١) رحلة ابن جبير، ص/٤١

والأدام. ثم رحلنا إلى عسفان، وهي في بسيط من الأرض، بين جبال، وبها آبار ماء معين، تنسب إحداها إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه. والمدرج المنسوب إلى عثمان أيضا على مسافة نصف يوم من خليص، وهو مضيق بين جبلين. وفي موضع منه بلاط على صورة درج، وأثر عمارة قديمة. وهنالك بئر تنسب إلى علي عليه السلام. ويقال: إنه أحدثها. وبعسفان حصن عتيق وبرج مشيد قد أوهنه الخراب، وبه من شجر المقل كثير. ثم رحلنا من عسفان، ونزلنا بطن مر، ويسمى أيضا مر الظهران ، وهو واد مخصب كثير النخل، ذو عين فوارة سيالة تسقي تلك الناحية. ومن هذا الوادي تجلب الفواكه والخضر إلى مكة شرفها الله تعالى. ثم أدلجنا من هذا الوادي المبارك، والنفوس مستبشرة ببلوغ آمالها مسرورة بحالها ومآلها، فوصلنا عند الصباح إلى البلد الأمين مكة شرفها الله تعالى. فوردنا منها على حرم الله تعالى، ومبوإ خليله إبراهيم، ومبعث صفية محمد صلى الله عليه وسلم. ودخلنا البيت الحرام الشريف الذي من دخله كان آمنا من باب بني شيبة، وشاهدنا الكعبة الشريفة، زادها الله تعظيما، وهي كالعروس تجلى على منصة الجلال، وترفل في برود الجمال، محفوفة بوفود الرحمن، موصلة إلى جنة الرضوان. وطفنا بها طواف القدوم، واستلمنا الحجر الكريم، وصلينا ركعتين بمقام إبراهيم، وتعلقنا بأستار الكعبة **عند الملتزم** بين الباب والحجر الأسود، حيث يستجاب الدعاء، وشربنا من ماء زمزم، وهو لما شرب له حسبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما، ثم سعينا بين الصفا والمروة، ونزلنا هنالك بدار، بمقربة من باب إبراهيم – والحمد لله الذي شرفنا بالوفادة على هذا البيت الكريم، وجعلنا ممن بلغنا دعوة الخليل عليه السلام والتسليم، ومتع أعيننا بمشاهدة الكعبة الشريفة والمسجد العظيم والحجر الكريم وزمزم والحطيم.

ومن عجائب صنع الله تعالى أنه طبع القلوب على النزوع إلى هذه المشاهد المنيفة، والشوق إلى المثول بمعاهدها الشريفة، وجعل حبها متمكنا في القلوب، فلا يحلها أحد إلا أخذت يمجاميع قلبه، ولا يفارقها إلا أسفا لفراقها، متولها لبعاده عنها، شديد الحنين إليها، ناويا لتكرار الوفادة عليها، فأرضها المباركة نصب الأعين، ومحبتها حشو القلوب. حمكة من الله بالغة، وتصديقا لدعوة خليله عليه السلام.." (١)

"وعادتهم في يوم الجمعة أن يلصق المنبر المبارك إلى صفح الكعبة الشريفة، فيما بين الحجر الأسود والركن العراقي، ويكون الخطيب مستقبلا المقام الكريم. فإذا خرج الخطيب، أقبل لابسا ثوب سواد، معتما بعمامة سوداء، وعليه طيلسان أسود. كل ذلك من كسوة الملك الناصر. وعليه الوقار والسكينة، وهو يتهادى بين رايتين سوداوين، يمسكهما رجلان من المؤذنين، وبين يديه أحد القومه، في يده الفرقعة، وهي عود في

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص/٥٨

طرفه جلد رقيق مفتول، ينفضه في الهواء فيسمع له صوت عال يسمعه من بداخل الحرم وخارجه، فيكون إعلاما بخروج الخطيب. ولا يزال كذلك إلى أن يقرب من المنبر فيقبل الحجر الأسود ويدعو عنده، ثم يقصد المنبر، والمؤذن الزمزمي، وهو رئيس المؤذنين بين يديه، لابسا السواد وعلى عاتقه السيف ممسكا له بيده، وتركز الرايتان عن جانبي المنبر. فإذا صعد أول درج من درج المنبر قلده المؤذن السيف، فيضرب بنصل السيف ضربة في الدرج يسمع بها الحاضرين، ثم يضرب في الدرج الثاني ضربة، ثم في الثالث أخرى.فإذا استوى في عليا الدرجات ضرب ضربة رابعة، ووقف داعيا بدعاء خفي، مستقبل الكعبة. ثم يقبل على الناس فيسلم عن يمينه وشماله، ويرد عليه الناس، ثم يقعد. ويؤذن المؤذنون في أعلى قبة زمزم في حين واحد. فإذا فرغ الأذان، خطب الخطيب خطبة يكثر بها من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول في أثنائها: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طاف بهذا البيت طائف، ويشير بأصبعه إلى البيت الكريم: اللهم صل على محمد وآل محمد ما وقف بعرفة واقف. ويترضى عن الخلفاء الأربعة وعن سائر الصحابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم وسبطيه وأمهما وخديجة جدتهما، على جميعهم السلام. ثم يدعو للملك الناصر، ثم للسلطان المجاهد نور الدين علي ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف بن علي بن رسول، ثم للسيدين الشريفين الحسنييn أميري مكة. سيف الدين عطيفة، وهو أصغر الأخوين، ويقدم اسمه لعدله، وأسد الدين رميثة، ابني أبي نمي بن أبي سعيد بن علي بن قتادة. وقد دعا لسلطان العراق مرة، ثم قطع ذلك. فلما فرغ من خطبته وانصرف، والرايتان عن يمينه وشماله والفرقعة أمامه إشعارا بانقضاء الصلاة، ثم يعاد المنبر إلى مكانه الكريم.

ذكر عاداتهم في استهلال الشهور

وعادتهم في ذلك أن يأتي أمير مكة في أول يوم من الشهر، وقواده يحفون به، وهو لابس البياض معتم متقلد سيفا وعليه السكينة والوقار، فيصلي عند المقام الكبير ركعتين، ثم يقبل الحجر، ويسرع في طواف اسبوع . ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم. فعند ما يكمل الأمير شوطا واحدا. ويقصد الحجر لتقبيله، يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له، والتهنئة بدخول الشهر، رافعا بذلك صوته، ثم يذكر شعرا في مدحه ومدح سلفه الكريم. ويفعل به هكذا في السبعة أشواط. فإذا فرغ منها ركع **عند الملتزم** ركعتين، ثم ركع خلف المقام أيضا ركعتين، ثم انصرف. ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفرا وإذا قدم من سفر أيضا.

ذكر عادتهم في شهر رجب

وإذا هل هلال رجب أمر أمير مكة بضرب الطبول والبوقات اشعارا بدخول الشهر، ثم يخرج في أول يوم

منه راكبا. ومعه أهل مكة فرسانا ورجالا، على ترتيب عجيب، وكلهم بالأسلحة، يلعبون بين يديه، والفرسان يجولون ويجرون، والرجال يتواثبون ويرمون بحرابهم إلى الهواء، ويلقفونها، والأمير رميثة والأمير عطيفة معهما أولادهما وقوادهما مثل محمد بن إبراهيم، وعلي وأحمد ابني صبيح، وعلي بن يوسف وشداد بن عمر وعامر الشرق ومنصور بن عمر وموسى المزرق، وغيرهم من كبار أولاد الحسن ووجوه القواد. وبين أيديهم الرايات والطبول والدبادب، وعليهم السكينة والوقار. ويسيرون حتى ينتهوا إلى الميقات، ثم يأخذون في الرجوع على معهود ترتيبهم إلى المسجد الحرام، فيطوف الأمير بالبيت، والمؤذن الزمزمي بأعلى قبة زمزم يدعو له عند كل شوط، على ما ذكرناه من عادته، فإذا طاف صلى ركعتين **عند الملتزم**، وصلى عند المقام وتمسح به، وخرج إلى المسعى فسعى راكبا والقواد يحفون به، والحرابة بين يديه، ثم يسير إلى منزله. وهذا اليوم عندهم عيد من الأعياد يلبسون فيه أحسن الثياب ويتنافسون في ذلك.

ذكر عمرة رجب." (١)

"و أتيت المقام و صليت فيه ركعتي الطواف، و دعوت كالأول و تضلعت ماء زمزم، و سألت الله عدة أشياء، منها المغفرة و دفع عطش يوم القيامة، و مهما خطر ببالي من الناس أحد شربت من ماء زمزم لمغفرته و إصلاح حاله و لو كان عدوا، و كذا **عند الملتزم** و مقام سيدنا إبراهيم و الحجر و عرفة و المشعر الحرام (و المدعى، حتى) «١» أني أضع كوز ماء زمزم بين يدي و أتذكر الناس، و كل من خطر ببالي أخذت الكوز و شربت منه على نية مغفرة و لو كان عدوا أو حسودا سوى (رجلين فلم ادع لهما و لا عليهما، حتى ترجاهما) «٢» السيد يونس الأدهمي في طواف الوداع، فدعوت الله أن يصلحهما، أكثر دعائي لرجلين و امرأة لأنهم أحنوا (١٩١ أ) بعدي على أهل بيتي، و أكثر الكل كان دعائي لتلك الامرأة فإني و الله ما نسيتها من الدعاء كل وقت لأنها غمرتني بإحسانها، فإنها جهزتني من داري إلى مكة، فكلما كان عندي فهو من إحسانها، و دعوت لها، و كلما رأيت أثرا من إحسانها دعوت لها، حتى إني كلما صادفت صالحا أو عالما سألته الدعاء لها و لأولادها و زوجها و أقاربها، فو الله لكنت أدعو لأقاربها كرامة لها مع أنه لم يصلني من إحسانهم شي ء و لا لي معرفة بهم، و أخذت لها من العلماء الأساطين، و الصوفية السلاطين، دعائم الإسلام، و رحمة الأنام إجازات في جميع العلوم و طرق الصوفية، أحياها الله و ولديها و زوجها و من تحبه الحياة الطيبة الهنية، و رزقها و إياهم السعادة الأبدية السنية. و مما وقع لي في الحرم أن قلت: إلهي

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص/٧٣

النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص: ٣٢١
و سيدي! قد قلت في كتابك- و أنت أصدق القائلين- إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا
«." (١)

"والخضر على اختلافها ولا تنقطع منها مع طول العام ولكل نوع من هذه الأنواع فضيلة موجودة في حاسة الذوق فيفضل فيها أنواعه الموجودة في سائر البلاد فهذه بركة لا خفاء لها)ولها ثلاثة أبواب(وأولها باب المعلى ومنه يخرج إلى الجبانة المباركة وهي بالموضع الذي يعرف بالحجون وعن يسار المار إليها جبل في أعلاه ثنية عليها علم شبيه البرج يخرج منها إلى طريق العمرة وتلك الثنية تعرف بكداء بفتح الكاف والمد وهي التي عنى حسان بقوله)تثير النقع موعدها كداء(. وعن يمينك إذا استقبلت الجبانة المذكورة مسجد في مسيل بين جبيلين يقال أنه المسجد الذي بايعت فيه الجن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه الجبانة المباركة مدفن جماعة من الصحابة والتابعين، والأولياء والصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وقال عليه السلام الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما وينتشران في الجنة ووقف عليه السلام على ثنيه الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم يوم القيامة سبعين ألفا فيدخلون الجنة بغير حساب. يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر. وعلى هذا الباب المذكور طريق الطائف وطريق العراق والصعود إلى عرفات، وهذا الباب المذكور بين الشرق والشمال وهو للشرق أميل،)ثم باب المسفل(وهو إلى جهة الجنوب وعليه طريق اليمن ومنه كان دخول خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح، ثم باب الزاهر ويعرف أيضا بباب العمرة وهو غربي، وعليه طريق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وطريق الشام وطريق جدة ومنه يتوجه إلى التنعيم وهو اقرب ميقات المعتمرين، يخرج من الحرم إليه على باب العمرة، ولذلك خصص بهذا الاسم، والتنعيم من البلد على فرسخ وهو طريق حسن فسيح فيه الآبار العذبة التي تسمى بالشبيكة، وعندما تخرج من البلد بنحو ميل تلقى مسجدا بازائه حجر موضوع على الطريق كالمصطبة يعلوه حجر آخر مسند فيه نقش دائر الرسم يقال أنه الموضع الذي جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريحا عند مجيئه من العمرة، فيتبرك الناس بتقبيله ومسح الخدود فيه وحق لهم ذلك، وعلى جانبي الطريق من هذا الموضوع جبال أربعة جبلان من هنا وجبلان من هنا عليها أعلام من الحجارة،

---

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية، ص/٢٧١

يقال إنها الجبال المباركة التي جعل إبراهيم عليه السلام أجزاء الطير عليها، ثم دعاهن حسبما ذكر الله في كتابه، ثم بعد هذا الموضوع بمقدار غلوة تلقى على قارعة الطريق المتوجهة إلى العمرة من جهة اليسار قبرين قد علتهما أكوام من الصخر العظام يقال أنهما قبر أبي لهب وامرأته فما زال الناس في القديم إلى هلم جرا يتخذون سنة رجمهما بالحجارة حتى علاهما من ذلك جبلان عظيمان، وعند اجتيازك الزاهر وهو مبنى على الطريق يحتوي على ديار وبساتين تمر بالوادي المعروف بذي طوى الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول مكة، وكان أبن عمر رضي الله عنهما يغتسل فيه وحينئذ يدخلها وحولها إلى آبار تعرف بالشبيكة وفيه مسجد يقال أنه فيه مسجد إبراهيم عليه السلام فتأمل بركة هذا الطريق ومجموع هذا الآثار المقدسة التي اكتنفته ثم تجئ الوادي إلى مضيق تخرج منه إلى الأعلام التي وضعت حجزا بين الحل والحرم وما هو داخلها إلى مكة حرم وما هو خارجها حل وهي كالأبراج مصفوفة كبار وصغار، واحد بازاء آخر على مقربة منه تأخذ من أعلى جبل يعترض عن يمين الطريق في التوجه إلى العمرة وتشق الطريق إلى أعلى جبل عن يساره، ومنه ميقات المعتمرين وفيها مساجد مبنية يصلي المعتمرون فيها ويحرمون منها ومسجد عائشة رضي الله عنها خارج هذه الأعلام بمقدار غلوتين وإليه يصلي المالكيون ومنه يحرمون وأما الشافعيون فيحرمون من المساجد التي حول الأعلام المذكورة قال الشيخ محيي الدين النوري رحمه الله تعالى جاء عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال في رسالته المشهورة إلى أهل مكة ان الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعا، في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصقا وعلى السعي وفي المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث، وأما مشاهدها المقدسة وأثارها العظيمة فهي اكثر من أن تحصى، ومكة شرف الله تعالى كلها مشهد كريم كفاها." (١)

" وعليه مهابة وجلالة

توفي يوم الخميس سادس عشر من شهر صفر سنة ١١٦٨

ومات الشيخ الفقيه المفتي العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفي احد الصدور المشار اليهم ولد سنة ١٠٨٧ بالنقيطة احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوي وعبد الحي بن عبد الحق والشرنبلالي وابي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان النحريري وقائد الابياري شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر في

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ص/٧٦

الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة

توفي سنة ١١٦٩

ومات الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل في الفنون والقى دروسا بالازهر

توفي في رجب سنة ١١٦٧

ومات الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسون الى القازدغلية

وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشيخ وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب

وكان خادما لبعض اولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده **عند الملتزم** وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما ببيت علي كتخدا حتى غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وألف المقام ببيت **الملتزم** واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة

ولم يزل يتنقل في الاطوار حتى صار من ارباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجواري ويزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والايراد ." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٩ """""""

وقلت بالحرم **عند الملتزم** من المنظوم في مثل ذلك :

أمولاي بالباب ذو فاقة . . . وهذا يحط خطايا الأمم

فجد لي بعفوك عن زلتي . . . يجود الكريم بقدر الكرم

ومما أعددته للوفادة على خير من عقدت عليه ألوية السيادة :

حمدت إليك مع الصباح سراها . . . وأتتك تطلب من نداك قراها

وسرت إليك مع النسيم يمينها . . . شوقا في السرى يسراها

ولولا العجر لوصلت ، والعذر لأطلت ، لكن ثنيت عناني لثنايك ، لحسن اعتنايك ، وقلت معتذرا من

---

(١) عجائب الآثار، ٢٨١/١

الصورة لمجدكم ، وتاليا سورة حمدكم :

المجد تخبر عن صدق مآثره . . . وناظم المجد في العلياء ناثره

والجود إن جد جد المرء ينجده . . . وقلما ثم في الأيام ذاكره

من نال ما نلت من مجد ومن شرف . . . فليس في الناس شخص يناظره

يا سيدا طاب في العلياء محتده . . . ماجدا رسخت فيه أواصره

سريت في الفضل مستنا على . . . سنن في الفضل مآربه حقا وسامره

ورثته عن كبير أوحد علم . . . كذاك يحمله أيضا أكابره

مبارك الوجه وضاح الجبين له . . . نور ينير أغر النور باهره

موفق بكفيل من عنايته مرفع . . . العذر سامي الذكر طاهره

رعيت في الفضل حق الفضل مجتهدا مفهوم مجدك هذا الحكم ظاهره

علوت كالشمس إشراقا ومنزلة . . . فأنت كالغيث يحيى الأرض ماطره ينم بالفضل منك الفضل مشتهرا . . . كما ينم بزهر الروض عاطره

دم وابق للمجد كهفا والعلا وزرا . . . فإنما المجد شخص أنت ناظره

مؤملا منك خيرا أنت صانعه . . . وصانع الخير عند الله شاكره

وما وليت وما أوليت من حسن . . . فللناس والعالم العلوي ذاكره

بقيت تكسب من والاك مكرمة . . . وناصرا أبدا من قل ناصره." (١)

"

أصلحه الله ويدعون له في تلك الأماكن الشريفة لما رأوا من سعة أخلاقه وحسن بشره وبشاشته مع الناس ونعهد إليكم أن لا تتركونا من الدعاء في أي موطن حللتموه من تلك المواطن الشريفة خصوصا عند الملتزم والمقام وغيرهما من الأماكن التي ترجى إجابة الدعاء عندها وتوبوا عنا في استلام الحجر الأسعد وفي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعليكم بالاستقامة في جميع أموركم وسلوك سبيل الموافقة والائتلاف وترك المشاجرة والاختلاف ومخالفة الهوى والنفس والشيطان فإن له مزيد تسلط بالشر في طرق الخير فكونوا في جميعها على حذر قال تعالى ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ فاطر ٦ نسأل الله لكم الحفظ والسلامة والأمن والعافية ذهابا

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة. ، ٥٩/٣

وإيابا في أنفسكم ودينكم ودنياكم ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم عملكم فتوجهوا في حفظ الله على مهل حتى تصلوا إلى القصر وأقيموا به في جوار أبي الحسن بن غالب نفعنا الله وإياكم ببركاته كما فعل إخوانكم قبل فإن المقام بالقصر خير من المقام بطنجة حتى يقدم البابور ويكتب لكم الخطيب بالإعلام وحينئذ توجهوا إليها راشدين وقد كتبنا بذلك للطالب محمد الخطيب وطالعوا الحاج محمد الرزيني على كتابنا هذا حين تتلاقوا معه إن شاء الله واعلموا أننا عينا عشرين ألف ريال بقصد أن يشتري بها حبس في سبيل الله عشرة آلاف ريال يشتري بها ما يكون حبسا بمكة وعشرة آلاف ريال يشتري بها ما يكون حبسا في سبيل الله بالمدينة المنورة وهي من جملة ما حاز الحاج محمد الرزيني ورفيقه فيما حازا من الصائر رجاء أن يبقى أجر ذلك جاريا منتفعا به إن شاء الله والسلام في السادس من رمضان المعظم عام أربعة وسبعين ومائتين وألف

قال أكنسوس وكان ركوبهم من طنجة في قرصان النجليز فلما بلغوا إلى الإسكندرية تلقاهم صاحب مصر بغاية الفرح والسرور وفوق ما يوصف من الإكرام والبرور وأنزلهم في أعز مساكنه وأبهاها وأبهجها وأشهاها وأعد فيها كل ما يحتاج إليه من أواني الفضة والذهب وفرش الحرير

". (١)

" ملاءة الدهور بعز الله وعنايته هذا وإن شيخ الركب المغربي وهو المرابط الخير الحاج محمد بن عبد القادر لما أزمع إلى المعاهد الشريفة الرحيل لتجديد رسم الطاعة الذي ليس بعاف ولا محيل وهب له من محارم الله نسيم يميل وآن للمطايا أن تعمل الوخد والذميل مد إلى علي مقامنا أكف الرغبة في كتاب كريم يتشرف بحمله ويتعرف منه السعادة بحول الله في مرتحله وحله يتضمن الإيصاء به إليكم في المورد والمصدر ومدة مقامه من جواركم بحرم الله تجاه البيت والمشعر فحملناه هذه العجالة لترعوا له إن شاء الله عنها الحق المعتبر وتولوه من جانبكم بما يصدق به الخبر وتدنوا له من آماله قطوف كل فنن مهتصر ومما نكلفكم النهوض لأجل حقوق الأخوة بأعبائه ونطالبكم لوشائج الرحم بالاعتناء بأدائه التماس الدعاء مع الأحيان تجاه البيت الحرام **وعند الملتزم** والمقام أن يؤيدنا الله على عدو الدين بفضله وينجز لنا وعده الصادق في إظهار دينه على الدين كله ويسهل علينا بفضله ومعونته أسباب فتح الأندلس وتجديد رسوم الإيمان بها وإحياء أطلاله الدرس حتى ينطق لسان الدين فيها بكلمات الله التي طالما سكت عنها نداؤه

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٧٤/٣

وخرس وشرق بريقه فغص وخنس فذلك دعاء لا يرد لأنه جرى من أهله في محله ومعاد السلام الأثم عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى

وقوله حتى ينطق لسان الدين فيه تورية بابن الخطيب رحمه الله

قال الفشتالي كان ترتيب المنصور في الاحتفال بالمولد النبوي الكريم أنه إذا طلعت طلائع شهر ربيع الأول صرف الرقاع إلى الفقراء أرباب الذكر على رسم الصوفية والمؤذنين النعارين في الأسحار فيأتون من كل جهة ويحشرون من سائر حواضر المغرب ثم يأمر الشماعين بتطريز الشموع وإتقان صنعتها فيتبارى في ذلك مهرة الشماعين من كل ما يباري النحل في نسج أشكالها لطفا وإدماجا فيصوغون أنواعا من الشمع التي تحير النواظر ولا تذبل زهورها النواضر فإذا كان ليلة المولد تهيأ لحملها وزفاف كواعبها

. " (١)

"قال: وكان من تحميده: " الحمد لله عدد قطر المطر، وورق الشجر، وتسبيح الملائكة، وعدد ما في البر والبحر. والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم، وعدد ما عن أيمانهم وشمائلهم، وعدد ما قهره ملكه، ووسعه حفظه، وأحاطت به قدرته، وأحصاه علمه. والحمد لله عدد ما تجري به الرياح، وتحمله السحاب، وعدد ما يختلف به الليل والنهار، وتسير به الشمس والقمر والنجوم. والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره، ونفذ فيه علمه، وبلغ فيه لطفه. والحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني. والحمد لله الذي أسأله فيعطيني، وإن كنت بخيلا حين يستقرضني. والحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني، وإن كنت متعرضا لما يهلكني. والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبتي حتى كأني لا ذنب لي، ولو يؤاخذني لم يظلمني سيدي. والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي، وهو ذخري في آخرتي، ولو رجوت غيره لانقطع رجائي. والحمد لله الذي تمسي أبواب الملوك مغلقة دوني، وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجاتي بغير شفيع فيقضيها لي. والحمد لله الذي أخلو به في كل حاجاتي، وأضع عنده سري في أي ساعة شئت من ساعاتي. والحمد لله الذي تحبب إلي وهو عني غني، فربي أحمد شيء عنده وأحقه بحمده " .

دعاء يوسف عليه السلام وكان من دعاء يوسف: " يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي في وحدتي، ويا غياثي عند شدتي، ومفزعي عند فاقتي، ورجائي إذا انقطعت حيلتي، إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب،

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٥١/٥

اجعل لي فرجا ومخرجا واقض حاجتي!.

دعاء بكاء بني إسرائيل وكان بكاء بني إسرائيل يقول: " اللهم لا تؤدبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك، ولا تؤاخذني بتقصيري عن رضاك، عظيم خطيئتي فاغفر، ويسير عملي فتقبل، كما شئت تكون مشيئتك، وإذا ءزمت يمضي عزمك؛ فلا الذي أحسن استغنى عنك وعن عونك، ولا الذي أساء استبد بشيء يخرج به من قدرتك؛ فكيف لي بالنجاة ولا توجد إلا من قبلك! إله الأنبياء وولي الأنبياء، وبديع مرتبة الكرامة، جديد لا يبلى، حفيظ لا ينسى؛ دائم لا يبيد، حي يموت، يقظان لا ينام؛ بك عرفتك، وبك اهتديت إليك، ولولا أنت لم أعر ما أنت؛ فتباركت وتعاليت " .

للنبي صلى الله عليه وسلم قال الأزدي: حدثت عن محمد بن النضر الحارثي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقطعوا الشهادة على أهل القبلة فإنه من يقطع الشهادة عليهم فأنا منه بريء إن الله كتمنا ما يصنع بأهل القبلة وقال: " من علم آية! كتاب الله أو كلمة من سنة في دين الله حثا الله له من الثواب حثوا " .

قال: وقال الأوزاعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك الأعمال وحسن الظن بك وصحة التوكل عليك " .

لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد سمع رجلا يدعو عند الكعبة محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا بعض أشياخنا قال: اعتمر علي عليه السلام ورجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحين؛ أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك. فقال علي: والذي نفسي بيده لو قلتها وعليك ملء السموات والأرضين ذنوبا لغفر لك.

دعاء أعرابي **عند الملتزم** دعا أعرابي **عند الملتزم** فقال: اللهم إن لك علي حقوقا فتصدق بها علي، وللناس تبعات فتحملها عني، وقد أوجبت لكل ضيف قرى، وأنا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة.

مثله لآخر وقال آخر: اللهم إليك خرجت، وما عندك طلبت، فلا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي. اللهم وإن كنت لم ترحم نصبي وتعبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

من كتاب لشيخ للمؤلف." (١)

" الحمد لله الذي أنفذ الأحكام بالبلد الحرام وأيد كلمة الشرع في بلده ومنشئه بين الركن والمقام وجعل الإنصاف الجزيل حول حجر إسماعيل متسق النظام

---

(١) عيون الأخبار، ص/٢٤٢

نحمده حمدا حسن الدوام ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد قائم بحقها أحسن القيام ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله السامي من ولد سام والذي قام لله حتى ورمت منه الأقدام وأسري به من مكة إلى السماء مرتين في اليقظة والمنام صلى الله عليه و سلم وآله وصحبه أئمة الصلاة والصيام وسلم تسليما

وبعد فإن وظيفة القضاء بمكة المعظمة هي أجل منصب بتلك الأباطح ونورها في الجبين لائح فإن الشرع نشأ منها والوحي أنزل فيها فزهيت البطائح وظهرت النصائح وأطربت الصوادح وأسكتت النوائح وغمرت المنائح وانتشرت المصالح فمن ولي الحكم بها وعدل فذلك هو العدل الصالح وكيف لا وماء زمزم شرابه وأستار البيت تمسها أثوابه وعلى الله أجره وثوابه وفي ذلك الجناب الشريف كرم جنابه وإذا دعا الله **عند الملتزم** جاءه من القبول جوابه

ولما كان فلان هو فرع الدوحة المثمرة ومحصل من العلوم الشرعية المادة الموفرة وله البحوث التي هي عن أحسن الفوائد وغرر الفرائد ." (١)

١٨-عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"التوفيق لمحابك من الأعمال وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك» .

محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا بعض أشياخنا قال: اعتمر علي عليه السلام فرأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه «١» المسائل، ولا يبرمه «٢» إلحاح الملحين؛ أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك؛ فقال علي: والذي نفسي بيده، لو قلتها وعليك ملء السموات والأرضين ذنوبا لغفر لك.

دعا أعرابي **عند الملتزم** «٣» فقال: اللهم إن لك علي حقوقا فتصدق بها علي، وللناس قبلي تبعات فتحملها عني، وقد أوجبت لكل ضيف قرى، وأنا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة.

وقال آخر: اللهم إليك خرجت، وما عندك طلبت، فلا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي. اللهم وإن كنت لم ترحم نصبي وتعبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

وقرأت في كتاب لشيخ لنا: اللهم إنه من تهيأ أو تعبأ، وأعد واستعد لوفادة مخلوق رجاء رفده وطلب نيله، فإن تهييء وتعبيء وإعدادي واستعدادي لك رجاء رفدك وطلب نائلك الذي لا خطر «٤» له ولا مثل.

---

(١) صبح الأعشى، ٢٣٦/١٢

اللهم إني لم آتك بعمل صالح قدمته، ولا شفاعة مخلوق رجوته، أتيتك مقرا بالظلم والإساءة على نفسي، أتيتك بأني لا حجة لي، أرجو عظيم عفوك الذي عدت به علي." [1]

١٩-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"١٩- قرىء على ثعلب «١» من كتاب بخط ابن الأعرابي خطأ فرده، فقيل: نغيره؟ فقال دعوه ليكون عذرا لمن أخطأ.

٢٠- قيل لشريح «٢» : أيضحى بالضبي «٣» ؟ قال: وما عليك لو قلت: أيضحى بالظبي؟ قال: إنها لغة بالكسر، قال: وما عليك لو قلت أنها لغة؟ قال: قد تعثر الجواد بالتأنيث، قال شريح: قد ذهب العتاب.

٢١- قال غلام لأبيه: يا أبة، قد علمت أن الرمادية «٤» هم الذين يبولون في الرماد، فما القدرية «٥» ؟ قال: يا بني، هي الذين يخرون في القدور.

٢٢- قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، أنا أفسي في ثوبي وأصلي فيه، هل يجوز؟ قال: نعم، لا أكثر الله في المسلمين مثلك.

٢٣- الجهل أخصب رحلا والأدب أحضر محلا «٦» .

٢٤- سمع الأصمعي رجلا عند الملتزم «٧» يقول: يا ذي الجلال." [2]

٢٠-مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي (٥٩٧)

"باب ذكر الملتزم

هو ما بين الركن والباب، وهو مقدار أربعة أذرع.

قال مجاهد: لا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشيء إلا استجاب له.

! ٢١٦ أخبرنا عمر بن ظفر، أخبرنا جعفر بن أحمد، أنبأنا عبد العزيز بن علي، حدثنا ابن جهضم، حدثنا الحسن بن عبد الرحيم، حدثنا عمر بن محمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن إبراهيم بن أدهم، قال: " طفت ذات ليلة بالبيت، وكانت ليلة مطيرة شديدة الظلمة، وقد خلا الطواف، فوقفت عند الملتزم أدعو وقلت: اللهم اعصمني حتى لا أعصيك.

فهتف بي هاتف: يا إبراهيم، أنت تسألني أن أعصمك، وكل عبادي يسألوني العصمة، فإذا عصمتهم فعلى من أتفضل، ولمن أغفر؟ قال إبراهيم: فبقيت ليلتي إلى الصباح مستغفرا لله عز وجل مستحييا منه تعالى "

---

(١) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٣٠٩/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٠/٢

فصل

وليكن من دعاء الطائف للوداع **عند الملتزم** أن يقول: اللهم هذا بيتك، وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك، وأعنتني على قضاء نسكي، فإن كنت رضيت عني، فازدد عني رضى، وإلا فمن الآن قبل أن ينأى عن." (١)

٢١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"سمع رجلا **عند الملتزم** وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع. فأسرع المنصور في مشيه حتى ملأ مسامعه من قوله، ثم خرج فجلس ناحية من المسجد، ثم أرسل إليه فدعاه، فصلى ركعتين، واستلم الركن، وأقبل مع الرسول، فسلم عليه، فقال له المنصور: ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع؟ فو الله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فأقلقني، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصلها، وإلا احتجبت منك وأقتصر على نفسي، ففيها لي شغل شاغل. فقال: أنت آمن على نفسك. فقال: يا أمير المؤمنين، إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض لأنت. قال: ويحك، كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي، والحلو والحامض في قبضتي. قال: وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين؟ إن الله عز وجل استرعاك أمور المسلمين بأموالهم، فأغفلت أمورهم، واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الآجر والجص، وأبوابا من الحديد، وحجبة معهم السلاح، واتخذت وزراء وأعوانا فجرة، إن نسيت لم يذكروك، وإن أحسنت لم يعينوك، وقويتهم على ظلم الناس بالرجال والأموال والسلاح/، وأمرت ٢٣/ أأن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان، ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف والجائع والعاري، وما أحد إلا وله في المال حق، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك، وأمرت أن لا يحجبوا عنك، تجبي المال ولا تقسمه، قالوا: هذا قد خان الله، فما لنا لا نخونه، وقد سخر لنا، وائتمروا على أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه [١] عنك حتى تسقط منزلته عندك، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم، وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك، [ثم فعل ذلك الثروة والقوة من

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٣٤٩

رعيتك] [٢] لينالوا ظلم من دونهم من الرعية، وامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك، وأنت غافل، وإن جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول إلى مدينتك، وإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك،

---

[١] في الأصل: «إلا قضوه» وما أثبتناه من ت.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.." (١)

٢٢-مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي (٥٩٧)

"باب ذكر **الملتزم**

الملتزم: ما بين الركن والباب، وهو مقدار أربع أذرع.

قال مجاهد: لا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشيء، إلا استجاب له.

٣٢٤- أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي، قال: ثنا ابن جهضم، قال: ثنا الحسن بن عبد الرحيم، قال: ثنا عمر بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، عن إبراهيم بن أدهم، قال: طفت ذات ليلة بالبيت، فكانت ليلة مطيرة شديدة الظلمة، وقد خلا الطواف، فوقفت **عند الملتزم** أدعو وقلت: اللهم اعصمني حتى لا أعصيك. فهتف بي هاتف: يا إبراهيم! أنت تسألني أن أعصمك وكل عبادي يسألوني العصمة، فإذا عصمتهم، فعلى من أتفضل، ولمن أغفر؟ قال إبراهيم: فبقيت ليلتي إلى الصباح مستغفرا لله عز وجل، ومستحييا منه تعالى.." (٢)

٢٣-مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي (٥٩٧)

"فصل

وليكن من دعاء الطائف للوداع **عند الملتزم** أن يقول: اللهم هذا بيتك، وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك، وأعنتني على قضاء نسكي، فإن كنت رضيت عني، فازدد عني رضا، وإلا، فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا، أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٩/٨

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٩٠/٢

خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير. فإن شاء زاد على هذا الدعاء.

- قال أبو سليمان الداراني: وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ من الحج، فقال: الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، لدى خلقه كلهم، ما علمت منهم وما لم أعلم. ثم قفل إلى بلد، فحج من قابل فوقف على باب الكعبة." (١)

٢٤-رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير (٦١٤)

"لربيع المذكور، وهو الرابع من شهر أغشت، على باب العمرة، وكان إسراؤنا تلك الليلة المذكورة، والبدر قد القى على البسيطة شعاعه، والليل قد كشف عنا قناعه، والأصوات تصك الآذان بالتلبية من كل مكان، والألسنة تضج بالدعاء وتبتهل الى الله بالثناء، فتارة تشتد بالتلبية، وآونة تتضرع بالأدعية.

فيا لها ليلة كانت في الحسن بيضة العقر، فهي عروس ليالي العمر وبكر بنيات الدهر. الى أن وصلنا، في الساعة المذكورة من اليوم المذكور، حرم الله العظيم ومبوأ الخليل ابراهيم. فألفينا الكعبة الحرام عروسا مجلوة مزفوفة الى جنة الرضوان محفوفة بوفود الرحمن، فطفنا طواف القدوم، ثم صلينا بالمقام الكريم وتعلقنا بأستار الكعبة **عند الملتزم**، وهو بين الحجر الأسود والباب، وهو موضع استجابة الدعوة. ودخلنا قبة زمزم وشربنا من مائها وهو لما شرب له، كما قال، صلى الله عليه وسلم. ثم سعينا بين الصفا والمروة، ثم حلقنا واحللنا. فالحمد لله الذي كرمنا بالوفادة عليه وجعلنا ممن انتهت الدعوة الإبراهيمية اليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكان نزولنا فيها بدار تعرف بالنسبة الى الحلال قريبا من الحرم، ومن باب السدة احد ابوابه في حجرة كثيرة المرافق المسكنية مشرفة على الحرم وعلى الكعبة المقدسة.

شهر جمادى الأول

استهل هلاله ليلة الاثنين الثاني والعشرين لأغشت، وقد كمل لنا بمكة، شرفها الله تعالى، ثمانية عشر يوما، فهلال هذا الشهر أسعد هلال اجتلته أبصارنا فيما سلف من اعمارنا. طلع علينا وقد تبوأنا مقعد الجدار الكريم وحرم الله العظيم والقبة التي فيها مقام ابراهيم، مبعث الرسول ومهبط الروح الأمين جبريل بالوحي والتنزيل، فأوزعنا الله شكر هذه المنة وعرفنا قدر ما خصنا به من نعمة، وختم لنا بالقبول، وأجرانا على كريم عوائده من الصنع الجميل ولطيف." (٢)

٢٥-رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير (٦١٤)

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٩١/٢

(٢) رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير ص/٥٢

"السودان الذين يعرفونهم بالحرابة يطوفون أمامه وبأيديهم الحراب. وهو في هيئة اختصار عليه السكينة والوقار وسمت سلفه الكريم، رضي الله عنهم، لابسا ثوب بياض متقلدا سيفه مختصرا متعمما بكرزية صوف بيضاء رقيقة، فلما انتهى بإزاء المقام الكريم وقف وبسط له وطاء كتان فصلى ركعتين. ثم تقدم الى الحجر الأسود فقبله وشرع في الطواف، وقد علا في قبة زمزم صبي، هو أخو المؤذن الزمزمي، وهو أول المؤذنين أذانا، به يقتدون وله يتبعون، وقد لبس أفخر ثيابه وتعمم، فعندما يكمل الأمير شوطا واحدا ويقرب من الحجر يندفع الصبي في اعلى القبة رافعا صوته بالدعاء ويستفتحه بصبح الله مولانا الأمير بسعادة دائمة ونعمة شاملة. ويصل ذلك بتهنئة الشهر بكلام مسجوع مطبوع حفيل الدعاء والثناء. ثم يختم ذلك بثلاثة أبيات أو أربعة من الشعر في مدحه ومدح سلفه الكريم وذكر سابقة النبوة، رضي الله عنهم، ثم يسكت، فإذا أطل من الركن اليماني يريد الحجر اندفع بدعاء على ذلك الاسلوب، ووصله بأبيات من الشعر غير الابيات الأخر في ذلك المعنى بعينه كأنها منتزعة من قصائد مدح بها. هكذا في السبعة الأشواط الى أن يفرغ منها. والقراء في اثناء طوافه أمامه. فينتظم من هذه الحال والأبهة وحسن صوت ذلك الداعي على صغره لأنه ابن إحدى عشرة سنة أو نحوها، وحسن الكلام الذي يورده نثرا ونظما، وأصوات القراء وعلوها بكتاب الله، عز وجل، مجموع يحرك النفوس ويشجيها ويستوكف العيون ويبكيها، تذكرا لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فإذا فرغ من الطواف ركع **عند الملتزم** ركعتين ثم جاء وركع خلف المقام ايضا ثم ولى منصرفا وحلبته تحف به. ولا يظهر في الحرم إلا لمستهل هلال آخر، هكذا دائما.

والبيت العتيق مبني بالحجارة الكبار الصم السمر قد رص بعضها على بعض والصقت بالعقد الوثيق إلصاقا لا تحيله الأيام ولا تقصمه الأزمان. ومن العجيب أن قطعة انصدعت من الركن اليماني فسمرت بمسامير فضة واعيدت كأحسن ما كانت، والمسامير فيها ظاهرة.." (١)

٢٦-رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير (٦١٤)

"؟ كل أمر مستغرب. وكانوا يرمون بالحراب الى الهواء ويبادرون اليها لقفا بأيديهم وهي قد تصوبت اسنتها على رؤوسهم وهم في زحام لا يمكن فيه المجال، وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء فيستلقونها قبضا على قوائمها كأنها لم تفارق أيديهم، الى أن خرج الأمير يزحف بين قواده، وأبناؤه أمامه، وقد قاربوا سن الشباب، والرايات تخفق أمامه، والطبول والدبادب بين يديه، والسكينة تفيض عليه، وقد امتلأت الجبال والطرق والثنيات بالنظارة من جميع المجاورين.

---

(١) رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير ص/٦٧

فلما انتهى الى الميقات وقضى غرضه أخذ في الرجوع، وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم والرجالة على الصفة المذكورة من التجاول. وقد ركب جملة من اعراب البوادي نجبا صهبا لم ير أجمل منظرا منها، وركابها يسابقون الخيل بها، بين يدي الأمير، رافعين أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه، الى أن وصل المسجد الحرام، فطاف بالكعبة، والقراء أمامه، والمؤذن الزمزمي يغرد في سطح قبة زمزم رافعا عقيرته بتهنئته بالموسم والثناء عليه والدعاء له على العادة، فلما فرغ من الطواف صلى **عند الملتزم** ثم جاء الى المقام وصلى خلفه، وقد أخرج له من الكعبة ووضع في قبته الخشبية التي يصلى خلفها. فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به، ثم أعيدت القبة عليه، وأخذ في الخروج على باب الصفا الى المسعى. وانجفل بين يديه، فسعى راكبا والقواد مطيفون به، والرجالة الحرابة أمامه، فلما فرغ من السعي استلت السيوف أمامه، واحدقت الأشباع به، وتوجه الى منزله على هذه الحالة الهائلة مزحوفا به، وبقي المسعى يومه ذلك يموج بالساعين والساعيات.

فلما كان اليوم الثاني، وهو يوم الجمعة، كان طريق العمرة في العمارة قريبا من امسه، راكبين وماشين، رجالا ونساء والنساء الماشيات المتأجرات كثير يسابقن الرجال في تلك السبيل المباركة، تقبل الله من جميعهم بمنه.

وفي أثناء ذلك يلاقي الرجال بعضهم بعضا فيتصافحون ويتهادون الدعاء." (١)

٢٧-رحلة ابن جبير ط دار بيروت ابن جبير (٦١٤)

"وكانوا يرمون بالحراب إلى الهواء ويبادرون إليها لقفا١ بأيديهم وهي قد تصوبت اسنتها على رؤوسهم وهم في زحام لا يمكن فيه المجال وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهوءا فيتلقونها قبضا على قوائمها كأنها لم يتفارق أيديهم، إلى أن خرج الأمير يزحف بين قواده وأبناؤه أمامه وقد قاربوا سن الشباب والرايات تخفق أمامه والطبول والدبادب بين يديه والسكينة تفيض عليه وقد امتلأت الجبال والطرق والثنيات النظارة من جميع المجاورين.

فلما انتهى إلى الميقات وقضى غرضه أخذ في الرجوع وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم والرجالة على الصفة المذكورة من التجأول وقد ركب جملة من أعراب البوادي نجبا٢ صهبا لم ير أجمل منظرا منها وركابها يسابقون الخيل بها بين يدي الأمير رافعين أصواتهم بالدعاء له والثناءعليه إلى أن وصل المسجد الحرام فطاف بالكعبة والقراء أمامه والمؤذن الزمزمي يغرد في سطح قبة زمزم رافءا عقيرته بتهنئته

---

(١) رحلة ابن جبير ط دار الهلال ابن جبير ص/٩٧

بالموسم والثناء عليه والدعاء له على العادة فلما فرغ من الطواف صلى **عند الملتزم** ثم جاء إلى المقام وصلى خلفه وقد أخرج له من الكمية ووضع في قبته الخشبية التي بيصلى خلفها فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به ثم اعيدت القبة عليه وأخذ في الخروج على باب الصفا إلى المسعى وانجفل٣ بين يديه فسعى راكبا والقواد مطيفون به والرجالة الحراية أمامه فلما فرغ من السعي استلت السيوف أمامه وأحدقت الأشياع٤ به وتوجه إلى منزله على هذه الحالة الهائلة مزحوفا به وبقي المسعى يومه ذاك يموج بالساعين والساعيات.

---

١ اللقف: التناول بسرعة.

٢ النجب، الواحد نجيب: الكريم من الإبل.

٣ انجفل الناس: انقلعوا فمضوا.

٤ الأشباع: لعلها من شبع عقله: كان وافرا متينا.." (١)

٢٨-ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر - مرفوعا: وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم.

مات سنة عشرين وثلاثمائة.

أخبرنا ابن أبي عمر، وعلى بن أحمد كتابة، قالا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن بخيت، حدثنا محمد بن الحسن بن الأزهر الاطروش، حدثنا عباس الدوري، حدثنا قبيصة، حدثنا الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: لما أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا أكثر اليهود المسائل وهو يجيبهم ... الحديث.

وفيه: فمضى إلى منزل الصديق، فقال: إن الله أمرني أن أصاهرك وأن أتزوج هذه الجارية عائشة.

٧٣٩٦ - محمد بن الحسن بن علي المديني.

عن الزبير بن بكار.

قال أبو سعيد بن يونس: لم يكن بثقة.

٧٣٩٧ - محمد بن الحسن ابن فلان ابن أسامة بن زيد بن حارثة.

روى إبراهيم ابن المنذر الحزامي، عن عباس بن أبي سليم، عن هذا.

---

(١) رحلة ابن جبير ط دار بيروت ابن جبير ص/١٠٩

ذكره ابن أبي حاتم.

مجهول.

٧٣٩٨ - محمد بن الحسن بن موسى الكندي.

عن حرملة.

قال ابن يونس (١) : لم يكن بذاك في الحديث، وأخوه موسى بن الحسن يعرف وينكر أيضا.

٧٣٩٩ - محمد بن الحسن بن مالك السعدي.

عن أبي رجاء محمد بن حمدويه.

كذبه أبو مسعود الدمشقي.

٧٤٠٠ - محمد بن الحسن بن علي بن راشد الأنصاري.

عن وراق الحميدي، فذكر حديثا موضوعا [في الدعاء **عند الملتزم**] (٢) .

---

(١) ل: قال أبو سعيد بن يونس.

(٢) ليس في س.

(*)." (١)

٢٩-تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي (٧٦٧)

"والخضر على اختلافها ولا تنقطع منها مع طول العام ولكل نوع من هذه الأنواع فضيلة موجودة في حاسة الذوق فيفضل فيها أنواعه الموجودة في سائر البلاد فهذه بركة لا خفاء لها) ولها ثلاثة أبواب (وأولها باب المعلى ومنه يخرج إلى الجبانة المباركة وهي بالموضع الذي يعرف بالحجون وعن يسار المار إليها جبل في أعلاه ثنية عليها علم شبيه البرج يخرج منها إلى طريق العمرة وتلك الثنية تعرف بكداء بفتح الكاف والمد وهي التي عنى حسان بقوله) تثير النقع موعدها كداء (. وعن يمينك إذا استقبلت الجبانة المذكورة مسجد في مسيل بين جبيلين يقال أنه المسجد الذي بايعت فيه الجن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه الجبانة المباركة مدفن جماعة من الصحابة والتابعين، والأولياء والصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وقال عليه السلام الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما وينتشران في الجنة ووقف عليه السلام على ثنيه الحجون وليس بها يومئذ

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٥١٨

مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم يوم القيامة سبعين ألفا فيدخلون الجنة بغير حساب. يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر. وعلى هذا الباب المذكور طريق الطائف وطريق العراق والصعود إلى عرفات، وهذا الباب المذكور بين الشرق والشمال وهو للشرق أميل،) ثم باب المسفل (وهو إلى جهة الجنوب وعليه طريق اليمن ومنه كان دخول خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح، ثم باب الزاهر ويعرف أيضا بباب العمرة وهو غربي، وعليه طريق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وطريق الشام وطريق جدة ومنه يتوجه إلى التنعيم وهو اقرب ميقات المعتمرين، يخرج من الحرم إليه على باب العمرة، ولذلك خصص بهذا الاسم، والتنعيم من البلد على فرسخ وهو طريق حسن فسيح فيه الآبار العذبة التي تسمى بالشبيكة، وعندما تخرج من البلد بنحو ميل تلقى مسجدا بازائه حجر موضوع على الطريق كالمصطبة يعلوه حجر آخر مسند فيه نقش دائر الرسم يقال أنه الموضع الذي جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريحا عند مجيئه من العمرة، فيتبرك الناس بتقبيله ومسح الخدود فيه وحق لهم ذلك، وعلى جانبي الطريق من هذا الموضوع جبال أربعة جبلان من هنا وجبلان من هنا عليها أعلام من الحجارة، يقال إنها الجبال المباركة التي جعل إبراهيم عليه السلام أجزاء الطير عليها، ثم دعاهن حسبما ذكر الله في كتابه، ثم بعد هذا الموضوع بمقدار غلوة تلقى على قارعة الطريق المتوجهة إلى العمرة من جهة اليسار قبرين قد علتهما أكوام من الصخر العظام يقال أنهما قبر أبي لهب وامرأته فما زال الناس في القديم إلى هلم جرا يتخذون سنة رجمهما بالحجارة حتى علاهما من ذلك جبلان عظيمان، وعند اجتيازك الزاهر وهو مبنى على الطريق يحتوي على ديار وبساتين تمر بالوادي المعروف بذي طوى الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول مكة، وكان أبن عمر رضي الله عنهما يغتسل فيه وحينئذ يدخلها وحولها إلى آبار تعرف بالشبيكة وفيه مسجد يقال أنه فيه مسجد إبراهيم عليه السلام فتأمل بركة هذا الطريق ومجموع هذا الآثار المقدسة التي اكتنفته ثم تجئ الوادي إلى مضيق تخرج منه إلى الأعلام التي وضعت حجزا بين الحل والحرم وما هو داخلها إلى مكة حرم وما هو خارجها حل وهي كالأبراج مصفوفة كبار وصغار، واحد بازاء آخر على مقربة منه تأخذ من أعلى جبل يعترض عن يمين الطريق في التوجه إلى العمرة وتشق الطريق إلى أعلى جبل عن يساره، ومنه ميقات المعتمرين وفيها مساجد مبنية يصلي المعتمرون فيها ويحرمون منها ومسجد عائشة رضي الله عنها خارج هذه الأعلام بمقدار غلوتين وإليه يصلي المالكيون ومنه يحرمون وأما الشافعيون فيحرمون من المساجد التي حول الأعلام المذكورة قال الشيخ محيي الدين النوري رحمه الله تعالى جاء عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال في رسالته المشهورة إلى أهل مكة ان الدعاء يستجاب

هناك في خمسة عشر موضعا، في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا وعلى السعي وفي المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث، وأما مشاهدها المقدسة وأثارها العظيمة فهي اكثر من أن تحصى، ومكة شرف الله تعالى كلها مشهد كريم كفاها." (١)

٣٠-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"وقلت بالحرم **عند الملتزم** من المنظوم في مثل ذلك: [المتقارب]

أمولاي بالباب ذو فاقة ... وهذا يحط خطايا الأمم

فجد لي بعفوك عن زلتي ... يجود الكريم بقدر الكرم

ومما أعددته للوفادة على خير من عقدت عليه ألوية السيادة: [الكامل]

حمدت إليك مع الصباح سراها ... وأتتك تطلب من نداك قراها

وسرت إليك مع النسيم يمينها ... شوقا يسابق في السرى يسراها

ولولا العجر لوصلت، والعذر لأطلت، لكن ثنيت عناني لثنائك، لحسن اعتنائك، وقلت معتذرا من الصورة لمجدكم، وتاليا سورة حمدكم: [البسيط]

المجد يخبر عن صدق مآثره ... وناظم المجد في العلياء ناثره

والجود إن جد جد المرء ينجده ... وقلما ثم في الأيام ذاكره

من نال ما نلت من مجد ومن شرف؟ ... فليس في الناس من «١» شخص يناظره

يا سيدا طاب في العلياء محتده ... دم «٢» ماجدا رسخت فيه أواصره

سريت في الفضل مستنا على سنن ال ... فضل «٣» مآربه حقا وسامره

ورثته عن كبير أوحد علم ... كذاك يحمله أيضا أكابره

مبارك الوجه وضاح الجبين له ... نور ينير أغر النور باهره

موفق بكفيل من عنايته ... مرفع العذر سامي الذكر طاهره

رعيت في الفضل حق الفضل مجتهدا ... مفهوم مجدك هذا الحكم ظاهره

علوت كالشمس إشراقا ومنزلة ... فأنت كالغيث يحيي الأرض ماطره

ينم بالفضل منك الفضل مشتهرا ... كما ينم بزهر الروض عاطره

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي ص/٧٦

دم وابق للمجد كهفا والعلا وزرا «٤» ... فإنما المجد شخص أنت ناظره

مؤملا منك خيرا أنت صانعه ... وصانع الخير عند الله شاكره

وما وليت وما أوليت من حسن ... للناس «٥» والعالم العلوي ذاكره

بقيت تكسب من والاك مكرمة ... وناصرا أبدا من قل ناصره." (١)

٣١-رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة (٧٧٩)

"بين جبال، وبها آبار ماء معين تنسب إحداها إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه. والمدرج المنسوب إلى عثمان أيضا على مسافة نصف يوم من خليص هو مضيق بين جبلين وفي موضع منه بلاط على صورة درج أثر عمارة قديمة هنالك بئر تنسب إلى النبي عليه السلام ويقال أنه أحدثها بعسفان حصن عتيق وبرج مشيد قد أوهنه الخراب وبه من شجر المقل كثير. ثم رحلنا من عسفان ونزلنا بطن مر ويسمى أيضا مر الظهران١ وهو واد مخصب كثير النخل ذو عين فوارة سيالة تسقى تلك الناحية ومن هذا الوادي تجلب الفواكه والخضر إلى مكة شرفها الله تعالى ثم أدلجنا من هذا الوادي المبارك والنفوس مستبشرة ببلوغ آمالها مسرورة بحالها ومآلها

فوصلنا عند الصباح إلى البلد الأمين مكة شرفها الله تعالى فوردنا منها على حرم الله تعالى ومبوأ خليله إبراهيم ومبعث صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ودخلنا البيت الحرام الشريف الذي من دخله كان آمنا من ب١ب بني شيبة وشاهدنا الكعبة الشريفة زادها الله تعظيما وهي كالعروس تجلي على منصبه الجلال وترفل في برود الجمال محفوفة بوفود الرحمن موصلة إلى جنة الرضوان وطفنا بها طواف القدوم واستلمنا الحجر الكريم وصلينا ركعتين بمقام إبراهيم وتعلقنا بأستار الكعبة **عند الملتزم** بين الباب والحجر الأسود حيث يستجاب الدعاء وشربنا من ماء زمزم وهو لما شرب له حسبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ثم سعينا بين الصفا والمروة ونزلنا هنالك بدار بمقربة من باب إبراهيم والحمد لله الذي شرفنا بالوفادة على هذا البيت الكريم وجعلنا ممن بلغنا دعوة الخليل عليه الصلاة والتسليم ومتع أعيننا بمشاهدة الكعبة الشريفة والمسجد العظيم والحجر الكريم وزمزم والحطيم.

ومن عجائب صنع الله تعالى أنه طبع القلوب على النزوع إلى هذه المشاهد المنيفة والشوق إلى المثول بمعاهدها الشريفة وجعل حبها متمكنا في القلوب فلا يحرلها أحد إلا أخذت بمجاميع قلبه ولا يفارقها إلا أسفا لفراقها متولها لبعاده عنها شديد الحنين إليها ناويا لتكرار الوفادة عليها فأرضها

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٥٩/٣

١ مر الظهران – بفتح الميم – ويقال له: مر ظهران: موضع على مرحلة من مكة بينه وبينها خمسة أميال. وقيل: المر: اسم القرية، والظهران: اسم الوادي.." [١]

٣٢-رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة (٧٧٩)

"جانبي المنبر فإذا صعد أول درج من درج المنبر قلده المؤذن السيف فيضرب بنصل السيف ضربة في الدرج يسمع بها الحاضرين ثم يضرب في الدرج الثاني ضربة ثم في الثالث أخرى فإذا استوى في عليا الدرجات ضرب ضربة رابعة وهتف داعيا بدعاء خفي مستقبل الكعبة ثم يقبل على الناس فيسلم عن يمينه وشماله ويرد عليه الناس ثم يقعد ويؤذن المؤذنون في أعلى قبة زمزم في حين واحد فإذا فرغ الأذان خطب الخطيب خطبة يكثر بها من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في أثنائها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طاف بهذا البيت طائف ويشير بإصبعه إلى البيت الكريم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما وقف بعرفة واقف، ويترضى عن الخلفاء الأربعة وعن سائر الصحابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم وسبطيه وأمهما وخديجة جدتهما على جميعهم السلام، ثم يدعو للملك الناصر ثم للسلطان المجاهد نور الدين علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن علي بن رسول، ثم للسيدين الشريفين الحسنيين أمير ي مكة سيف الدين عطيفة وهو أصغر الأخوين ويقدم اسمه لعدله وأسد الدين رميثة ابني أبي نمي بن أبي سعيد بن علي بن قتادة، وقد دعا لسلطان العراق مرة ثم قطع ذلك، فلما فرغ من خطبته انصرف والرايتان عن يمينه وشماله والفرقعة أمامه إشعارا بانقضاء الصلاة ثم يعاد المنبر إلى مكانه الكريم.

ومن عادتهم في استهلال الشهور أن يأتي أمير مكة في أول يوم من الشهر وقواده يحفون به وهو لابس البياض معتما متقلدا سيفا وعليه السكينة والوقار فيصلي عند المقام الكبير ركعتين ثم يقبل الحجر ويشرع في طواف أسبوع ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم فعندما يكمل الأمير شوطا واحدا ويقصد الحجر لتقبيله يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له والتهنئة بدخول الشهر رافعا بذلك صوته ثم يذكر شعر في مدحه ومدح سلفه الكريم ويفعل به هكذا في السبعة أشواط فإذا فرغ منها ركع **عند الملتزم** ركعتين ثم ركع خلف المقام أيضا ركعتين ثم انصرف ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفرا وإذا قدم من سفر أيضا.

وإذا هل هلال رجب أمر أمير مكة بضرب الطبول والبوقات إشعارا

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٩٨/١

١ يظهر– والله أعلم – أن المراد بهذه العبارة، انه يشرع في الطواف سبعة أشواط.." (١)

٣٣–رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة (٧٧٩)

"بدخول الشهر ثم يخرج في أول يوم منه راكبا ومعه أهل مكة فرسانا ورجالا على ترتيب عجيب وكلهم بالأسلحة يلعبون بين يديه والفرسان يجولون ويجرون والرجال يتواثبون ويرمون بحربهم إلى الهواء ويلقفونها والأمير رميثة والأمير عطيفة معهما أولادهما وقوادهما مثل محمد بن إبراهيم وعلي وأحمد ابني صبيح وعلي بن يوسف وشداد بن عمر وعامر الشرق ومنصور بن عمر وموسى المزرق وغيرهم من كبار أولاد الحسن ووجوه القوار وبين أيديهم الرايات والطبول والدبادب وعليهم السكينة والوقار ويصيرون حتى يتنهوا إلى الميقات ثم يأخذون في الرجوع على معهود ترتيبهم إلى المسجد الحرام فيطوف الأمير بالبيت والمؤذن الزمزمي بأعلى قبة زمزم يدعو له عند كل شوط على ما ذكرناه من عادته فإذا طاف صلى ركعتين **عند الملتزم** وصلى عند المقام وتمسح به وخرج إلى المسعى راكبا والقواد يحفون به والحرابة بين يديه ثم يسيروا إلى منزله وهذا اليوم عندهم عيد من الأعياد يلبسوا فيه أحسن الثياب ويتنافسون في ذلك.

عمرة رجب:

وأهل مكة يحتفلون لعمرة رجب الاحتفال الذي لا يعهد مثله، وهي متصلة ليلا ونهارا. وأوقات الشهر كله معمورة بالعبادة، وخصوصا أول يوم منه، ويوم خمسة عشر والسابع والعشرين فإنهم يستعدون لها قبل ذلك بأيام وشاهدتهم في ليلة السابع والعشرين منه وشوارع مكة قد غصت بالهوادج عليها كساء الحرير والكتان الرفيع. وكل واحد يفعل بقدر استطاعته والجمال مزينة مقلدة بقلائد الحرير وأستار الهوادج ضافية تكاد تمس الأرض فهي كالقباب المضروبة ويخرجون إلى ميقات التنعيم فتسيل أباطح مكة بتلك الهوادج، والنيران مشعلة بجنبتي الطريق، والشمع والمشاعل أمام الهوادج، والجبال تجيب بصداها إهلال المهللين فترق النفوس وتنهمل الدموع فإذا قضوا العمرة وطافوا بالبيت خرجوا إلى السعي بين الصفا المروة بعد مضي شيء من الليل والمسعى متقد السرج غاص بالناس والساعيات على هوادجهن والمسجد الحرام يتلألأ نورا وهم يسمون هذه العمرة بالعمرة الأكمية لأنهم يحرمون بها من أكمة مسجد عائشة رضي الله عنها بمقدار غلوة عن مقربة من المسجد." (٢)

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ١٢٣/١

(٢) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ١٢٤/١

٣٤-رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة (٧٧٩)

"ثم رحلنا من عسفان ونزلنا بطن مر ويسمى أيضا مر الظهران «١٠٣» ، وهو واد مخصب كثير النخل ذو عين فوارة سيالة تسقى تلك الناحية، ومن هذا الوادي تجلب الفواكه والخضر إلى مكة شرفها الله تعالى.

ثم أدلجنا من هذا الوادي المبارك والنفوس مستبشرة ببلوغ أمالها، مسرورة بحالها ومآلها، فوصلنا عند الصباح إلى البلد الأمين مكة شرفها الله تعالى فوردنا منها على حرم الله تعالى ومبوأ خليله ابراهيم، ومبعث صفيه محمد صلى الله عليه وسلم، ودخلنا البيت الحرام الشريف الذي من دخله كان آمنا. من باب بني شيبة «١٠٤» ، وشاهدنا الكعبة الشريفة زادها الله تعظيما وهي كالعروس تجلى على منصة الجلال، وترفل في برود الجمال، محفوفة بوفود الرحمن، موصلة إلى جنة الرضوان، وطفنا بها طواف «١٠٥» القدوم واستلمنا الحجر الكريم، وصلينا ركعتين بمقام ابراهيم، وتعلقنا بأستار الكعبة **عند الملتزم**، بين الباب والحجر الأسود حيث يستجاب الدعاء، وشربنا من ماء زمزم، وهو لما شرب له، حسبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما، ثم سعينا بين الصفا والمروة ونزلنا هنالك بدار بمقربة من باب إبراهيم، والحمد لله الذي شرفنا بالوفادة على هذا البيت الكريم وجعلنا ممن بلغته دعوة الخليل عليه الصلاة والتسليم، ومتع أعيننا بمشاهدة الكعبة الشريفة والمسجد العظيم والحجر «١٠٦» والحجر الكريم، وزمزم والحطيم.

ومن عجائب صنع الله تعالى أنه طبع القلوب على النزوع إلى هذه المشاهد المنيفة، والشوق إلى المثول بمعاهدها الشريفة، وجعل حبها متمكنا في القلوب فلا يحلها أحد إلا أخذت بمجامع قلبه ولا يفارقها إلا أسفا لفراقها، متولها لبعاده عنها، شديد الحنين إليها، ناويا لتكرار الوفادة عليها، فأرضها المباركة نصب الأعين ومحبتها حشو القلوب حكمة من." (١)

٣٥-رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة (٧٧٩)

"جدتهما على جميعهم السلام، ثم يدعو للملك الناصر، ثم للسلطان المجاهد نور الدين علي بن الملك المؤيد داوود بن الملك المظفر يوسف بن علي بن رسول «٢١٤» ، ثم يدعو للسيدين الشريفين الحسنيين: أميري مكة: سيف الدين عطيفة وهو أصغر الأخوين، ويقدم اسمه لعدله، وأسد الدين رميثة ابنى أبي نمى بن أبي سعد بن علي بن قتادة، وقد دعا لسلطان العراق مرة ثم قطع ذلك، فإذا فرغ من خطبته صلى وانصرف، والرايتان عن يمينه وشماله والفرقعة أمامه إشعارا بانقضاء الصلاة، ثم يعاد المنبر إلى مكانه

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٣٦٧/١

إزاء المقام الكريم.

ذكر عادتهم في استهلال الشهور

وعادتهم في ذلك أن يأتى أمير مكة في أول يوم من الشهر وقواده يحفون به وهو لابس البياض، معتم متقلد سيفا وعليه السكينة والوقار فيصلي عند المقام الكريم ركعتين ثم يقبل الحجر ويشرع في طواف أسبوع، ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم، فعند ما يكمل الأمير شوطا واحدا ويقصد الحجر لتقبيله يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له، والتهنئة بدخول الشهر رافعا بذلك صوته ثم يذكر شعرا في مدحه ومدح سلفه الكريم ويفعل به هكذا في السبعة أشواط فإذا فرغ منها ركع **عند الملتزم** ركعتين، ثم ركع خلف المقام أيضا ركعتين ثم انصرف، ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفرا وإذا قدم من سفر أيضا.

ذكر عادتهم في شهر رجب

وإذا أهل هلال رجب «٢١٥» أمر أمير مكة بضرب الطبول والبوقات إشعارا بدخول الشهر، ثم يخرج في أول يوم منه راكبا ومعه أهل مكة فرسانا ورجالا على ترتيب عجيب، وكلهم بالأسلحة يلعبون بين يديه، والفرسان يجولون ويجرون، والرجالة يتواثبون، ويرمون بحرابهم إلى الهواء ويلقفونها والأمير رميثة والأمير عطيفة، معهما أولادهما وقوادهما، مثل محمد بن ابراهيم، وعلي وأحمد ابنى صبيح وعلي بن يوسف، وشداد بن عمر، وعامر الشرق، ومنصور بن عمر وموسى المزرق وغيرهم من كبار أولاد الحسن ووجوه القواد، وبين أيديهم الرايات والطبول والدبابت «٢١٦» ، وعليهم السكينة والوقار، ويسيرون حتى ينتهون إلى الميقات، ثم يأخذون في الرجوع على معهود ترتيبهم إلى المسجد الحرام، فيطوف الأمير بالبيت،." (١)

٣٦-رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة (٧٧٩)

"والمؤذن الزمزمي وبأعلى قبة زمزم يدعو له عند كل شوط على ما ذكرناه من عادته، فإذا طاف صلى ركعتين **عند الملتزم**، وصلى عند المقام وتمسح به وخرج إلى المسعى فسعى راكبا والقواد يحفون به والحرابة «٢١٧» بين يديه ثم يسير إلى منزله. وهذا اليوم عندهم عيد من الأعياد ويلبسون فيه أحسن الثياب ويتنافسون في ذلك.

ذكر عمرة رجب

وأهل مكة يحتفلون لعمرة رجب الاحتفال الذي لا يعهد مثله، وهي متصلة ليلا ونهارا، وأوقات الشهر كله معمورة بالعبادة، وخصوصا أول يوم منه، ويوم خمسة عشر والسابع والعشرون فإنهم يستعدون لها قبل ذلك

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٣٩٩/١

بأيام.

شاهدتهم في ليلة السابع والعشرين منه، وشوارع مكة قد غصت بالهوادج «٢١٨» ، عليها كساء الحرير والكتان الرفيع، كل أحد يفعل بقدر استطاعته، والجمال مزينة مقلدة بقلائد الحرير، وأستار الهوادج ضافية تكاد تمس الأرض، فهي كالقباب المضروبة ويخرجون إلى ميقات التنعيم، فتسيل أباطح مكة بتلك الهوادج، والنيران مشعلة بجنبتي الطريق، والشمع والمشاعل أمام الهوادج، والجبال تجيب بصداها إهلال الملبين، فترق النفوس وتنهمل الدموع، فإذا قضوا العمرة وطافوا بالبيت، خرجوا إلى السعي بين الصفا والمروة بعد مضي هزيع من الليل، والمسعى متقد السرج غاص بالناس، والساعيات في هوادجهن، والمسجد الحرام يتلألأ نورا، وهم يسمون هذه العمرة بالعمرة الأكمية، لأنهم يحرمون بها من أكمة أمام مسجد عائشة رضي الله عنها بمقدار غلوة على مقربة من المسجد المنسوب إلى علي رضي الله عنه.

والأصل في هذه العمرة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء الكعبة المقدسة «٢١٩» خرج ماشيا حافيا معتمرا ومعه أهل مكة وذلك في اليوم السابع." (١)

٣٧-حياة الحيوان الكبرى الدميري (٨٠٨)

"أخذت بضيق الخناق ووردت المساق، وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك، وسيآت غيرك في ميزانك، على سيآتك بلاء على بلاء، وظلمة فوق ظلمة، فاتق الله يا هارون في رعيتك، واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته، واعلم أن هذا الأمر لم يصر إليك إلا وهو صائر إلى غيرك، وكذلك الدنيا، تفعل بأهلها واحدا بعد واحد، فمنهم من تزود زادا نفعه، ومنهم من خسر دنياه وآخرته، وإياك ثم إياك، أن تكتب إلي بعد هذا فإني لا أجيبك، والسلام.

وألقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم، فأخذته وأقبلت به إلى سوق الكوفة، وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا أهل الكوفة من يشتري رجلا هرب إلى الله؟ فأقبلوا إلي بالدراهم والدنانير، فقلت: لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية، فأتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب، التي كنت أجالس بها أمير المؤمنين، وأقبلت أقود الفرس الذي كان معي، إلى أن أتيت باب الرشيد حافيا راجلا، فهزأ بي من كان على الباب، ثم استؤذن لي، فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه، ويدعو بالويل والحرب، ويقول: انتفع الرسول وخاب المرسل! ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا! فألقيت الكتاب إليه مثل ما دفع إلي فأقبل يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه، وهو يشهق، فقال بعض جلسائه: يا

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ١/٤٠٠

أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان، فلو وجهت إليه فأثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن، فجعلته عبرة لغيره، فقال هارون: اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا، المغرور من غررتموه، والشقي والله حقا من جالستموه، إن سفيان أمة وحده. ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى.

وذكر ابن السمعاني وغيره أن المنصور كان يبلغه عن سفيان الإنكار عليه في عدم إقامة الحق، فتطلبه المنصور فهرب إلى مكة، فلما حج المنصور بعث بالخشابين أمامه، وقال: حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه، فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فأتى الخبر بذلك وسفيان نائم، ورأسه في حجر الفضيل بن عياض، ورجلاه في حجر سفيان بن عيينه، فقالا له خوفا عليه وشفقة: لا تشمت بنا الأعداء، فقام ومشى إلى الكعبة والتزم أستارها **عند الملتزم**، ثم قال: ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور، فزلقت راحلته في الحجون، فوقع من على ظهرها، فمات لوقته. فخرج سفيان وصلى عليه. وقد تقدمت الإشارة إلى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة، في لفظ الحمار.

الحكم

: قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين، فأكلها حلال، وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والأسود بن يزيد وسفيان الثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد واسحاق وأبي ثور وجماعة من السلف. وقال سعيد بن جبير: ما أكلت أطيب من معرقة برذون، ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأرخص في لحوم الخيل» «١» وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي إلى أنها مكروهة، إلا أن كراهتها عند مالك كراهة." (١)

٣٨-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

"الحمد لله الذي أنفذ الأحكام، بالبلد الحرام، وأيد كلمة الشرع في بلده ومنشئه بين الركن والمقام، وجعل الإنصاف الجزيل، حول حجر إسماعيل، متسق النظام.

نحمده حمدا حسن الدوام، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد قائم بحقها أحسن القيام، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله السامي من ولد سام، والذي قام لله حتى ورمت منه الأقدام،

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدميري ٢/٢٩٥

وأسري به من مكة إلى السماء مرتين: في اليقظة والمنام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أئمة الصلاة والصيام، وسلم تسليما.

وبعد، فإن وظيفة القضاء بمكة المعظمة هي أجل منصب بتلك الأباطح، ونورها في الجبين لائح، فإن الشرع نشأ منها والوحي أنزل فيها فزهيت البطائح، وظهرت النصائح، وأطربت الصوادح، وأسكتت النوائح، وغمرت المنائح، وانتشرت المصالح؛ فمن ولي الحكم بها وعدل فذلك هو العدل الصالح؛ وكيف لا؟ وماء زمزم شرابه، وأستار البيت تمسها أثوابه، وعلى الله أجره وثوابه، وفي ذلك الجناب الشريف كرم جنابه، وإذا دعا الله **عند الملتزم** «١» جاءه من القبول جوابه.

ولما كان فلان هو فرع «٢» الدوحة المثمرة، ومحصل من العلوم الشرعية المادة الموفرة، وله البحوث التي [هي] «٣» عن أحسن الفوائد وغرر الفرائد." [١]

٣٩-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي (٨٣٢)

"ذكر بقية المواضع بمكة وحرمها التي قيل إن الدعاء فيها مستجاب:

روينا عن الحسن البصري في "رسالته" المشهورة أنه قال: ويقال يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعا: أولها: **عند الملتزم** الدعاء فيه يستجاب، وتحت الميزاب يستجاب، وعند الركن اليماني يستجاب، وعلى الصفا يستجاب، وعلى المروة يستجاب، وبين الصفا والمروة يستجاب، وبين الركن والمقام يستجاب، وفي جوف الكعبة يستجاب، وبمنى يستجاب، وبجمع يستجاب، وبعرفات يستجاب، وعند الجمرات الثلاث يستجاب. هكذا وجدت في نسختي من هذه "الرسالة"، وهي تقتضي أن المواضع المشار إليها أربعة عشر موضعا، والظاهر أنه سقط منها موضع يحتمل أن يكون خلف المقام، ويحتمل أن يكون في الطواف، لأنه روي عن الحسن البصري عد هذين الموضعين في المواضع التي يستجاب فيها الدعاء بمكة، وليس في الرواية التي ذكر فيها هذين الموضعين ذكر الركن اليماني، وفيها لفظتان مخالفتان للرواية التي ذكرناها في اللفظ.

أحدهما: "وعند زمزم" والله أعلم عوض قوله: "بين الركن والمقام".

واللفظة الأخرى: "وفي المزدلفة" عوض قوله: "وبجمع".

وهذه الرواية ذكرها المحب الطبري في "القرى" وقال فيه: وروي عن الحسن البصري أن الحجر الأسود يستجاب عنده الدعاء. فتصير المواضع ستة عشر، وقال: وسيأتي في فضل التعوذ عند ظهر الكعبة موضع

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١٢/٢٣٦

سابع عشر١ ... انتهى.

قلت: الموضع الذي أشار إليه المحب هو المستجار الذي تقدم ذكره.

وقال المحب: والظاهر من عموم هذا اللفظ تعميم الإجابة في هذه الأماكن، سواء كان متلبسا بنسك أو لم يكن، وهو كذلك إن شاء الله تعالى، وتخصيص بعض دون بعض خلاف الظاهر، وإذا ثبتت الخصوصية لذات المكان عمت جميع الأحوال، والله أعلم.

قلت: فيما ذكره الحسن البصري من استجابة الدعاء عند جمرة العقبة نظر، لأن الإنسان مطلوب بأن لا يقف عندها للدعاء في زمن الرمي، فكيف يستجاب للإنسان فيما نهي عن فعله؟ إلا أن يكون مراده بقوله: إن الدعاء يستجاب عندها، أي قربها، ويدعو الداع وهو مار فيه والله أعلم.

وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي أحسن الله إليه في كتابه "الوصل والمنى في فضل منى" مواضع أخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعاء، لأنه نقل عن النقاش المفسر أنه قال في "منسكه"، ويستجاب الدعاء في ثبير، عني ثيبر الذي يلحقه مغارة الفتح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه قبل النبوة، وأيام ظهور الدعوة، ولهذا جاورت به عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أيام إقامتها بمكة، قال: وفي مسجد الكبش، زاد غيره: وفي مسجد الخيف، زاد آخر: وفي مسجد النحر ببطن منى، زاد ابن الجوزي: وفي مسجد البيعة٢ وهو من منى، وغار المرسلات، ومغارة الفتح، لأنها من ثبير

١ القرى "ص: ٣١٧".

٢ مثير الغرام "ص: ٣٤٤_ ٣٤٥"، وأخبار مكة للفاكهي ٤/ ٢٦.." [1]

٤٠-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي (٨٣٢)

"الذي هو به الآن في قبة من خشب، فإذا كان الموسم قلعت قبة الخشب، وجعلت عليه القبة الحديد، ذكر ذلك في موضعين من رحلته، ونص كلامه الدال على أن المقام غير مؤبد موضعه الآن قوله بعد أن ذكر اعتمار مكثر بن عيسى بن فليته أمير مكة في شهر رجب من سنة تسع وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي وصل فيها ابن جبير إلى مكة للحج فلما فرغ يعني مكثرا من الطواف صلى **عند الملتزم**، ثم جاء إلى المقام وصلى خلفه، وقد أخرج له من الكعبة، ووضع في قبته الخشبية التي يصلى خلفها، فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به، ثم أعيدت القبة عليه١ ... انتهى.

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ١/٢٦٦

وما عرفت متى جعل المقام ثابتا في القبة على صفته التي هو عليها الآن.
وأما القبة التي فوق القبة الحديد التي المقام في جوفها: فأظن أن الملك المسعود صاحب اليمن ومكة أول من بناها، والله أعلم.

---

١ رحلة ابن جبير "ص:١٠٩".." [١]

٤١-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أبو مسعود الدمشقي.

٤٣٧ - "محمد" بن الحسن بن علي بن راشد الأنصاري عن وراق الحميدي فذكر حديثا موضوعا في الدعاء **عند الملتزم** انتهى والحديث المذكور رواه عن وراق الحميدي واسمه محمد بن إدريس عن الحميدي عن سفيان عن عمرو عن ابن عباس رواه عنه الحسن بن رشيق ووجدت في كتاب معاني الأخبار للكلاباذي خبرا موضوعا حدث به عن محمد بن علي بن الحسن عن الحسين بن محمد بن أحمد عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن ابن المنكدر عن جابر رضى الله عنه رفعه من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ومن انكر نزول عيسى فقد كفر بما أنزل على محمد ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر بما أنزل على محمد فإن جبرائيل أخبرني أن الله قال من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ ربا غيري وقد غلب على ظني أنه هذا وشيخه ما عرفته بعد البحث عنه وهو في طبقته وراق الحميدي.

٤٣٨ - "محمد" بن الحسن الفيومي حدث عنه أحمد بن عيسى الحافظ حديثا اتهم بوضعه انتهى وقد أوضحت في ترجمة أحمد بن محمد بن نافع سياق هذا الخبر وذكرت فيه عن ابن سعيد النقاش الحافظ أن محمد بن الحسن الفيومي هذا ثقة.

٤٣٩ - "محمد" بن الحسن بن مقسم أبو بكر المقرى النحوي أحد الأئمة تكلموا فيه وقد سمع أبا مسلم الكجي وطبقته ووثقه الخطيب لكنه قد استتيب من قراءة ما لا يصح نقله وكان يقرا بذلك في المحراب ويعتمد على ما يسوغ في العربية وإن لم يعرف له قارىء مات بعد الخمسين وثلاث مائة انتهى وقال ابن أبي الفوارس يقال إن ابنه ادخل عليه حديثا وقال أبو ظاهر عبد الواحد بن أبي هاشم المقرى." [٢]

٤٢-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ٢٧٣/١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٣٠/٥

"كلمة ولد بمدينة اللحية فى سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن والارشاد والملحة والرحبيبة وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ العارف بالله تعالى أبا بكر بن محمد القمرى والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمى والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فجم وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد الهادى باعلوى والحافظ المحدث محمد على بن علان والفقيه محمد بن عبد المنعم الطائفى والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عمر حشيبر والفاضل ذهل بن على الحشيبرى وكانت وفاته ببلده ليلة السبت سادس وعشرى صفر سنة مائة وألف وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة المذكورة

محمد بن اسمعيل الفتى الزبيدى كان من علماء الظاهر أولا فحصلت له جذبة بعد الاربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يتمناه وهو مستغرق منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه غوث هذا العصر ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكى وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الالف وأقمت عنده مدة ثم قلت له يا سيدى أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذى تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغى لنا أن يكون محبنا محتاجا الى آخر فقلت لابد من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال أيضا وقلت له عند المفارقة يا سيدى قد أنست بك والآن أذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى بهما اذا غلب على الشوق الى لقائك قال يمكن أن ترانى تحت الميزاب أو **عند الملتزم** قلت أنا أريد الارتحال الى المدينة الشريفة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبى

من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

محمد بن اسماعيل بافضل الحضرمى التريمى الامام الفقيه الشافعى أحد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيفى ولازمه فى دروسه الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بمكة من خلق كثيرين." (١)

٤٣–النفحة المسكية فى الرحلة المكية السويدي (١١٧٤)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٩٥/٣

"بفتح الكاف والمد، (١٩٠ ب) وبقيت بقية ذلك اليوم حافيا، وطفت طواف القدوم، ودخلت البيت من باب بني شيبة، فلما شاهدت البيت أخذتني دهشة وحيرة، حتى إني نسيت أن أرمل، وبعد الطواف أتيت **الملتزم**، وألصقت صدري به، وألححت بالدعاء لي ولأصولي وفروعي وحواشي ومحبي حتى إني دعوت لأناس كثيرة بخصوص أسمائهم، لكن خصصت من أحسن إلي بزيادة.

وأتيت المقام وصليت فيه ركعتي الطواف، ودعوت كالأول وتضلعت ماء زمزم، وسألت الله عدة أشياء، منها المغفرة ودفع عطش يوم القيامة، ومهما خطر ببالي من الناس أحد شربت من ماء زمزم لمغفرته وإصلاح حاله ولو كان عدوا، وكذا **عند الملتزم** ومقام سيدنا إبراهيم والحجر وعرفة والمشعر الحرام (والمدعى، حتى «١» أني أضع كوز ماء زمزم بين يدي وأتذكر الناس، وكل من خطر ببالي أخذت الكوز وشربت منه على نية مغفرة ولو كان عدوا أو حسودا سوى (رجلين فلم ادع لهما ولا عليهما، حتى ترجاهما) «٢» السيد يونس الأدهمي في طواف الوداع، فدعوت الله أن يصلحهما، أكثر دعائي لرجلين وامرأة لأنهم أحنوا (١٩١ أ) بعدي على أهل بيتي، وأكثر الكل كان دعائي لتلك الامرأة فإني والله ما نسيتها من الدعاء كل وقت لأنها غمرتني بإحسانها، فإنها جهزتني من داري إلى مكة، فكلما كان عندي فهو من إحسانها، ودعوت لها، وكلما رأيت أثرا من إحسانها دعوت لها، حتى إني كلما صادفت صالحا أو عالما سألته الدعاء لها ولأولادها وزوجها وأقاربها، فو الله لكنت أدعو لأقاربها كرامة لها مع أنه لم يصلني من إحسانهم شيء ولا لي معرفة بهم، وأخذت لها من العلماء الأساطين، والصوفية السلاطين، دعائم الإسلام، ورحمة الأنام إجازات في جميع العلوم وطرق الصوفية، أحياها الله وولديها وزوجها ومن تحبه الحياة الطيبة الهنية، ورزقها وإياهم السعادة الأبدية السنية. ومما وقع لي في الحرم أن قلت: إلهي." [١]

٤٤-تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي (١٢٣٧)

"وعليه مهابة وجلالة. توفي يوم الخميس سادس عشر من شهر صفر سنة ١١٦٨.

ومات الشيخ الفقيه المفتي العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصوري الحنفي أحد الصدور المشار إليهم ولد سنة ١٠٨٧ بالنقيطة أحدى قرى المنصورة وقدم الأزهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوي وعبد الحي بن عبد الحق والشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان النحريري وقائد الابياري شارح الكنز فاتقن الأصول ومهر في الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول

---

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السويدي ص/٣٢٠

الشفاعة. توفي سنة ١١٦٩.

ومات الشيخ الإمام الفاضل الصالح الشاعر الأديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل في الفنون والقى دروسا بالأزهر. توفي في رجب سنة ١١٦٧.

ومات الأجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو أستاذ الأمراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسون إلى القازدغلية. وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشيخ وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب. وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده **عند الملتزم** وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما ببيت علي كتخدا حتى غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به إلى بلده فامتنع صالح وألف المقام ببيت **الملتزم** واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة. ولم يزل يتنقل في الاطوار حتى صار من أرباب الأموال واشترى المماليك والعبيد والجواري ويزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والايراد.." [1]

٤٥-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥)

"أصلحه الله ويدعون له في تلك الأماكن الشريفة لما رأوا من سعة أخلاقه وحسن بشره وبشاشته مع الناس ونعهد إليكم أن لا تتركونا من الدعاء في أي موطن حللتموه من تلك المواطن الشريفة خصوصا **عند الملتزم** والمقام وغيرهما من الأماكن التي ترجى إجابة الدعاء عندها وتوبوا عنا في استلام الحجر الأسعد وفي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعليكم بالاستقامة في جميع أموركم وسلوك سبيل الموافقة والائتلاف وترك المشاجرة والاختلاف ومخالفة الهوى والنفس والشيطان فإن له مزيد تسلط بالشر في طرق الخير فكونوا في جميعها على حذر قال تعالى ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ فاطر ٦ نسأل الله لكم الحفظ والسلامة والأمن والعافية ذهابا وإيابا في أنفسكم ودينكم ودنياكم ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم عملكم فتوجهوا في حفظ الله على مهل حتى تصلوا إلى القصر وأقيموا به في جوار أبي الحسن بن غالب نفعنا الله وإياكم ببركاته كما فعل إخوانكم قبل فإن المقام بالقصر خير من المقام بطنجة حتى يقدم البابور ويكتب لكم الخطيب بالإعلام وحينئذ توجهوا إليها راشدين وقد كتبنا بذلك للطالب محمد الخطيب وطالعوا الحاج محمد الرزيني على كتابنا هذا حين تتلاقوا معه إن شاء الله واعلموا أننا عينا عشرين ألف ريال بقصد أن يشتري بها حبس في

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٨١/١

سبيل الله عشرة آلاف ريال يشتري بها ما يكون حبسا بمكة وعشرة آلاف ريال يشتري بها ما يكون حبسا في سبيل الله بالمدينة المنورة وهي من جملة ما حاز الحاج محمد الرزيني ورفيقه فيما حازا من الصائر رجاء أن يبقى أجر ذلك جاريا منتفعا به إن شاء الله والسلام في السادس من رمضان المعظم عام أربعة وسبعين ومائتين وألف

قال أكنسوس وكان ركوبهم من طنجة في قرصان النجليز فلما بلغوا إلى الإسكندرية تلقاهم صاحب مصر بغاية الفرح والسرور وفوق ما يوصف من الإكرام والبرور وأنزلهم في أعز مساكنه وأبهاها وأبهجها وأشهاها وأعد فيها كل ما يحتاج إليه من أواني الفضة والذهب وفرش الحرير." (١)

٤٦-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥)

"ملاءة الدهور بعز الله وعنايته هذا وإن شيخ الركب المغربي وهو المرابط الخير الحاج محمد بن عبد القادر لما أزمع إلى المعاهد الشريفة الرحيل لتجديد رسم الطاعة الذي ليس بعاف ولا محيل وهب له من محارم الله نسيم يميل وآن للمطايا أن تعمل الوخد والذميل مد إلى علي مقامنا أكف الرغبة في كتاب كريم يتشرف بحمله ويتعرف منه السعادة بحول الله في مرتحله وحله يتضمن الإيصاء به إليكم في المورد والمصدر ومدة مقامه من جواركم بحرم الله تجاه البيت والمشعر فحملناه هذه العجالة لترعوا له إن شاء الله عنها الحق المعتبر وتولوه من جانبكم بما يصدق به الخبر وتدنوا له من آماله قطوف كل فنن مهتصر ومما نكلفكم النهوض لأجل حقوق الأخوة بأعبائه ونطالبكم لوشائج الرحم بالاعتناء بأدائه التماس الدعاء مع الأحيان تجاه البيت الحرام **وعند الملتزم** والمقام أن يؤيدنا الله على عدو الدين بفضله وينجز لنا وعده الصادق في إظهار دينه على الدين كله ويسهل علينا بفضله ومعونته أسباب فتح الأندلس وتجديد رسوم الإيمان بها وإحياء أطلاله الدرس حتى ينطق لسان الدين فيها بكلمات الله التي طالما سكت عنها نداؤه وخرس وشرق بريقه فغص وخنس فذلك دعاء لا يرد لأنه جرى من أهله في محله ومعاد السلام الأثم عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى

وقوله حتى ينطق لسان الدين فيه تورية بابن الخطيب رحمه الله

قال الفشتالي كان ترتيب المنصور في الاحتفال بالمولد النبوي الكريم أنه إذا طلعت طلائع شهر ربيع الأول صرف الرقاع إلى الفقراء أرباب الذكر على رسم الصوفية والمؤذنين النعارين في الأسحار فيأتون من كل جهة ويحشرون من سائر حواضر المغرب ثم يأمر الشماعين بتطريز الشموع وإتقان صنعتها فيتبارى في ذلك مهرة

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٧٤/٣

الشماعين من كل ما يباري النحل في نسج أشكالها لطفا وإدماجا فيصوغون أنواعا من الشمع التي تحير النواظر ولا تذبل زهورها النواضر فإذا كان ليلة المولد تهيأ لحملها وزفاف كواعبها." [١]

" المنذري في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به وذكر الدارقطني أن يزيد بن أبي زياد تفرد به عن مجاهد

[١٨٩٩] (قال طفت مع عبد الله) ولفظ بن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة فقلت ألا تتعوذ بالله من النار قال أعوذ بالله من النار

قال ثم مضى فاستلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فألصق صدره ويديه وخده إليه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل انتهى (جئنا دبر الكعبة) تقدم من رواية بن ماجه أن هذا المجيء كان لركعتي الطواف

قال السندي وهو يدل على أن الصلاة خلف المقام غير لازم انتهى (حتى استلم الحجر) يقال استلم الحجر إذا لمسه وتناوله (بين الركن والباب) أي **عند الملتزم**

وإسناد الحديث ليس بقوي

قال المنذري وأخرجه بن ماجه

وقد تقدم الكلام على عمرو بن شعيب

وروى عنه هذا الحديث المثنى بن الصباح ولا يحتج به

وقوله عن أبيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح ووقع في كتاب بن ماجه عن أبيه عن جده فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله

[١٩٠٠] (كان يقود بن عباس) بعد ذهاب بصره (عند الشقة) بضم الشين المعجمة وتشديد القاف بمعنى الناحية أي ناحية **الملتزم** (الذي يلي الحجر) بفتحتين أي الحجر الأسود والموصول صفة الركن (مما يلي الباب) أي باب البيت أي الشقة التي بين الحجر والباب ." [٢]

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٥/١٥١

(٢) عون المعبود، ٥/٢٤٨

" ٤٢٦١ - (الدعاء مستجاب ما بين النداء) يعني ما بين النداء بالصلاة والأذان (والإقامة) كما بينته الرواية السابقة ويجيء فيه ما تقرر وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القرآن وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء وعند القشعيرة وفي الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك

(ك عن أنس) بن مالك ." (١)

"٢٩٥٣ - قوله (ركعنا في دبر الكعبة)يدل على أن الصلاة خلف المقام غير لازم(بين الحجر والباب)أي **عند الملتزم** قيل الحديث ضعيف والعمل عليه لمسامحتهم في فضائل الأعمال بالعمل بالحديث الضعيف .." (٢)

"٢٩ - وفي تفسير قول الله تعالى: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) (١).

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: ما أعلم بلدا يصلى فيه حيث أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إلا بمكة، قال الله (واتخذوا ...).

ويقال: يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر:

عند الملتزم، وتحت الميزاب، وعند الركن اليماني، وعلى الصفا، وعلى المروة، وبين الصفا والمروة، وبين الركن والمقام، وفي جوف الكعبة، وبمنى، وبجمع، وبعرفات، وعند الجمرات الثلاث (٢).

٣٠ - وفي تفسير قوله تعالى: (إنا لله وإنا إليه راجعون) (٣). عن الحسن البصري قال: إذا فاتتك صلاة في جماعة فاسترجع فإنها مصيبة!! وعنه أيضا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصبر عند الصدمة الأولى، والعبرة لا يملكها ابن آدم صبابة المرء إلى أخيه» (٤).

٣١ - وفي قول الله تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) (٥) قال الحسن البصري: عن أبي

---

(١) فيض القدير، ٥٤١/٣

(٢) حاشية السندي على ابن ماجه، ٤٥/٦

هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن العبد المملوك ليحاسب بصلاته، فإذا نقص منها قيل له: لم نقصت منها؟ فيقول: يا رب، سلطت علي مليكا شغلني عن صلاتي.

فيقول: قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك، فهلا سرقت من عملك

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) الدر المنثور: ٢٩٥.

(٣) البقرة: ١٥٦.

(٤) الدر المنثور: ١/ ٣٨١، الجامع الصغير: ٢/ ٤٩.

(٥) البقرة: ٢٣٨.." [(١)]

"وتمتع والحال الاخرى حال اجتباء واصطفاء وهداية فيما بعد ما بينهما ولما كان كماله بالتوبة كان كمال بنيه ايضا بها كما قال تعالى ﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات﴾ فكمال الادمي في هذه الدار بالتوبة النصوح وفي الاخرة بالنجاة من النار ودخول الجنة وهذا الكمال مرتب على كماله الاول والمقصود انه سبحانه لمحبته التوبة وفرحة بها يقتضي على عبده بالذنب ثم إن كان ممن سبقت له الحسنى قضى له بالتوبة وإن كان ممن غلبت عليه شقاوته اقام عليه حجة عدله وعاقبة بذنبهفصل ومنها انه سبحانه يجب ان يتفضل عليهم ويتم عليهم نعمه ويريهمmواقع بره وكرمه فلمحبته الافضال والانعام ينوعه عليهم اعظم الانواع واكثرها في سائر الوجوه الظاهرة والباطنة ومن اعظم انواع الاحسان والبر ان يحسن الى من اساء ويعفو عمن ظلم ويغفر لم اذنب ويتوب على من تاب اليه ويقبل عذر من اعتذر اليه وقدندب عباده الى هذه الشيم الفاضلة والافعال الحميدة وهو أولى بها منهم واحق وكان له في تقدير اسبابها من الحكم والعواقب الحميدة ما يبهر العقول فسبحانه وبحمده وحكى بعض العارفين انه قال طفت في ليلة مطيرة شديدة الظلمة وقد خلا الطواف وطابت نفسي فوقفت **عند الملتزم** ودعوت الله فقلت اللهم اعصمني حتى لا اعصيك فهتف بي هاتف انت تسألني العصمة وكل عبادي يسألوني العصمة فإذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر قال فبقيت ليلتي الى الصباح استغفر الله حياء منه هذا ولو شاء الله عز وجل ان لا يعصي في الارض طرفة عين لم يعص ولكن اقتضت مشيئه ما هوموجب حكمته سبحانه فمن اجهل بالله ممن يقول انه يعصي قسرا بغير اختياره وميشيئته سبحانه

(١) موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، محمد عمر الحاجى ص/٣٠٨

وتعالى عما يقولون علوا كبيرافصل ومنها انه سبحانه له الاسماء الحسنى ولكل اسم من اسمائه اثر منالاثار في الخلق والامر لا بد من ترتبه عليه كترتب المرزوق والرزق على الرازق وترتب المرحوم وأسباب الرحمة على الراحم وترتب المرئيات والمسموعات على السميع والبصير ونظائر ذلك في جميع الاسماء فلو لم يكن في عباده من يخطيء ويذنب ليتوب عليه ويغفر له ويعفو عنه لم يظهر اثر اسمائه الغفور والعفو والحليم والتواب وما جرى مجراها وظهور اثر هذه الاسماء ومتعلقاتها في الخليقة كظهور آثار سائر الاسماء الحسنى ومتعلقاتها فكما ان اسمه الخالق يقتضي مخلوقا والبارئ يقتضي مبروا والمصوريقتضي مصورا ولا بد فأسماؤه الغفار التواب تقتضي مغفورا له ما يغفره له وكذلك من يتوب." (١)

"الثلاثاء التاسع من ذي الحجة - سنة ٦٨٤ هـ - بعرفات، واستصحب معي (كتاب صلة الناسك في صفة المناسك للإمام المحدث الأوحد الفقيه الشافعي أبي عمرو بن الصلاح) رحمه الله، فكنت أستعرف به المواضع التي يصفها الصفة وانطباقها على الموصوف ".ثم لم يكد وصف ابن رشيد للمناسك والمشاعر يخلو من رجوع إلى هذا الدليل والنقل منه. وبعد بيان الواجب السادس من شعائر الطواف وكيفية ابتداء الطواف إلى انتهائه، - على ما قال الإمام أبو عمرو - والدعاء **عند الملتزم** ما بين الباب والحجر. قال: " انتهى ما أردنا إيراده من كلام الإمام أبي عمرو. وإن أطلنا في تتبع أمكنته وجمع متفرقه. فطلبا للإفادة بما يعز وجوده ويعجز عن مثل هذا البيان لسانه. والله المرشد " (١).الفتاوى:قال ابن خلكان: " وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد " وذكرها التاج السبكي في طبقاته الكبرى، ونقل جملة مختارة منها. وكذلك نقل منها الزين العراقي في (التقييد والإيضاح) والشمس السخاوي في (فتح المغيث) كما ذكرها ابن الصلاح، التقي الفاسي في (ذيل التقييد: ٢١٦ أ) وحاجي خليفة في الكشف، والبغدادي في هدية العارفين.وهي مطبوعة في الجزء الثاني من (مجموعة الرسائل المنيرية) بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ مرتبة على أبواب في التفسير والحديث والأصول والعقائد. وللكمال ابن علوان أحمد بن أبي محمد زين الدين عبد الله بن أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي الشافعي قاضيها - ٦٦٢ هـ) حواش على فتاوى ابن الصلاح، ذكرها التاج السبكي وقال: " هي عندي بخطه، على نسخة ابن الصلاح، فيها فوائد. وكلامه يدل على فضل كثير واستحضار للمذهب " (٢).____________(١) ابن رشيد: ملء العيبة، المجلد الخامس (ص ٨٧ - ١١٥) من مخطوط دار الكتب بالقاهرة رقم ٣٧٨٥١، منسوخ من مصور الدار رقم ٢٣٧٦، لأصل ابن رشيد في الأسكوريال، بخطه.(٢) طبقات الشافعية (٥/

---

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ابن القيم ١/٢٨٧

٨) ترجمة الكمال أحمد – وهو حفيد ابن الأستاذ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، من شيوخ ابن الصلاح – ونقله ابن العماد في الشذرات ٥/ ١٦٨.." [١]

"٤٢٦١ – (الدعاء مستجاب ما بين النداء) يعني ما بين النداء بالصلاة والأذان (والإقامة) كما بينته الرواية السابقة ويجيء فيه ما تقرر وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القرآن وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء وعند القشعريرة وفي الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك(ك عن أنس) بن مالك." [٢]

"المنذري في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به وذكر الدارقطني أن يزيد بن أبي زياد تفرد به عن مجاهد

[١٨٩٩] (قال طفت مع عبد الله) ولفظ بن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة فقلت ألا تتعوذ بالله من النار قال أعوذ بالله من النار

قال ثم مضى فاستلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فألصق صدره ويديه وخده إليه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل انتهى (جئنا دبر الكعبة) تقدم من رواية بن ماجه أن هذا المجيء كان لركعتي الطواف

قال السندي وهو يدل على أن الصلاة خلف المقام غير لازم انتهى (حتى استلم الحجر) يقال استلم الحجر إذا لمسه وتناوله (بين الركن والباب) أي **عند الملتزم**

وإسناد الحديث ليس بقوي

قال المنذري وأخرجه بن ماجه

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح البلقيني، سراج الدين ص/٢٨

(٢) فيض القدير المناوي ٣/٥٤١

وقد تقدم الكلام على عمرو بن شعيب

وروى عنه هذا الحديث المثنى بن الصباح ولا يحتج به

وقوله عن أبيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح

ووقع في كتاب بن ماجه عن أبيه عن جده فيكون شعيب ومحمد طافا جميعا مع عبد الله

[١٩٠٠] (كان يقود بن عباس) بعد ذهاب بصره (عند الشقة) بضم الشين المعجمة وتشديد القاف بمعنى الناحية أي ناحية **الملتزم** (الذي يلي الحجر) بفتحتين أي الحجر الأسود والموصول صفة الركن (مما يلي الباب) أي باب البيت أي الشقة التي بين الحجر والباب." [١]

"ويسن قراءة القرآن. ويستحب أن يكثر من قراءة سورة الحشر في عرفة، وقراءة سورة الإخلاص، لقوله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عرفة، أعطي ماسأل» (١) .ويسن رفع اليدين في الدعاء (٢) ، وأن يقف مستقبل القبلة متطهرا، ولا يفرط في الجهر بالدعاء أو غيره.والأفضل للرجل أن يقف راكبا، على الأظهر.ولا فضيلة في صعود جبل الرحمة.ومن أدعية عرفة المختار: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم.اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك، ونور قلبي وقبري، واهدني وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).وينبغي أن يستغفر للمؤمنين في دعائه، لقوله صلى الله عليه وسلم : «اللهم اغفر للحاج، ولمن استغفر له الحاج» (٣) .---------------------------------(١) من كتاب الدعوات للمستغفري عن ابن عباس مرفوعا. قال الحسن البصري: الدعاء مستجاب في مواضع: في الطواف، **وعند الملتزم**، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام، وفي عرفات، والمزدلفة، وعند الجمرات.(٢) لخبر: «ترفع الأيدي في سبعة مواطن: عند افتتاح الصلاة، واستقبال البيت، والصفا والمروة، والموقفين، والجمرتين» .(٣) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.." [٢]

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم العظيم آبادي، شرف الحق ٢٤٨/٥

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، ٤٨٨/٣

"صلاة ركعتين، والوقوف في **الملتزم** والحطيم والدعاء وشرب ماء زمزم وتقبيل الحجر بعد طواف الوداع :إذا فرغ المودع من طوافه سبعا ومن جميع أموره، صلى ركعتين كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويستحب أن يقف المودع في **الملتزم** (وهو ما بين الركن ـ الحجر الأسود ـ والباب قدر أربعة أذرع) فيلتزمه ملصقا به صدره ووجهه ويبسط يديه عليه، ويجعل يمينه نحو الباب ويساره نحو الحجر، ويدعو الله عز وجل، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (١) .ويأتي الحطيم أيضا: وهو تحت الميزاب، ثم يشرب من زمزم، ويستلم الحجر ويقبله.قال منصور: سألت مجاهدا إذا أردت الوداع كيف أصنع؟ قال: تطوف بالبيت سبعا، وتصلي ركعتين خلف المقام، ثم تأتي زمزم، فتشرب من مائها، ثم تأتي **الملتزم** ما بين الحجر والباب، فتستلمه، ثم تد عو، ثم تسأل حاجتك، ثم تستلم الحجر، وتنصرف.وقال الفقهاء (٢) : يقول في دعائه **عند الملتزم**: « اللهم هذا بيتك وأنا عبدك وابن عبدك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك، حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتني على أداء نسكي، فإن كنت رضيت عني، فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي، إن أذنت لي، غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني،وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك أبدا ما أبقيتني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير» .أما المرأة إذا كانت حائضا، فلا تدخل المسجد، ووقفت على بابه، فدعت بذلك.------------------------------(١) رواه أبو داود عن عبد الرحمن بن صفوان، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.(٢) هو من كلام الإمام الشافعي، أخرجه البيهقي.." [١]

"للأعيان الواجب تسليمها ، وللديون التي تكون في الذمم كبدل القرض وثمن المبيع والأجرة في الإجارة أو التي تنشأ نتيجة إنفاذ مال الغير على خلاف وتفصيل .ب – الالتزامات التي تنشأ نتيجة التعدي بالغصب أو السرقة أو الإتلاف أو التفريط .ج – الأمانات التي تكون **عند الملتزم** ، سواء أكانت بموجب عقد كالوديعة ، أم لم تكن كاللقطة وكمن أطارت الريح ثوبا إلى داره .د – نذر القربات ، وهو ما يلتزم به الإنسان من قربات بدنية أو مالية طاعة وتقربا إلى الله سبحانه وتعالى .هـ – الالتزامات التكليفية الشرعية ، ومنها النفقات الواجبة .فهذه الالتزامات لا خلاف في وجوب الوفاء بها ، منجزة إن كانت كذلك ، وبعد تحقق الشرط المشروع إن كانت معلقة ، وعند دخول الوقت إن كانت مضافة ، وسواء أكان الوفاء لا يجب إلا بعد الطلب أم يجب بدونه .ويتحقق الوفاء بالأداء والتسليم أو القيام بالعمل أو الإبراء أو المقاصة وهكذا

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، ٥٢٣/٣

. ودليل الوجوب الآية السابقة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ فليؤد الذي اؤتمن أمانته ﴾ (٣) .والتخلف عن الوفاء بغير عذر يستوجب العقوبة______________(١) سورة النحل / ٩١ . (٢) سورة الحج / ٢٩ . (٣) سورة البقرة / ٢٨٣ .." [1]

"وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك . (١) التحميد في أعمال الحج :١٧ - التحميد في أعمال الحج مستحب ، ومما أثر من صيغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **عند الملتزم** قوله : اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ، ويكافئ مزيدك ، أحمدك بجميع محامدك ، ما علمت منها وما لم أعلم وعلى كل حال . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد . اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه . اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ، وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين . (٢) التحميد لمن لبس ثوبا جديدا :١٨ - التحميد لمن لبس ثوبا جديدا مستحب . فعن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من______________(١) حديث : " من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه . . . " أخرجه الترمذي (٥ / ٤٩٤ - ط الحلبي) . وقال : حديث حسن صحيح . وانظر الأذكار للنووي ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ٣ / ٦٢١ - ٦٢٣ ، والأذكار للنووي ١٧٧ . (٢) حديث **الملتزم** قال ابن حجر : لم أقف له على أصل (الفتوحات الربانية ٤ / ٣٩١ - ط المنيرية) .." [2]

"ما جاء في الفتاوى الهندية (١) عن العتابية أنه " لو قال : جعلتك بالخيار في البيع الذي نعقده ، ثم اشتراه مطلقا لم يثبت الخيار في البيع عند أبي حنيفة " .ويعتبر بمنزلة المقارنة للعقد ما لو ألحق اشتراط الخيار بالعقد بعدئذ ، بتراضي المتعاقدين ، فذلك في حكم حصوله في أثناء العقد أو بمجلس العقد **عند الملتزمين** بمجلس العقد . (٢) ذهب إلى تلك التسوية بين المقارنة واللحاق الحنفية . ومن مستندهم القياس لهذا على ما في النكاح من جواز الاتفاق بعد العقد على ما يتصل به ، كالزيادة في المهر أو الحط منه ، ودليل هذا الحكم المقيس عليه قول الله عز وجل : ﴿ ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ﴾ (٣) . قال ابن الهمام (٤) : يجوز إلحاق خيار الشرط بالبيع ، لو قال أحدهما بعد البيع ولو بأيام : جعلتك بالخيار ثلاثة أيام صح بالإجماع - أي إجماع أئمة الحنفية - ثم ذكر أن إلحاق الخيار

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٦٢/٦

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢٧٣/١٠

بعد العقد جار مجرى إدخاله في العقد تماما من حيث نوع الخيار المشروط ومدته وبقية أحكامه . (٥)ــــــــــــــ(١) الفتاوى الهندية ٣ / ٤٠ ، والمجموع للنووي ٩ / ١٩٤ . (٢) رد المحتار ٤ / ٥٤٤ ، المادة ٣٩ من مجلة الأحكام العدلية . (٣) سورة النساء / ٢٤ . (٤) فتح القدير ٥ / ٤٩٨ . (٥) الفتاوى الهندية ٣ / ٣٩ نقلا عن المحيط ، أيضا .." [١]

"الشوكاني : ثبت ما يدل على فضيلة هذا اليوم وشرفه حتى كان صومه يكفر سنتين (١) وورد في فضله ما هو معروف وذلك يستلزم إجابة الداعين فيه (٢)ج - مشاعر الحج١٢ - الحج من أعظم الأعمال المقربة إلى الله تعالى، نقل النووي عن الحسن البصري أنه قال : الدعاء هنالك يستجاب في خمسة عشر موضعا : في الطواف **وعند الملتزم** وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف الإمام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث (٣) .ثالثا - الأحوال التي هي مظنة الإجابة :أ - الدعاء بين الأذان والإقامة وبعدها١٣ - الأذان من أعظم الشعائر يذكر فيه الله تعالى بالتوحيد ويشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وينشر ذلك على رءوس الناس بالصوت الرفيع إلى المدى البعيد، ويدعى عباد اللهــــــــــــــ(١) الحديث الذي يدل على صوم يوم عرفة يكفر سنتين . أخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ٨١٩) من حديث أبي قتادة ، ونصه : " صيام يوم عرفة ، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده " .(٢) تحفة الذاكرين ص ٦٥ .(٣) الأذكار النووية والفتوحات الربانية ٤ / ٣٨٥ .." [٢]

"(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح مسلم) قال : حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ![٣]! فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي (كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ![٤]! أبدأ بما بدأ الله به .مسألة هل يستحب الشرب من ماء زمزم؟بعد الفراغ من الطواف والصلاة ركعتين خلف المقام يستحب الشرب من ماء زمزم فإن لها فضلا عظيما .(حديث ابن عباس الثابت في صحيح البخاري):أن

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، ٨١/٢٠

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢٢٥/٣٩

(٣) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

(٤) إن الصفا والمروة من شعائر الله

النبي (قال: (يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم – أو قال: لو لم تغرف من الماء – لكانت عينا معينا). أي عينا تجري(حديث ابن عباس الثابت في صحيح الجامع):أن النبي (قال : خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم .(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح ابن ماجة):أن النبي (قال : ماء زمزم لما شرب له.مسألة : هل يجوز حمل ماء زمزم؟يجوز حمل ماء زمزم(حديث عائشة الثابت في صحيح الترمذي)«أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله (كان يحمله».مسألة : هل يسن الدعاء **عند الملتزم؟**بعد الشرب من ماء زمزم يسن الدعاء **عند الملتزم** .(حديث عبد الله ابن عمرو الثابت في صحيح الجامع):أن النبي (كان يلزق صدره ووجهه **بالملتزم** .مسألة : ماذا يصنع الحاج أو المعتمر إذا دنا من الصفا؟." [1]

---

(١) صفوة المسائل في التوحيد والفقه والفضائل، ٣٩٨/١

٤٨٨فضل الرباط في سبيل الله ... ٤٨٨الجهاد تطوعا لايكون بإذن الوالدين ... ٤٩١على من يجب القتال ... ٤٩٢الغنائم ... ٤٩٣." [1]

"١٤٩ – حديث حسن : رواه الحاكم (١٢٤/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (٣٦٠/٣) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٠٧٩) .١٥٠ – حديث حسن : رواه أحمد (٣٣٢/٣) والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٦٢ صحيح الأدب) وهو حديث حسن كما قال الألباني .١٥١ – رواه الدارقطني (٢٨٩/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٧/٣) ، وفي الكبرى (١٦٤/٥) إلا أنه وقع عنده عمرو بن شعيب عن عكرمة عن جده . وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠١٢) .وقد قوى الزيلعي في نصب الراية بعض طرق أحاديث الدعاء **عند الملتزم** .وانظر – غير مأمور – نصب الراية للزيلعي (٩١/٣) والدراية (٣٠/٢ ، ٣١) والتلخيص الحبير (٢٨٨/٢) كلاهما لابن حجر١٥٢ – رواه عبد الرزاق (٧٦/٥) و ابن أبي شيبة (٢٣٦/٣) ، ورواه مالك في الموطأ (٤٢٤/١) بلاغا .١٥٣– رواه البيہقي في الكبرى (١٦٤/٥)١٥٤– رواه ابن أبي شيبة (٢٣٦/٣) .١٥٥– رواه ابن أبي شيبة (٢٣٦/٣) .١٥٦– رواه عبد الرزاق (٧٤/٥) .١٥٧ – رواه عبد الرزاق (٧٦/٥) .١٥٨ – البخاري .كتاب الجهاد والسير. باب قتل الأسير وقتل الصبر (٢٨/٤) وفي مواضع أخر ، ومسلم .كتاب الحج (٩٨٩/٢)١٥٩ – ينظر لذلك التمهيد لابن عبد البر (١٦٧/٦) .١٦٠ – رواه النسائي (١٠٥/٧) والضياء في المختارة (٢٤٨/٣) والحاكم (٦٢/٢) وابن أبي شيبة (٤٠٤/٧) والدراقطني (٥٩/٣) وابن عبد البر (١٧٦/٦)١٦١ – مجموع الفتاوى (٢٢٧/١٥) .١٦٢ – وأقصد بـ " الحرم " هنا ما كان داخل حدود الحرم ، فهو الذي تضاعف الصلاة فيه ، وقد بسط الأدلة فيها وناقشها فضيلة الشيخ د . إبراهيم الصبيحي – حفظه الله – في كتابه " المسائل المشكلة من مناسك الحج والعمرة " ص ١٠٠ وما بعدها .١٦٣ – هو عقبة بن أبي معيط – لعنه الله – .." [2]

"وعن ابن عباس » رضي الله عنهما أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب ويقول : ما بين الركن والباب يدعى **الملتزم** لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه . أخرجه البيهقي بسند ضعيف (١) ﴿ ٤٨ ﴾والضعيف يعمل به في فضائل الأعمال .فائدتان : (الأولى) ذكرا لحسن البصري في رسالته

---

[1] صفوة المسائل في التوحيد والفقه والفضائل، ٣٨/٣

[2] الفتاوى العامة – عبد الرحمن السحيم، ص/٤٠٤

لأهل مكة أن الدعاء يستحب في خمسة عشر موضوعا : في الطواف **وعند الملتزم** ، وتحت الميزان ، وفي البيت « الكعبة » وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي المسعى ، وخلف المقام . وفي عرفات وفي المزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث (٢) فينبغي الحرص على الدعاء في هذه المواضع بما أحب من خيري الدنيا والآخرة ومنه : اتللهم وفق ولاة الأمور في بلاد الإسلام لإزالة المنكرات والمخالفات وإقامة الحدود والعمل [أحكام التنزيل . اللهم لا تجعل لكافر على مسلم ولاية وطهر البلاد من أهل الشرور والفساد . ووفق المؤمنين للتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل والوقوف عند الحدود الشرعية والإخلاص لله الواحد المعبود . وصلى الله على النبي وعلى آله .(_____________(١) ص ١٦٤ ج ٥ سنن البيهقي (الوقوف في **الملتزم**) .(٢) ص ٢٦١ ج ٨ شرح المذهب .." [١]

"لا تخافوا الضيعة، فإن هاهنا بيت الله، يبتني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله، وكان البيت مثل الرابية، تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وشماله.استحباب الدعاء **عند الملتزم** :وبعد الشرب من ماء زمزم، يستحب الدعاء **عند الملتزم**.فقد روى البيهقي عن ابن عباس، أنه كان يلزم ما بين الركن والباب، وكان يقول: ما بين الركن والباب يدعى **الملتزم**، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله إياه.وروي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق وجهه وصدره **بالملتزم**.وقيل: إن الحطيم **هوالملتزم**.ويرى البخاري أن الحطيم الحجر نفسه.واحتج عليه بحديث الاسراء فقال: بينا أنا نائم في الحطيم، وربما قال في الحجر.قال: وهو حطيم: بمعنى محطوم، كفتيل، بمعنى مقتول.استحباب دخول الكعبة وحجر إسماعيل :روى البخاري، ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (١)، هو وأسامة بن زيد، وعثمان ابن طلحة، فأغلقوا عليهم، فلما فتحوا، أخبرني بلال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة، بين العمودين اليمانيين.وقد استدل العلماء بهذا على أن دخول الكعبة، والصلاة فيها سنة.وقالوا: وهو وإن كان سنة، إلا أنه ليس من مناسك الحج، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: أيها الناس إن دخولكم البيت ليس من حجكم في شئ.رواه الحاكم بسند صحيح._____________(١) كان ذلك عام الفتح.." [٢]

"مع أنه تقدم أن أهل نجد الإقامة عليهم متيسرة أسبوعا ونحوه بلا مشقة ، فإقامتها الآن مع قيمها لا عسر فيه ولا صعوبة ، فليست بلد غربة ، ولا خوف ، ولا كذا ، إنما فرض المسألة بالنسبة إلى الماضي

---

(١) الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ص/١٤٠

(٢) فقه السنة، ١/٧٠٨

.وأما البلاد الأخرى فقد يكون ذلك ،وقد لا يكون . (تقرير) (١) .(١٣٥٩ . الوقوف **بالملتزم**)الأصحاب ذكروا استحبابه هنا ، ولعل مرادهم أن أولى ما يكون عند المفارقة عند وداع البيت يفعل هذا ، وإلا لو فعله قبل في حين من الأحيان كان له محل .وجاء في فضل هذا الالتزام واستحباب الدعاء فيه أحاديث ، حتى إنه مروي بذلك مسلسل من المسلسلات إلى عطاء ، فيقول الراوي عن ابن عباس : إ ني دعوت ربي دعوة فأعطانيها . إلى الآن .وأنا(٢) دعوت الله **عند الملتزم** دعوة هامة شاقة(٣) فاستجيب لي هذه السنة فأعطيتها . وليست أهميتها طلب دنيا . المقصود مما يتعلق به وأن فيه مسلسلا (تقرير) (٤) .قوله : ويدعو إلخ .من آداب الدعاء حمد الله والثناء عليه ، ثم الصلاة على النبي ، ثم سؤال العبد ربه . وإن أخرها وختمها فكذلك (تقرير)(١٣٦٠ . الطواف أفضل من إتيان الحطيم)(زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)الحطيم من البيت ، ومن يكون فيه فكأنه دخل البيت ، لكن لا يدنو من عبادة الطواف ، والعوام والجهال يزاحمون عليه ، وعند العوام أنه أكبر شيء (تقرير)(زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)(١٣٦١ ثم قول الأصحاب : وتستحب زيارة قبر النبي . إلخ . يحمل على أن المراد به المسجد ، إحسانا للظن بالعلماء ، وإلا فالذي تشد الرحال إليه هو المسجد .________________(١) وتقدم في باب نواقض الوضوء حكم اشتراط الطهارة للطواف .(٢) سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم .(٣) أي على الداعي ، لكن فيها مصلحة دينية كبرى .(٤) وتقدم بيان الحكمة في الالتزام أول المناسك في الفتوى المؤرخة في ١٣٧٩/١٢/١٧هـ .." [(١)]

"ليلة القدر ، يوم عرفة ، بعد عصر يوم الجمعة إلى الغروب ، الثلث الأخير من الليل ، ما بين الأذان والإقامة ، عند صياح الديكة ، عند تغميض الميت ، عند نزول المطر ، عند البأس ، حال السجود ، ساعة فى جوف الليل، بعد زوال الشمس ، عند النداء٢٠- أن يغتنم الأحوال التي يستجيب فيها الدعاء مثل :دعوة المظلوم ، الدعاء بظهر الغيب ، دعوة المضطر ، دعوة المسافر ، دعوة الوالد لولده ، دعوة الصائم حين يفطر ، دعوة الغازي ، دعوة الإمام العادل ، الدعاء عند القيام من المجلس، دعاء الولد البار بوالديه ، دعوة الحاج والمعتمر ، عند الشرب من ماء زمزم ، عند المشعر الحرام ، عند الصفا والمروة ، حال الطواف ، حال السعي ، عند الجمرتان ، داخل البيت الحرام ، **عند الملتزم** ٣٠- أن يتجنب الحرام من المأكل والمشرب والملبس :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الرجل يمد يديه إلى السماء :"يقول : يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك" .

---

(١) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ٦/١١٠

(م ١٠١٥)٤- أن يخلص الدعاء لله تعالى :قال تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين)(غافر: ١٤)٥- أن يكون قلبه حاضرا وأن يوقن بالإجابة :قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه"٠ (ت٣٥٤٥)٦- أن يدرك الداعي أن الله قريب منه فيخفض صوته فى الدعاء ٠قال تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب)(البقرة: ١٨٦)٧- أن يلجأ الداعي إلى ربه فى كل وقت وحال وخاصة فى الرخاء :قال تعالى : (أجيب دعوة الداع إذا دعان)(البقرة ١٨٦)٨- أن يسأل الله بعزم وجد واجتهاد :لحديث : "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له".(خ٦٣٣٨ م٢٦٧٨)." [1]

"١٣- يستحب أن يستلم الحجر الأسود ، أو تشير إليه وتقول : الله أكبر١٤٠- يستحب الدعاء عند الملتزم ، وكان بعض الصحابة يلزق وجهه وصدره بالملتزم٠ ١٥- يستحب أن تدخل الحجر ، وأن تصلي فيه لأنه جزء من الكعبة٠ماء زمزمعن جابر – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " ماء زمزم لما شرب له"(ص هـ ٣٠٦٢)عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم"٠(طب ٩٨/١١ ص صحيحة ١٠٥٦)عن علي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ ٠ (ح حم٧٦/١)عن عائشة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يحمل من ماء زمزم في الأداوي والقرب وكان يصب علي المرضي ويسقيهم.(ص ت ٩٦٣)والحديث فيه دليل علي استحباب حمل ماء زمزم إلي المواطن الخارجة عن مكة.قال ابن القيم : وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورا عجيبا، واستشفيت به من عدة أمراض ، فبرأت بإذن الله ، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد ، قريبا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعا ، ويطوف مع الناس كأحدهم ٠ (زاد المعاد)وقال : لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه ، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أتعالج بها، أي بفاتحة الكتاب آخذ شربة من ماء زمزم ، وأقراءها عليها مرارا ثم أشربه ، فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع ، فانتفع بها غاية الانتفاع٠ (زاد المعاد)أبو ذر مكث ثلاثين يوما ليس له طعام إلا ماء زمزم حتى سمن.(م ٢٤٧٣)قال الشوكاني: ماء زمزم ينفع الشارب

(١) مختصر القنديل في فقه الدليل، ص/٤

لأي أمر شربه لأجله ، سواء أكان من أمور الدنيا أو الآخرة.قال النووي: من شربه لحاجة نالها ، وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله تعالى وفضله. ." [١]

"(سئل) هل يجب عليه إعادة طواف الوداع إذا أطال بعده في الدعاء **عند الملتزم** أولا لأنه مطلوب منه ؟ (فأجاب) بأنه لا تجب الإعادة .." [٢]

---

(١) مختصر القنديل في فقه الدليل، ص/١٤

(٢) فتاوى الرملي، ٢/٤٠٣